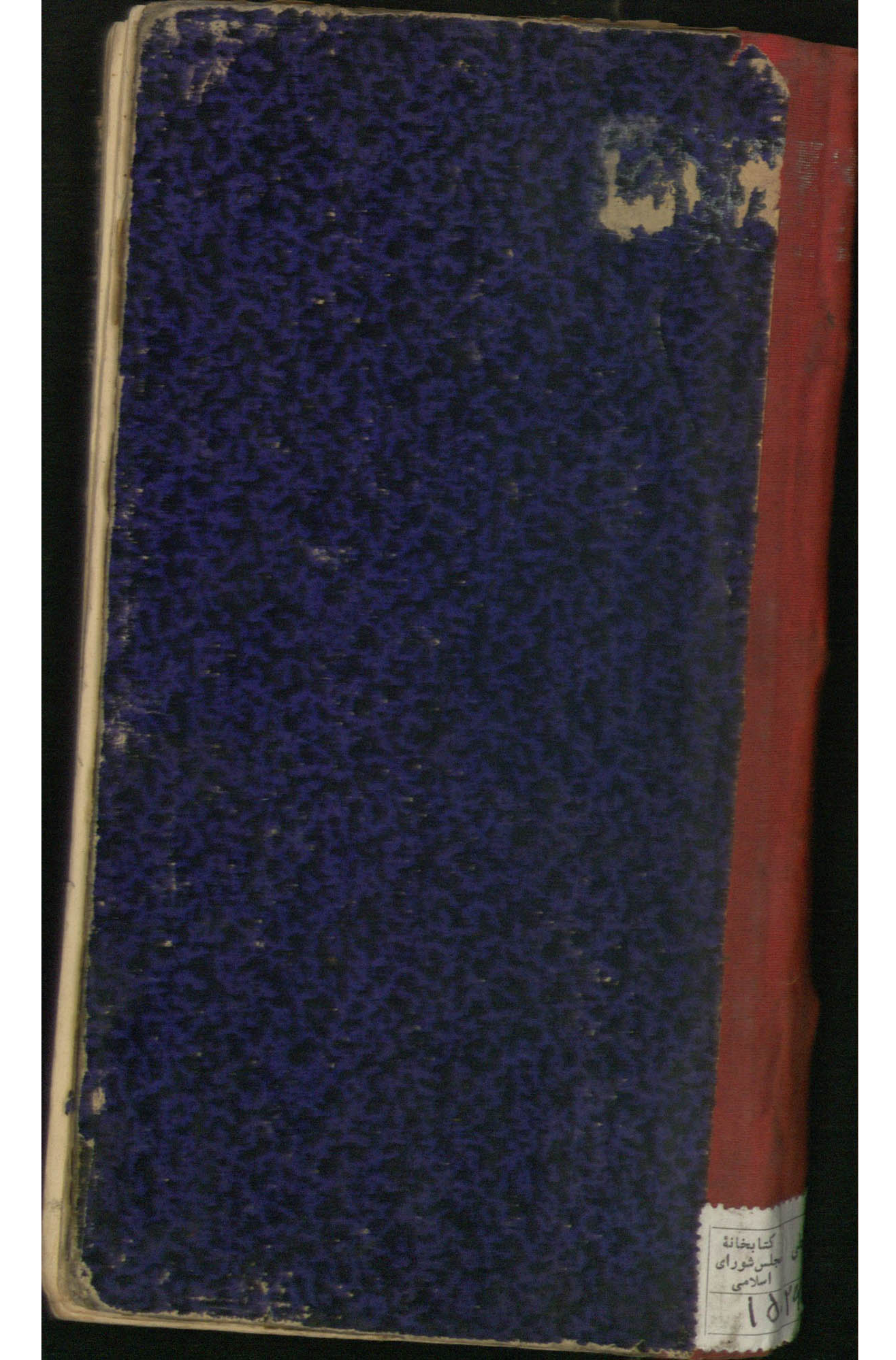
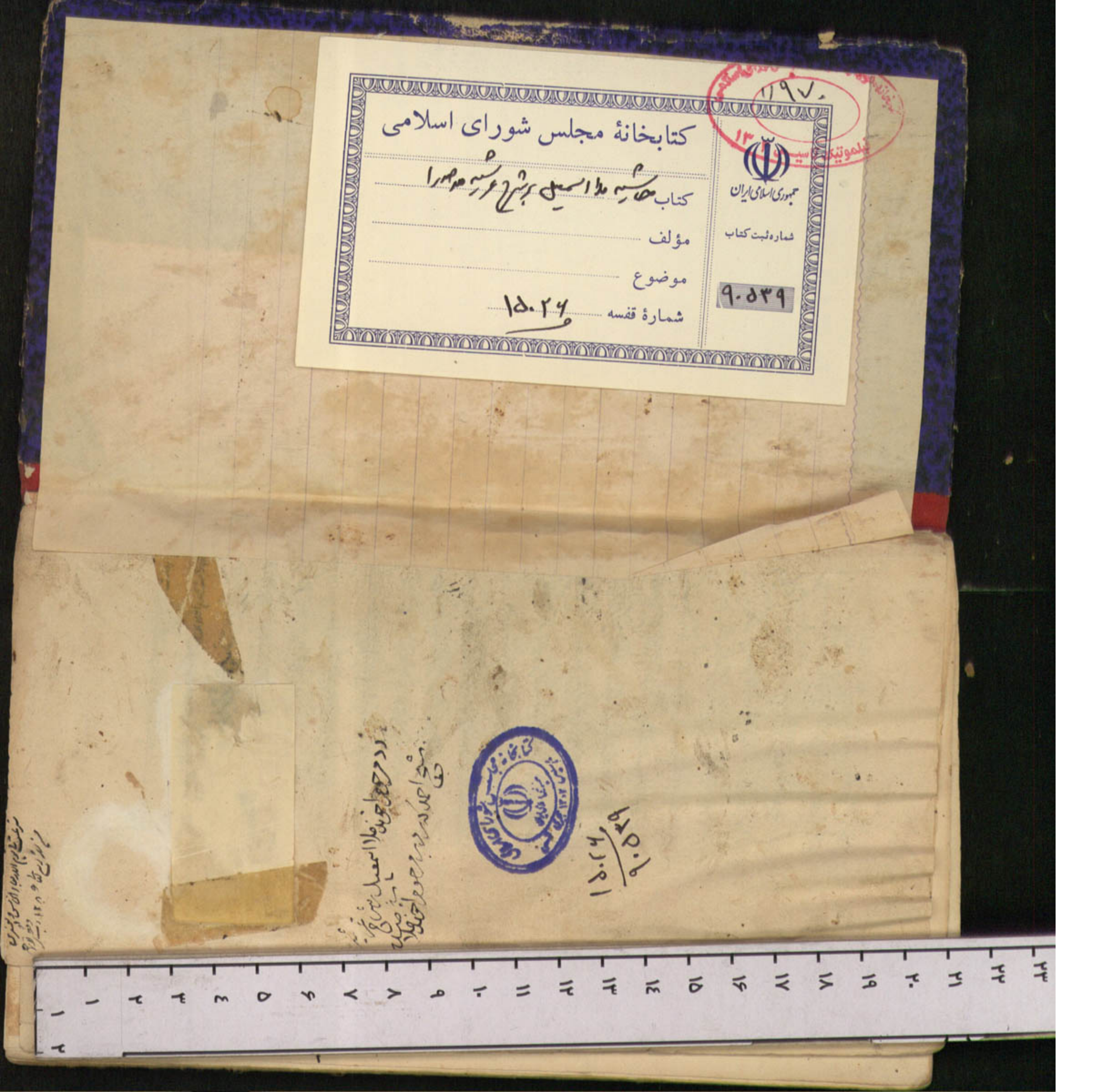
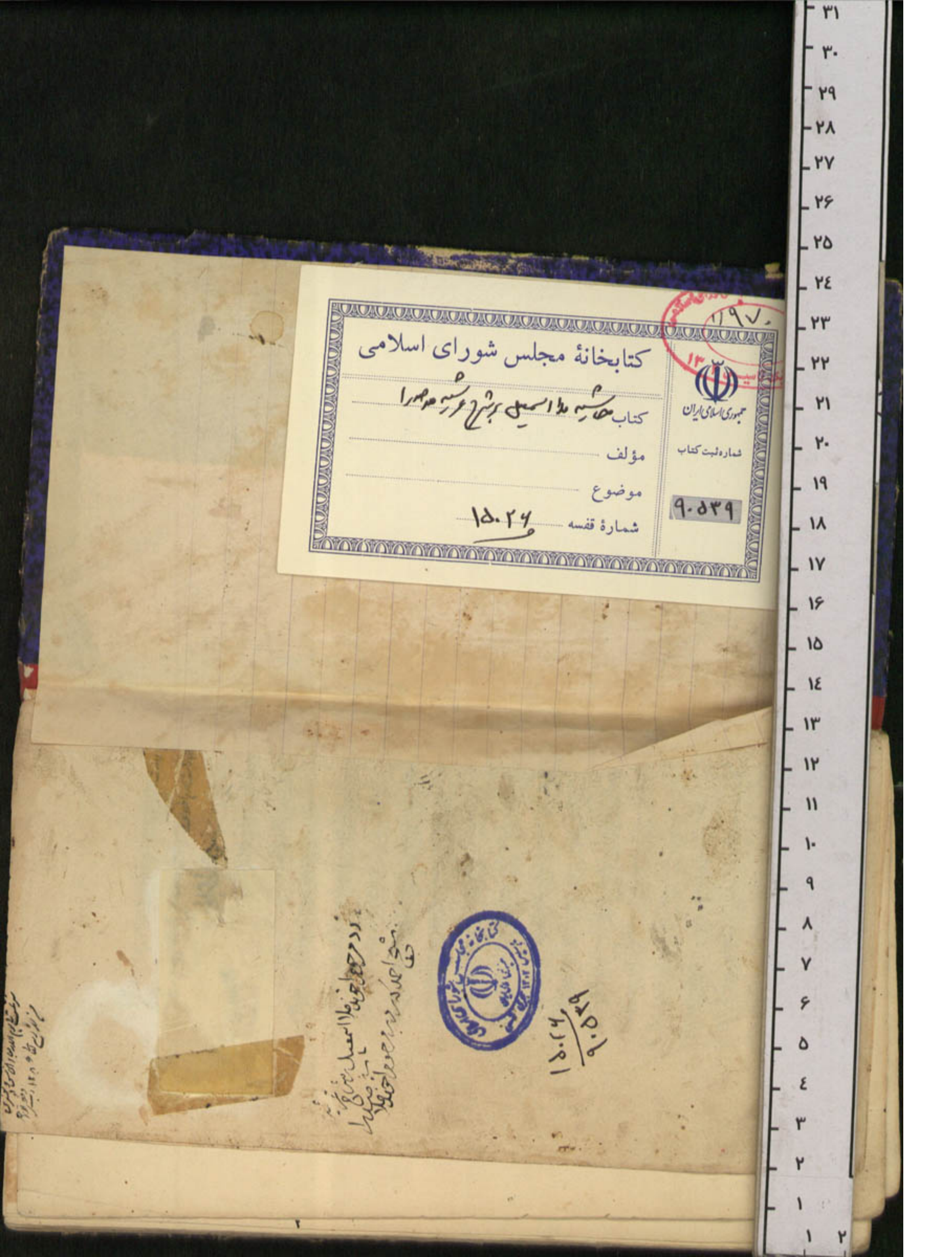

کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۵۲



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب حاشیه ملا اسمعیل بر شرح عرشیه ملاصدرا
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۰۲۶
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۵۳۹


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب حاشیه ملا اسمعیل بر شرح عرشیه صدرا
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۰۲۶
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب ۹۰۵۳۹
۱۵۰۲۶
۹۰۵۳۹


کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب حاشیه ملا اسمعیل بر شرح ...
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵۰۲۶
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۹۰۵۳۹
۱۵۰۲۶
۹۰۵۳۹

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلقنا بقدرته ثم هدانا الى سبيل معرفته فأرانا في مرائي الآفاق وفي مجالي الانفس الآيات ليستدل بها على ذاته وصفاته فسبحان من دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته والصلوة على اشرف خليفته وافضل بريته الذي في امته لكفى كان قاب قوسين او ادنى خاتم النبيين الكائن نبيا وآدم بين الماء والطين العبد المؤيد المستند الرسول المصطفى الامجد حبيب الله ابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله الذين هم سفينة النجاة والمتمسك بهم من اهل النجاة والائمة الهداة ولا يبتغي بهم اليهم من اهل النجاة والائمة هداة ولا يلحق اليهم ويحب بهم ... اللهم زدهم وامددهم بالصلوات من عندك عدد ... وعددهم والعن اعدائهم ومن عقوبة سلطانهم والعن اعدائهم به دائما ... ولا تدع على ظهر الارض منهم احدا ولا تغفر لهم ابدا آمين رب العالمين وبعد

فيقول اقل الخليقة جرما واكثرهم جرما العبد الذليل ابن محمد اسمعيل ابن سميع ... عفى الله عن سيئاتهما انه لما رأيت الرسالة الشريفة الموسومة بالحكمة العرشية للمولى الفاضل والعارف الكامل والبحر الزاخر والحكيم الماهر صدر الحكماء والمتألهين محمد بن ابراهيم الشيرازي ... بإقامة الحجج والبراهين المعينة للقطع واليقين المعروف بالصدر الشيرازي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه مشتملة على المطالب الشريفة والمقاصد المنيفة ومحتوية على الجواهر العالية واللآلي الغالية التي غفلت عنها الاوائل والاواخر ولم يشتمل عليها صحف الآخرين واللاحقين وبعدت عن افهام اكثر العقلاء اذ كان اغلب الفضلاء لاحتياج دركها الى فطرة ثانية وتوقف فهمها على قريحة متناهية ولم يكن لها شرح يبين من الالفاظ صعابها ويكشف عن وجوه المعاني نقابها وقد تصدى لشرحها المولى الجليل والفاضل النبيل العالم الشامخ ... الشيخ احمد ابن زين الدين الاحسائي رحمه الله تعالى ... عن الآفات ... فشرحها شرحا كان كله جرحا ...

عن الآفات ... العادات فشرحها شرحا كان كله جرحا لعدم فهمه المراد من الالفاظ والعبارات لعدم اطلاعه على الاصطلاحات والاذواق لظنه ان ... في فهم المطالب ... في بين الكتب ... الرتبة ... الحقائق ... المرتبة ... وقد سألني بعض الاخلاء ... الاحباء ان اشرحها شرحا يكشف الحجاب عن وجه المطلوب ويرفع النقاب عن صورة المحبوب بحيث ... دفع الايراد ويتوضح المراد مع ما انا فيه من قلة البضاعة وقصور الباع في الصناعة وتشتت الخواطر وتفرق البال وضعف الباصرة وعدم ... ولم اجد ... الا ... اجابة ... مستعينا بالله من الاول الى الآخر وسائلا منه العصمة عن الزلل والخطأ وراجيا منه الثواب عليه يوم الجزاء وهو الموفق والمعين وعليه التوكل وبه استعين قال المصنف قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله التعريف اما للجنس او للاستغراق وكيف العهد الخصوصي والله هو ايضا واللام للاختصاص بان لا يكون شيء من المحامد لغيره او للجنس الحقيقي للتحقق ... او لغيره او لا يكون المحمود الا الله فهو سواء من المحامد او المحمودين الا يكون ... من المحمودين او ... المحمودين ... في كل مرتبة ... وكل ... والمحمود ... العبد ... الى الغاية ... الكمال ... ان يكون ... عن ... الاشارة ... الاتيان ... به ... الحمد ... الامام عليه الصلوة والسلام ... انت كما اثنيت على نفسك ... عن وصف ... سبحان ربك رب العزة عما يصفون او ... الله ... حمدا اذا كان الله ... فيما ... في ... من حيث ... وحدة ... ومعناه ... المحمودية ... الحمد ... وتخصيص ... [illegible]

ان يكون مبانه على هذا العين والعهد الذهني الذي هو العين كالنكرة لاشارة الى ان المحمود الذي عين به لا يمكن تعيينه ولا تحديده فكيف حمدا غير محدود فيؤول معناه الحمد لله بعد قولي ان الله علم

لمعنى الذات الكامل المستجمع لجميع الصفات الكمال وسمات الجلال الذي هو عنوان الحقيقة

الوجوبية وهذا الاستجماع ولما كونه واحدا احدا اذ لو كان الواجب الذات متعددا لم

يكن شي من الواجبين واحد الكمال الآخر لانه لا يكون عينه ولا صفاته لانه حقيقي فلا يكون شي

منهما مستجمعا لجميع صفات الكمال ولو كان مركبا لكان محتاجا الى الغير الذي هو جزؤه فلا يكون

مستجمعا لجميع سمات الجلال ومنه يظهر التوحيد في جميع الصفات والاسماء ومنها الحمد وانه

والمحمودية بر فتمكن انه لو كان اسما للمفهوم لم تكن كلمة لا اله الا الله مفيدة للتوحيد اولا على

وانما قلنا انه موضوع للمفهوم مع الحقيقة لان الحقائق الخارجية مجهولة الاسامي لا يمكن حقائق خارجية

بمعنى ان حقيقته الخارجية عليها لا يمكن حصولها في الذهن والا لزم الانقلاب المستحيل فلا يمكن

وضع لفظ بازائها لاجل اشتراط افادة الوضع لان فائدة حصول الموضوع له في الذهن من لفظ

الموضوع او احس به وهو غير ممكن في الحقائق الخارجية ولاجل ذلك لا يمكن التعريف الحقائق الخارجية ايضا

لان ثمرة التعريف حصول المعرف في الذهن وقد عرفت انها ممتنع الحصول في الذهن فالعلم بها لا

يمكن الا بالحضور لشهود الاشراقية وللكسب الحصول في الذهن فيكون معلومة بالاوصاف المفاهيم

الصادقة عليها صدقا بالذات اي الذاتيات من الاجناس والفصول في غير الواجب جلّ او بالذات

صدقا بالعرض في العرضيات من الاعراض العامة والخواص والاوصاف المحمولة في الموصوف اما الالفاظ الموضوعة

ثم المقصود من ذكر الاسم الاستحقاقه تعالى الحمد وصفه كما هو مستحق له ذاتا بقوله **الذي جعلنا من**

صلحاء امة الاسلام اي المقاصد الحقة والاعمال الصالحة وهو العلم بالله وصفاته واسمائه وآياته

واليوم الآخر فهو ذكر الاسلام براعة استهلال كما هو دأب المصنفين في عبارة المولفين وقد يرى الكلام

الاقرار باللسان اذا كان مع الاستقرار بالجنان ام لا ونخ الكاذب الصادق ان الكلام مثل الايمان وعليه

يتوارثون ويتشاكون والايمان عليه يتأبون والمراد من شرح الصدر سعته وفسحته بحيث يمكن قائمة

قابلة لنزولها فيه ومهيأ لورودها عليه والصدر وعاء القلب وانشراحه وفسحته انما يكون

باتساع القلب وفسحته وهو انما يكون بتخليصه عن الرذائل والتصفية عن الكدورات المانعة

لنزول الحق فيه بالرياضات والمجاهدات وترجيه توجها تاما الى معدن الجود ومنبع الجود

وعند ذلك يصير القلب قابلا لنزول الحق فيه ومهيأ لوروده الصدق عليه ونفخ في قلبه

ما في ير واذا ان الله يريد ان يشرح صدره للاسلام انه قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت

هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح صدره

وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور

والاستعداد للموت قبل نزول الموت واعلم ان النور لما لم يكن ضرورية للانسان للنفوس الانسانية

كان لحصولها فيها طريقان طريق المجاهدة وطريق الاستدلال والتعلم والاول ان كانت

لها الصفات المذمومة وقطع العلائق كلها والاقبال بكنه الهمة على الله ومهما حصل ذلك كان

الله هو المتولي لقلب عبده والمتكفل بتنويره بانوار العلم واذا تولى امر القلب فاضت الرحمة واشرق

النور عليه وانشرح الصدر وارتفع الحجاب وانفتح الباب وانكشف سر الملكوت من كان لله

انه لم يقع في الطريق ان اهل الله الذين سلكوا هذه الطريق وهي سبيل العلم والمعرفة الملكوت المتصوفة

الفعال بسر وحيا ويحيض به الانبياء عليهم السلام والاولياء ويسمى الهاما ونفثا في الروع ويخص به الانبياء

والاصفياء والثاني وهو طريق الاستدلال والتعلم وهو ان يتعب في تحصيل الكمال ويختص به النظار

من العلماء وذلك الشرع واجب كمال الانسان اولا ان يكشف عن حقيقة كل شي تكشف المناظر

عن حقيقة ماهيته برمته ويسعه وليس له حاجة غير ذلك فاذا انقطع عما سوى ذلك بالآية ظهر له النقص ما فيها

في الآيات والمعقولات لان الكل شي علقه انه مكنه تقدير انه حصله دليلا وعدلوه عليه

ومشهودا وكتابا ومكتوبا ونهاية ومبتدأ ومتبوعا وعارضا ومعروضا وعلة ومعلولا

والمثال هذه فاذا نظر في الآية مقدر العالم طفت المطالعة قبل ولا له الاقواعد عنده

الامانات بنفسه مرتبطا فانه ينفتح له مقدمة قبالة واحدة في ادباله ويحصل له من الآيات

فلا شك في صحته وقطعيته وذلك هو العلم اللدني الذي قال سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض و
ليكون من الموقنين وقال عليه السلام في الحديث القدسي من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه الحديث وهذا هو الذي يصح فيه قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله
لمع المحسنين اقول وفي عموم ما ذكره نظر فانه ربما كان الخاطر في الابتداء الذي [illegible] على حقيقة ما يتبين فيه
ويظهر وليس له كاشف غير ذلك مع قطع النظر عما عنده من القواعد والسنة بنفس [illegible] حيث الطالبين
ومن اولياء الشياطين فلا يكون ما يحصل من الآيات والدلالات صحيحة قطعية قطعا فان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم الا ان يكون مراده من ذكر الآيات والاخبار تخصيص الخاطر بمن كان طالبا للحق من
المحسنين على ما قال الله تعالى وان الله لمع المحسنين [illegible] وقسم يكشف به الناظر حقيقة خصوص
معتقده فان انقطع في النظر في الآفاق وفي الانفس تحصيلا لتصحيح معتقده [illegible] الحق الذي حجبت
له شبهة قوية وعبارات مثبتة وتدقيقات خفية [illegible] بطلانه [illegible]
وصح بطلانها الا صاحب الكشف الاول والآفاق والانفس وان كان تاما [illegible] الا انه
سبحانه لما اجرى حكمته على الاختبار والامتحان ليميز الخبيث من الطيب [illegible] الى [illegible] آتية اكلها
اخيها [illegible] ولان الخبيث [illegible] ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة وقال تعالى ومثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة فشبه كلا منهما بالشجرة وكذا في آية فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما
علية في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل وذلك لان
الصنفين من كمال المماثلة حتى انه [illegible] عنده ولم [illegible] التميز والاختبار
لو خلص الحق لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك
[illegible] من سبقت له من الله الحسنى [illegible] المعاند [illegible]
وشرع في علم الاعتبار من انقطع في الآفاق وفي الانفس لتحصيل ما يؤيده [illegible]
من الاعتقادات [illegible] فانه يحصل [illegible] ما يؤيد [illegible] من [illegible] الذي كان عنده
قواعد [illegible] ويعتقد فينظر في الآفاق وفي الانفس ليحصل له ما يقوي الذي عنده

عنده من العلوم فاذا نظر فيهما بنظر سليم عرضه على قواعده فان وافق قبله وان خالف تأوله
او طرحه فلا يحصل له في قواعده فالكشف على نحو واحد من هذه الثلثة لا يكاد يصيب الحق
الا نادرا والكشف الاول فانه لا يكاد يخطئ الحق مع ان كل واحد من الاربعة يدعي الصواب
وهي دعوى باطلة الا ان يشهد له سبحانه بصحتها وذلك بما انزل في محكم كتابه واوحى الى
والهم اولياءه من اهل البيت عليهم السلام فان اختلفت الادلة فعليهم التراضي الى محكم كتابه وسنة
من شهد له بالصدق فهو الصادق ومن لم يشهد له فاولئك هم الكاذبون [illegible]
[illegible] الاولياء ولهذا قال [illegible] شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه
انما يعلم ذلك اذا كان سالكا طريقه [illegible] عليهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ويتجنب [illegible] الذين جاهدوا [illegible] الصراط الحق بالتقليد [illegible]
[illegible] عليهم اجمعين [illegible] في اقوالهم واعمالهم [illegible]
الذين احيوا دين ائمتهم عليهم السلام وليس [illegible] الا [illegible]
[illegible] في سائر الاقوال والاعمال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا [illegible]
[illegible] اقول لما كان فهم الكتاب والسنة مفوضا الى العقل والناس فيه مختلفون
حتى ان كل احد [illegible] صاحبه كلما دخلت امة لعنت اختها كان الواجب ان
يبين كل منهم ان ما فهمه من الكتاب والسنة حق [illegible] والبرهان [illegible] العقل على
وجه [illegible] من فهم الكتاب والسنة وانه حق [illegible] الاختلاف
والبرهان الذي يرجع اليه البرهان القاطع من العقل وكيف يعزل العقل وهو الذي به يصدق
من انزل عليه الكتاب [illegible] عليه وعليهم بالبرهان الكاشف عن حقيقتهم كيف
وقد قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة وهي البرهان [illegible]
اقامة البرهان على حقيقة [illegible] عليهم اجمعين [illegible]

رب العالمين ولا يخفى على احد انه لا يمكن ان يكون محور الكتاب والسنة صحائف مفتقر ضرورة الى بعض

الشرايع من البرهان وهذا هو الامر الذي اكثر الحكماء الا من يكتفون في اثبات مسائلهم في الحجج

والبراهين العقلية من غير ان السنة واهل الكتاب والسنة يحتجون باصطلاحاتهم في العلم بها لولا ان

عباراتهم خلو من كلامهم ولا يدرك مرامهم فيعترض عليهم بان هذا خلاف ما نطق به الكتاب والسنة

الانفس في ايراده في الحقيقة وارد عليه فنظر مما ذكرنا ان المنتج هو البرهان فمن شرح الله صدره

[illegible] من شرح صدره لنور الصادقين **فهو على نور من ربه** اقتبس المعنى من قوله تعالى

من قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه المشروح الصدر المهيا للاسلام

نور من ربه يعتمد عليه في عقايده والنور الذي جعله يحفظه عن الغلط والخطا وكشف عن بصيرته

والغطا هو العقل البسيط الاجمالي الذي هو مبدا الكمال للعلوم التفصيلية وتقابل له العقل الفعال والمراد

ممن شرح الله صدره للاسلام هو امير المؤمنين واولاده المعصومون عليهم السلام كما ورد انها

نزلت الاية في علي على ما ورد عن الائمة الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين انهم في نور واحد

والمؤمن من شيعتهم بتبعيتهم وتابع المشروح صدره المشروح الصدر وعلى نور من ربه تبعا فانهم

لا يخفى ان هذا الحمد تابع لما يجب العطاء الثانية فانها في اول الفطرة ما جاء به عن العالم كانه بيان

في تربية رب العالمين الى ان هو انا هو تحقيقه الى دلالة امير المؤمنين واولاده المعصومين صلوات الله

الله عليهم اجمعين وهذا بينه قوله **فوجدا عبدا من عبادنا الذي اتاهم رحمة من عندنا**

وعلمناه الذي ارد واحد منهم من الرسل وهم الرسل الخضر والاوصياء المعصومون عليهم السلام

والصورة مادامت السموات والارض فان هذا الكلام هو بعينه ذلك الحمد وكان الذي يكون

يجب العطاء الثانية كذلك هو على ما في الاية ما اورده في ان هذا اخرج حيث قال وفي عبارة

عكس الترتيب الطبيعي حيث جعل الحمد ممن شرح صدره للاسلام مقدما على الكمال في الذين اتاهم

رحمة من عنده انتهى ولا يخفى ان الاكمال الذي مقدم طبعا على الحمد ممن شرح صدره للاسلام

للاسلام هو الكمال بحسب العطاء الاولى الاجمالي وهذا هو المراد من الرحمة العندية لانه

والنبوة ومن العلم اللدني العلوم الفائضة على الانبياء والاوصياء عليهم السلام من غير تعلم

وهذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما

وفي الكهف في الصادقة تركت بين موسى والخضر لا خبر انه اعلم منها وانما انا تابع لان في

الديها لان موسى والخضر عليهما السلام ما كان وما يعلمان ما يكون وانه كان حتى تقوم الساعة

وقد ورثنا من رسول الله وراثة **وهداهم الى صراط الله الحق** بالكيفية التي اوصلهم اليه

بحسب اول خلقتهم واصل فطرتهم فسلكوه حتى وصلوا الى الوصال وجانبوا الحق المطلق

وهي الاحدية الثانية وشرائعهم الى هذا المقام بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي

مرسل والمراد من الوقت هو الازلية التي هي في الكائن لنا مع الله حالات نحن هو وهو نحن

نحن وهو هو فالهداية بالنسبة اليهم عليهم السلام ايصال الى المطلوب وبالنسبة الى غيرهم ارائة الطريق

الى الائمة والصراط الحق هو الطريق الصدق امير المؤمنين واولاده المعصومين ثم للذين معهم

منجية ومخالفتهم مردية فان الحق معهم وفيهم وما يجب ان يعلم في تفصيل هذه الفقرة ان الحق

الامام او ناقص والمراد من الموجه التام ان لا تكون له حالة منتظرة وصفة مترقبة بل حصولها

له ووصولها له ابتداء والناقص بخلافه والموجه التام الامام او فوق التمام والمراد من كونه

فوق التمام ان لا يكون له حالة منتظرة وصفة مترقبة بحسب الواقع كذلك لا يكون له اصلا

وان لم يمكن له رفعها بان يكون حيثيته ذاته بعينها حيثية الواقع فلا يتصور ما هو اتم منه وهو الاول

والموجه التام كذلك كالعقول العقلية باجزائه واذ فرضنا ان كان وجود الغير مشوب بالاعدام والواقعية

والامكانات الاستعدادية لكن وجودها مشوب بنقص جبلي وامكان ذاتي لا يمكن رفعه فان وجودها

لما كان فعلا لبارئه فحينئذ يمكن ان يكون مكتفيا في مرتبة الموجبية لها فاعلها التام والكامل

فقط فعالمها عالم السكون ودار القرار والموجه الناقص اما ان يكون مستكفيا في رفع نقصه

وجبر كسره بذاته وباطن ذاته او يكون غير مستكف في ذلك بل يحتاج الى اعانة من غيره

والاولى كالنفوس الفلكية وهو بعض النفوس الناطقة البشرية كالانبياء والاوصياء عليهم السلام

فانهم في حركاتهم وجودهم من النقص الى الكمالات الالهية حين الاخر كالمثل الداخلية من العقول

المحركة لهم بالتحريك والنقص الغير المستقر من سائر الناس حيث لكيتا حين في رفع نقصانهم

وكسب كمالاتهم الى تعليم البشر بتعليم كيفية السلوك في الحركة والمناسك الناشئة من اللوح

النظرية المقصودة لذاتها والعملية المقصودة منها الاعمال من الصلوة والزكوة والصوم وغيرها

من الطاعات والعبادات انما نفرتهم انما الاولين الانبياء والاوصياء انما خرجها نقصان

وجوههم الى الكمال وجعل كان تخرجهم من النقص الى الكمال بطهم وعلمهم باذن خالقهم وبارئهم

والاخراج من مرتبة هي ادنى المراتب الى مرتبة فوقها هدايتهم والصالهم الى الصراط الذي ثم اخراجهم

وايصالهم من تلك المرتبة الى مرتبة اخرى فوقها الى هداية الى الصراط الاقوم والمنهاج الى ان

علقوا الغاية الكمال ووصلوا الى الوصال في الصراط تحولهم ومنازلهم درجات صعود وقد جاء

وجه انما السالك والمسالك والمسلوك منه والمسلوك اليه وهو الى القرب الى الله في شئ واحد والهادي

هو الله تعالى واما غيرهم فالمخرج والسالك يخرجهم بتعليم تعلم البشر من ادنى مرتبة فجاهم الى مرتبة

اخرى بعدها ولما كان وجههم تبع وجهه معلمهم الذي معلمهم وان كان معدا لهم بحسب نشئة يمكنه

موصلا لهم بحسب نشئته وكان التابع بالاتباع هداية المتبوع كان اخراجهم الى تلك المرتبة اراءة

لهم الى الصراط الذي هو نفس معلمهم وان كان ايصالا الى الصراط الذي غيرهم فالهداية باطنه

اليهم اراءة الطريق الموصل الى المطلوب فاذا اطاعوا معلمهم وسلكوا به وصلوا الى الكمال

بحسب حال معلمهم وحاله فالمسلوك اليه في حقهم هو القرب الالهي ومع ورود الهادي من قال

والمسالك المسلوك منه والمسلوك اليه فيهم ايضا واحد وكلها تبع لما في معلمهم فالصراط في الحال

صراط الالهي هو نفس الحجة والامام وصراط من نقطة هو نفس التابعين المطيعين فالصراط المستقيم

بين يديهم بحسب الباطن باذن الله تعالى في نفسهم حقيقتين لهم انه الحق ولو كان المطلوب اعلى واقرب

الحقيق الاعلى والاقرب الالهي الظاهر كانت الهداية الباطنية باطنية اليهم ايصالا الى المطلوب

الى المطلوب اهم وقد الهداية الطاهرية التامة الى الامام متقينا لهم لو كنتم اراءة الطريق قطعا لانه

حيث هو لم يكن الا مستعدا فالمطيعون بالطبيعة ملتقيدون به في السلوك واما غيرهم من الكافرين

الذين لا يؤمنون فهم عن الصراط لناكبون وقوله باليقين متعلق بقوله هداهم اي هداهم بسبب

يقينهم فانهم في غاية الاطمئنان بانه موقنون وبه يؤمنون وهذا اليقين سبب الايصال الى الصراط

ولما كان اليقين ذا درجات متفاوتة ومقامات مختلفة بالشدة والضعف كان وصولهم بحسبها

وجعل لهم لسان صدق في الآخرين اي جعلهم عالمين باسرار الملك والملكوت وواقفين

على اسرار القدس والجبروت بحيث كلما ذكروا به فهو حق وكلما اخبروا عنه فهو صدق مطابق للواقع

وما في نفس الامر بحيث لا ريب فيه ولا شك يعتريه وهذا هو اجابة لدعاء ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام

حيث دعا ربه وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين والمراد جعل صادق من ذريتي يجدد اصل

دينه ويدعو الناس الى ما كان ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما صلوات الله وسلامه عليهما

وعليهم اجمعين الحق من هو امير المؤمنين وقد فسر لسان الصدق بالجاه وحسن الصيت في الدنيا

بحيث يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه في كل عصر

عن الصادق قال هو امير المؤمنين ولسان الصدق هو الذكر الجميل اي في الناس جزاء لما عمل

بالله ويورثه ويمكن ان يكون المراد من لسان الصدق في العبارة المتقدمة ذكره الحجة القائم المهدي

صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين اي وجعل لهم صادقا من ذريتهم يجدد دينهم بعد انطماس نوره

ويدعو الناس الى ما كانوا يدعونهم اليه من الايمان بالله وصفاته واسمائه وآياته واليوم الآخر

اللهم عجل فرجه وسهل مخرجه واعمر به بلادك واحي به عبادك واجعلنا من اعوانه وانصاره ومن المستشهدين

للدعاة والمحامين عنه والمستشهدين بين يديه طائعين راغبين آمين رب العالمين **والصلوة**

على خير من ارسل عليه الكتاب في كتاب ثواب الاعمال شرح علي الكاظم معنى صلوة الله وصلوة

ملائكته وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين دعاء

منهم له وفي معاني الاخبار عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي

يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية
ومن الناس دعاء وكذا قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه والاظهر ان رحمته تعالى
نبيه بحيث جعله رحمة للعالمين صار عين الرحمة فثمرة صلوة المؤمنين عليه وذا لما لم الله
الايجب مقاماته النازلة ومراتبه الفاضلة في نفوس المؤمنين فان درجات وجودهم ومراتب
كمالهم من اشعة وجهه فكمالهم كمال له كما لحب في الحق وقرائته تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
كل ضعف ذنوبهم اليه حتى انه تم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهم
وجزء من نفسه ومن كونه جزءا من انزل عليه الكتاب انه ختم الجزئية للوجود ومن براه
شيء له اعتبار خيرية عن اعداه وشرافته ومن وجودهم وكمالات وجودهم من اشعة وجوده وكمالات وجوده
من وجوه خيرية هذا المعنى للفقه الاية الكبرى والنعمة العظمى وكيفية نزول الكتاب لعلها اشرف

من اوتي الحكمة وفصل الخطاب فقد عرفت معنى التفصيل في حقيقته وكذا الحكم
آنه لا والم ورجوعهم اليه والمراد من الحكمة المعرفة والعلم باحوال الموجودات علما يقينيا
علما يقينيا من البرهان الذي حد الوسط فيه هو السبب فان ذوات الاسباب لا يعرف يقينا الا
باسبابها كما بين في موضعه واليقين ثلث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
وقرائته تم كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال ان هذا لهو
حق اليقين والفرق بينها انما يكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط
نورها وعين اليقين بها هو معاينة جوهرها وحق اليقين بها الاحتراق فيها والمحاء
الهوية بها والصيرورة نارا صرفا ... وليس وراء ذا غاية
ولا هو قابل للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فمراتب الحكمة متفاوتة وخير المراتب
هي المرتبة الاخيرة واعلم ان العلم بالاشياء والموجودات الخارجية اما بان يكون العلم بها علما
واحدا وحدة حقة لبعض غير مشوب بكثرة اصلا مع ان المعلومات بهذا العلم كثيرة غاية
الكثرة ويسمى علما اجماليا في عين الكشف التفصيلي ولا يخفى انه لا يكون التفصيل في مرتبة الاجمال الذي

من الوجود التفصيلي في مرتبة المعلول والاعيان وهي ثابتة للموجودات في حد ذاته وهذا العلم له مرتبتان
اصل وتبع والاول هو ذات الواجب بالذات ويقال له العلم الالهي والعلم الحقيقي والعناية الذاتية
والتبع هو الوجود الانبساطي الذي يقال له الرحمة الواسعة والحق المخلوق به والحكمة المجردة وما اليه
والدوام الابدي ومفتاح لجمع اسماء الله العظيم من الالقاب والنعوت والحكمة المعطية لجزء وازل
اليه الكتاب هي هذه المرتبة من العلم بالاشياء او بان يكون العلم بها علوما متعددة مفصلة عقلية
حقيقية او ظلية والاول هو العقول القدسية التي هي كلمات الله التامات ويقال لها الصفحات
التفصيلي والمراد من فصل الخطاب هو هذا العلم التفصيلي لانه تفصيل للامر الذي عبر عنه بكن وانما
هو الصور العقلية المنقوش بها اللوح المحفوظ وهذه رقائق للحقائق العقلية التي علومهم
من هذا اللوح او من لوح هو دونه ويقال له كتاب المحو والاثبات وهو اللوح الذي ينتقش بالصور الجزئية
للموجودات الخارجية مطابقة لها مضبوطة باوقاتها واماكنها وعللها واسبابها وهذا اللوح يقال له
لوح القدر وما ننزله الا بقدر معلوم وقد اشير الى الاجمال والتفصيل في العلم بقوله تم الر
كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم عليم ولا يعد ان تكون المرتبتان من العلم هي كتاب الله تعالى
ورقا ما باعتبارين فالقرآن هو الحكمة وهو العقل البسيط والعلم الاجمالي في عرف الحكماء والفرقان هو تفصيل
الكتاب وفصل الخطاب وهو العقل التفصيلي والعلم النفساني المنتقش من صورة الى صورة اخرى ولوح
اللوح المحفوظ باعتبار حفظ الصور الفائضة عليه على الدوام من فوات
باعتبار كونه مع العقل الفعال لا باعتبار هويته النفسية اذ كلما تعلق بالاجرام الطبيعية من
والطبائع والقوى متجددة الوجود حادثة [illegible]

ان [illegible] محمدا وآله الطاهرين من ميراث النبوة والحكمة بالخط الادبي في
ان الانبياء عليهم السلام لا يورثوا زخرف الدنيا دعوة الناس الى الله بالمعرفة
والحكمة ميراثهم هو العلوم والمعارف العلوم والمعارف الالهية
مرتبة لا يمكن تمام البلوغ اليه معرفة الله

والانصاب ... قال ابو هاشم وشبههم بجزور من خالقهم وغصب حقهم ... تردى الله لمن

غاصبي حقهم لعنا وسيئة وعذبهم عذابا اليما والقدح للنبل بكسر القاف اسم السهم الى من

سهام الميسر التي القرعة بغير قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام نقلا من عيون الاخبار عن ابي

جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه كان اذا اعيد من المال المجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجمعون

عليه فيخرجون السهام فيه فقوموا الرجل [illegible] عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها فالتي

لها انصباء فالفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له

والتوأم له سهمان والمسبل له ثلثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب

له ستة اسهم والمعلى له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لا

يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار وفي العقبة والتهذيب [illegible] قال وكانوا في

الجاهلية يشترون بعيرا فيجعلونه عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة [illegible] ثلثة

كما ذكر قال وكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه نصيب من التي لا انصباء لها الزم

ثمن البعير فكانوا كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير

ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم يعطوا ولا ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين وفروا ثمنه شيئا

فلما جاء الاسلام حرمه الله تعالى فيما ذكر من معنى قوله فقسم الجزور على عشرة اجزاء [illegible] صاحبها عشرة

انفس [illegible] والانصباء جمع النصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة والتوأم

بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس

بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام والسين المهملة وقد يحرك

والرقيب بالراء والقاف على وزن حبيب والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام [illegible]

المعلى كمعظم او بضم الميم [illegible] ثم اللام المشددة المفتوحة والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء

المهملة على وزن عبيد كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة

وهو [illegible] ان جزور [illegible] المعروفة اشتراه عشرة انفس سبعة منهم [illegible] ثمنه

لها خطر والانصباء التي عشرة سهام [illegible] اسمائهم [illegible] وثلثة منهم [illegible]

ممن يعطى الثلثة فاجالوا السهام فخرج واحد من الثلثة التي لا انصباء لها باسم واحد من الثلثة فالزم

عليه ثلث ثمن البعير ثم لا يزالون كذلك يفعلون حتى وقعت السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة

المستقسمين فالزموا ثمن البعير فنحروه واكل السبعة فاكلوه ولم يطعموا شيئا منه الثلثة الذين وفروا

ثمنه [illegible] في النار [illegible] لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولذلك [illegible]

عليهم السلام وعلمهم الدعاء الحق الاعلى [illegible] اني اسئل الله تبارك وتعالى وطلبته

ان يحيي جميع دعائه وصلواته مقصورة عليهم لا تتعدى منهم الى غيرهم وغاصبي حقهم وذلك

الشيخ [illegible] وقوله ولهم الدعاء من الحق الاعلى [illegible] والمقصود [illegible] اراد وجها منها

منها ان دعاءه انه سبحانه لعباده باوامره ونواهيه [illegible] ذكره انما هو لهم

[illegible]

[illegible] الاولياء [illegible]

تسعة [illegible] سبعة واخر اثنين والله اعلم [illegible]

[illegible] ان الدعاء [illegible] فان جميع الاعمال [illegible]

[illegible]

في الزيارة الجامعة المختصة بشهر رجب قوله انا سائلكم و آملكم فيما اليكم التفويض وعليكم

التعويض [illegible] على العالمين [illegible]

من الائمة [illegible] ان [illegible] جميع اعمال [illegible] الله سبحانه [illegible]

[illegible] والبراءة من اعدائهم [illegible]

[illegible] اعمالهم

[illegible]

وحيث كان خلق العبيد لهم [illegible] عليهم [illegible] عليهم السلام ان [illegible]

العبد في امتثال امره ونواهيه بقائهم وصلاح دنياهم واخراهم وخوض الصلوة وذلك اليهم الا الله تعالى

على حسب ما اريد منه ومن قوله فاعط انا فاعطي او امسك بغير حساب ومنها ان الدعاء لهم من الحق تعالى

هو الصلوة عليهم كان الحق هو الذي يصلي عليكم وملائكته وذلك في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي

يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان اريد من الدعاء لهم من الحق صلوته في قوله

هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي وان اريد من الخلق امر الحق

سبحانه في قوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اي صلوا عليه وعلى آله وسلموا الامر كله

لهم ومنها ان المعنى السلام عليهم والدعاء لهم التسليم عليهم وفي عوالمهم من انه ان يعجل فرجهم ويسهل مخرجهم

والانقياد لهم في امر خصوص الدعاء ومنها ان الدعاء لهم من المختار على ائمة اولاتهم والاقتداء بهم

والرد اليهم والتسليم لهم والبراءة من اعدائهم انتهى ولا يخفى انه يمكنه حمل قول المقدم واله على

لهم ان مستفضلا عن ذنب الدعاء بقوله على الكل الوجوه وحمله مثنا عليهم بذكر مرتبتهم وبيان

رتبتهم عند الله عز وجل وهو صرف عن الظاهر وعدول عن المتبادر وهو خلاف ظاهر وجاء في الحكم ان

يكون المراد منه ان دعاء الحق للخلق من العدم الى الوجود الكامل انما يكون للاعلام فان الزوف

والمقصود من الايجاد هو العبودية والمعرفة فان ايجادهم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي الحديث

القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وهم محل معرفته ومن

عباد الله الصالحين الذين عبدوا الله مخلصين له الدين ويمكن ان يكون المعنى انهم وسائط

الوجود في الدارين وشفعاء الرحمة والجود في النشأت بعد ان دعاهم الله وطلبوا منه الوجود

لما ارادهم من الموجهات فاجاب الله دعائهم واوجد من اراد بهم وسماهم بوسائطهم وسيدهم

في اليوم الآخر ويطلبون منه الرحمة على الخلائق فيجيب الله دعائهم ويرحم على الخلائق بشفاعتهم

ارزقنا شفاعتهم وارحمنا بهم واحشرنا معهم وفي زمرتهم وتحت لوائهم ويمكن ان يكون المراد ان البعثة

عن الحق الاعلى غاية البعد لتقيدنا باللذات الحسية لا يمكننا الدعاء منه وطلب الحاجة منه عز وجل

لحسية والشهوات

كحذو ميهم عليهم السلام فانهم حيث كانوا متخلقين باخلاق الله تبارك وتعالى فهم الدعاء الحق الاعلى

الاعلى فليس علينا ان نتضرع اليهم في قضاء حوائجنا ونتوسل بهم الدعاء من الله تعالى في قضاء الحاجات

ويؤيده توصيف الحق بالاعلى لانه لا يخفى على اولى النهى في الكلام اشارة الى طلب في هذا المقام ان

المعرفة ليس للتفات الا عن مطلبه غالبا ولهذا لم يكن في خطبته ما يدل على براعة الاستهلال كما

نقله كثير من العلماء حتى ان قوله فيما تقدم وهو ما للصراط الى الحق بالتعيين لم يرد به براعة الاستهلال

والاشارة لان ان ما ذكره في هذه الرسالة الصراط ومعناه وكيفيته والاصل في اشياء ذلك لا ربما امور

لغطية لم يتفق بها احد من الامور انتهى اقول لست ادري من اين ادرك هذا وهو من ابيات علم هذا ثم في

التنبيه الذي ذكره لعدم تحقق براعة الاستهلال في الخطبة من حيث انه اذا لم يكن للمطلب تعلقات الى

غير مطلبه غالبا فينبغي ان يكون في غالب كلامه مشيرا الى مطلبه فيوجد غالبا في عبارات خطبته

براعة الاستهلال لانه اذا كان المطلوب في نظر المحبوب مطمح البصر فالمتكلم لا يكون مانعا

والمحدث لما هو ما بين يديه احواله وهو في غاية الوضوح والظهور حتى يرد الحصر براعة الاستهلال

بحسب الوقوع عبارة عن كون الابتداء مناسبا للمقصود فاذا ذكر في الخطبة ما يناسب المقصود وعدم

المطلوب فقد تحقق فيها براعة الاستهلال وقد وجد في الخطبة ما يناسب المقصود واما انه لم يمكن

براعة الاستهلال منه مراد فهذا مما لا يعلمه الا الله المطلع على ضمائر العباد وهو عليم بذات

الصدور واليه رجوع الامور اما بعد فيقول العبد الذليل المحتاج الى عفو ربه

الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله قلبه صفوا من شوائب الكدر

واليقين هذه رسالة اذكر فيها طائفة من مسائل الربوبية والحكمة

القدسية انار الله بها قلبي من مطالع الرحمة والنور لما كان الغرض من شرح

هذه الرسالة موضع الاعتراضات التي اعترض الشيخ رحمه الله قارئا على المصنف قدس سره وكان في

نفس على الرسالة ذكر بعض من المسائل على سبيل النقض والحكاية معترضا عليه ليظهر في اول الامر

فساد عقيدة المصنف حتى يتفرق عنه رغبة الطلاب الى مطالعة كتبه ويطرحوه خلف ظهورهم

واننا ان نذكر قبل الشروع في الشرح بعض المسائل المعترضة لينتفع في دفع الاعتراضات فنقول مستعينا بالله

رب العالمين انه مجيب على طالب الحق واليقين باقامة الحجج والبراهين اعلم ان [illegible]
ضلالة في ان الوجود هل هو منحصر في المعنى المصدري الذي ليس الا اعتباريا من
المعقولات الثانية التي لا يكون في الاعيان ما يطابقه بالاستقلال او يكون له مع ذلك امر
متحقق آخر حقيقي هو الاصل في التحقق والموجودية والحق عند المحققين هو الثاني وهو المختار عندنا
بسبب البراهين القطعية منها انه ظاهر ان تحقق كل معنى ومفهوم في الخارج عبارة
عن صدقه وحمله على حقيقة التي يصدق عليها ذلك المفهوم صدقا بالذات ويترتب عليه
آثاره واحكامه فان مفهوم الانسان مثلا ليس بحيث يترتب عليه الآثار الانسانية من النطق
والضحك والكتابة وغيرها من الآثار بل ما يترتب عليه آثار الانسان هو حقيقة الانسان
وليست هي مفهوم الانسان منضما اليه مفهوم الحصول بالمعنى المصدري والكون الذي يسميه
تحقق في الخارج وكون في الاعيان اذ المفهوم لو كان يمكن ان يصير منشأ لترتب الآثار
لكان مفهوم الانسان اولى بذلك لمشابهته في ترتب آثار الانسان مثلا عليه من ساير
المفاهيم وحيث المغايرة وهو المراد فظاهر ان كل مفهوم يصير ذا حقيقة بالوجود فيكون الوجود
اولى بذلك من كل حقيقة من حقائق الاشياء بان يكون مصداقا للمفهوم الحقيقة او لازم باعتبار
اضافته اليه يصير مصداقا لها وحاصل البرهان على نظم القياس ان الوجود ما به يصير
الاشياء ذا حقيقة وكل ما به يصير الاشياء ذا حقيقة اولى بان يكون ذا حقيقة ينتج ان الوجود
اولى بان يكون ذا حقيقة وصدق ظاهر ان الصغرى والكبرى جميعا والانتاج بديهي مستغنى
عن البيان ومنها انه لا شك ان نسبة الوجودات الى الماهية في الخارج اتحادية بمعنى
انه ليس لها في الخارج هويتان متغايرتان مثل الجسم والبياض مثلا فان هوية البياض
في الخارج ليست بعينها هوية الجسم لان البياض قد يفقد وهوية الجسم باقية ونسبة
الوجود الى ماهية الانسان مثلا ليست كذلك لان ما هو هوية الانسان في الخارج ليس
مغايرا لما هو هوية الوجود بل يكون بعينها هو مصداق الانسان كزيد مثلا او عمرو او غيرهما

ادلة اثبات الوجود الحقيقي

بازاء الوجود وان كان كذا الانسان فان ما يصدق عليه الانسان هو بعينه ما يصدق عليه انه موجود
ومن ذلك يتبين انه لا يمكن ان يكون كلاهما اعتباريا فلا بد من الوجود او الماهية متحققة والا لكانت
النسبة بينهما انضمامية حسب النسبة بين البياض والجسم لا اتحادية فلا بد ان يكون
واحد منهما متأصلا في التحقق والحصول في الاعيان اما الماهية كما ذهب اليه المحجوبون عن شهود
نور الوجود واما الوجود وهو المذهب المنصور ولا يمكن ان يكون الماهية هو المتأصل لان
كل موجود في الخارج جزئي ممتنع الصدق على الكثيرين وكل ماهية ومعنى لا بد في نفسها عن الحمل على
الكثيرين فلا تكون هي في نفسها جزئيا والا لزم ان يكون شيء واحد من جهة واحدة جزئيا
ممتنع الصدق على الكثيرين وكليا جائز الحمل على الكثيرين وهو محال فلا بد في حصولها في الخارج
من امر غيرها يتحد معها وذلك الامر ان كان من المفاهيم كان حكمه حكم الماهية من جواز الحمل
على الكثيرين وكونه كليا وضم الكلي الى الكلي لا يفيد التشخص والجزئية فيجب ان لا يكون
من سنخ المفاهيم والماهيات بل يكون متشخصا بذاته متعينا بنفسه موجودا بذاته
وهو المطلوب وظاهر مما ذكرنا ان التشخص والوجود متحدان وقال بعض ان حقيقتهما واحدة
ومفهومهما متغايرين وان التشخص بمعنى ما به يتشخص الماهية هو الوجود على ما ذهب
اليه المعلم الثاني ابو نصر الفارابي ومنها ان الماهية الواحدة قد يكون لها حصول
يترتب عليها آثارها المطلوبة منها ويعبر عنه بالوجود الخارجي وعنها بالموجود الخارجي
وقد يكون لها حصول لا يكون كذلك ويعبر عنه بالوجود الذهني وعنها بالموجود الذهني
وظاهر ان مفهوم الحصول المضاف لا يتعدد ولا يختلف الا اذا كان المضاف اليه
متعددا مختلفا والمفروض انه ماهية واحدة فلا بد ان يكون لهذا المفهوم حقيقة عينية
وذات خارجية متعددة مختلفة حتى يكون الماهية كونا من اكوانها والتي بالنسبة اليه
واسطة لكونه منشأ لترتب آثارها المطلوبة منها عليها ويكون الآخر مع كونه
كيف ذلك وهو المطلوب ومن هذا البيان ظهر ان حقيقة الوجود متفاوتة بالشدة والضعف

والبراهين القطعية [القاطعة] الدالة على ان للوجود حقيقة كثيرة اكتفينا بذكر هذه الثلثة لان فيها كفاية
للذكي فظهر ان الوجود قد يطلق ويراد به معناه المصدري الانتزاعي ويقال له الوجود الاثباتي
وقد يطلق ويراد به معناه الحقيقي الذي يطرد العدم عن ذاته بذاته وعن الماهية باعتبار
اتحادها معه واتصافها به ويقال له الوجود الحقيقي والوجود الحقيقي موجود بذاته لا
بوجود زائد عليه لان حقيقته الموجودية وكيف لا يكون موجودا ما يكون حقيقته وذاته
الموجودية كما ذهب اليه الذين هم اصحاب [illegible] وبهذا تبين ان الوجود موجود
بذاته لا بوجود زائد يندفع عنه اكثر شبهات المحجوبين منها قولهم لو كان الوجود موجودا
في الخارج لكان للوجود وجود لان الموجود ما له الوجود وننقل الكلام الى وجود الوجود وهكذا
فيلزم الدور لو عاد والتسلسل لو ذهب الى غير النهاية وحله ان الموجود ما له الوجود اعم
من ان يكون عينه او زائدا عليه ولو فرض الموجود ما له الوجود الزائد لزم ان لا يكون
الواجب بالذات موجودا وبطلان التالي يوجب بطلان المقدم ومنها قولهم
لو كان الوجود موجودا لكان لوجوده نسبة اليه وتحقق النسبة موجودة والا لم يكن
الوجود موجودا ولوجود النسبة نسبة اليها ولتلك النسبة وجود ولهذا الوجود نسبة
اليها وهكذا فيلزم الدور او التسلسل والحل ما ذكرنا من انه ليس للوجود وجود زائد عليه
حتى يتحقق بينه وبين الوجود نسبة وايضا النسبة [illegible] فليس
وليس لها بهذا الاعتبار حكم واذا التفت اليها ليعلم ان لها وجودا او لا كانت
موجودة لكن نسبة وجودها اليها غير ملتفت اليها بل هي نسبة وللعقل ان يلتفت
اليها ويحكم عليها بانها موجودة وكذا الحال في هذه النسبة فوجود النسبة وتحققها حينئذ
على ان يعتبرها العقل ويلتفت اليها والحاصل ان التسلسل اللازم انما يكون في الامور
الاعتبارية وينقطع بانقطاع اعتبار العقل واقوى شبه الجاحدين هو ان الوجود لو كان
موجودا بذاته كما قلتم لكان كل وجود واجبا بذاته ويلزم تعدد الواجب الوجود بالذات

بالذات وهو باطل لما مر البراهين الدالة على التوحيد والجواب ان المراد بكون الوجود موجودا
بذاته انه لا يحتاج في تحققه الى حيثية تقييدية كما يحتاج الماهية اليها في كونها موجودة
اعم من ان لا يحتاج الى حيثية تعليلية ايضا كما في الوجود القيوم الغني بذاته ام لا كما
في الوجودات الامكانية ومعنى كون الواجب الوجود موجودا بذاته انه اذا قطع النظر عن ذاته
بذاته مع قطع النظر عن جميع الحيثيات الخارجة عن ذاته تقييدية كانت او تعليلية
انضمامية او اعتبارية استحق الموجودية وحمل مفهوم الموجود عليه فالمغالطة نشأت من
اشتراك الموجود بذاته بين المعنيين فاي فرق بين نسبة الشيء الى ذاته بالوجوب وبين نسبته
الحاجة الى العلة لان الحاجة علة الاحتياج الى العلة هو الامكان فثبت ان الوجوب بوجوب بالذات
الذات ويجوز ان يكون حصول الذات مفتقرة الى العلة محتاجة اليها بالذات كما في
افراد الوجودات الامكانية او بالعرض كما في الماهيات فان نسبتها الى الغير بالوجوب
للامتناع تخلف العدم عن الشيء بنفسه وكذا النسبة ذاتياتها اليها بالوجوب ايضا لاستحالة
انفكاك الكل عن الجزء لكن اصل نفس هذه النسبة لوجوده المفتقر الى جاعله بالذات والوجوب
الذاتي للواجب الوجود بالذات هو الوجوب الذاتي الازلي الذي ليس فيه تقييد بدوام
الذات ولا بدوام الوصف ولا بدوام الوقت ولا بغيرها من التقييدات ولما كان فيما
ذكرنا كفاية للفطن اللبيب في حل باقي شبهات الجاحدين وقمع سائر شكوك المنكرين فلا ينبغي
ان لا نتعرض لذكرها ومن اراد الاطلاع عليها وعلى حلها تفصيلا فليرجع الى [illegible]
للمحقق قدس سره ثم اعلم ان حقيقة الوجود التي علمتها بالبراهين هل هي حقيقة واحدة ذات مراتب
متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص او هي حقايق متعددة متخالفة بذواتها والى
الثاني ذهب جمهور اتباع المشائين والاول مذهب الحكماء الفهلويين واليه ذهب المحقق قدس سره
في [illegible] واحدة [illegible] المطلق الذي يكون الوجود مقتضيا له بالذات
لا تقتضيه بوجه من الوجوه ولا يتميز فيه الا ان حيثية [illegible] جميع الحيثيات [illegible]

[illegible]

الجهات والاعتبارات فلو كان الوجود الذي هو نقيض العدم ذات له حقايق متخالفة لزم ارتفاع

النقيضين ولا شبهة في استحالته وايضا انتزاع مفهوم واحد من الامور المتخالفة من حيث انها

متخالفة بديهي الامتناع فانا لا ننتزع من افراد نوع واحد كزيد وعمرو وخالد وغيرهم الى غير ذلك من افراد

نوع الانسان وغيرها [illegible] لا يمكن ان ننتزع منها من جهة تخالفها وتشخصاتها

مفهوم الانسان المشترك بينها وكذا الحال بالنسبة الى انواع الحيوانات المشتركة في الحيوانية

المتخالفة بالفصول الذاتية وكذا فيها لا يمكن ان ننتزع من جهة تخالفها بالفصول

مفهوم الحيوان المشترك بين الانواع الحيوانية بل انما ننتزع مفهوم الانسان المشترك بين الافراد

والاشخاص الانسانية من جهة توافقها فيها ونفهم مفهوم الحيوان المشترك بين الانواع الحيوانية

من جهة موافقتها فيها ولا اظنك ان تتمارى في ذلك على المتأمل وكل مفهوم واحد يصدق

على الامور المتخالفة انما يصدق عليها من جهة توافقها ذاتيا سواء كان نوعا او جنسا او فصلا

قريبا او متوسطا او بعيدا او من جهة اشتراكها في عرض سواء كان حقيقيا او باعتبار ما او عدميا

[illegible] مفهوم الامكان على الماهيات الممكنة من جهة اشتراكها في حيثية الامكان [illegible]

طرفي الوجود والعدم بالنسبة اليها اذا اخذت من حيث هي وهذا الامكان عدم كون الوجود

والعدم ضروريا لشيء منها او جزء لها وهذا المعنى متحقق في جميعها وكذا انتزاع مفهوم الجنس العالي من

الاجناس انما يكون باعتبار اشتراكها في حيثية ما [illegible] اشتراكها في ما [illegible] بحقيقة الجنس

فوجدان تحقق تحتها والنسبة بين الموجد والموجد من المناسبة ما لا يكون بين الموجد وغيره

ولو كان للوجود حقايق متخالفة بذواتها متباينة بانفسها كانت نسبة الوجود الى البعض

كنسبته الى المعدوم اذ لا فرق بينهما في المباينة والمخالفة من حيث كنه الامر [illegible]

ذلك فاعلم ان الحقايق الوجودية باسرها لا تخالف بينها بالذات بل تخالفها انما يكون

بالوجوب والامكان والشدة والضعف والكمال والنقص كما قد تقرر عند الحكماء ان مراتب

الشديد والضعيف انواع متخالفة فحقيقة الوجود اذا كانت ذات مراتب بالشدة والضعف

كانت اذا ما متخالفة قلت حقيقة الوجود ليس بجنس ولا نوع ولا فصل ولا عرض خاص ولا عام لان

مورد القسمة في الكليات الخمس هو الكلي وهو مفهوم لا يمتنع فرض صدقه على كثيرين وحقيقة

الوجود ليس من المفاهيم لما علمت من انه متشخص بذاته والكلي من المفاهيم لا حقيقة.

الوجود ليست بكلي مطلق وما قيل انه من الاعراض العامة فهو ليس لحقيقة الوجود بل لمفهومه

الاعتباري الانتزاعي وليست بجزئي ايضا الجزئية التي هي من عوارض المعنى لما

عرفت ولكنه لا ليس لحقيقة الوجود جنس ولا نوع ولا فصل ولا عرض خاص ولا عام مشخص

اما انه ليس له جنس فلانه لو كان له جنس فلا يخلو اما ان يكون جنسه حقيقة الوجود او

مهية من الماهيات لا جائز ان يكون جنسها حقيقة الوجود لان الجنس من حيث هو جنس لا حاجة له

في قوام ذاته الى الفصل ولهذا يمكن ملاحظة الجنس بدون ملاحظة الفصل وانما يحتاج اليه

في تحصله بوجه ووجه حقيقة الوجود لما كان عينها فلو كانت جنسا واحتاجت الى الفصل في

وجه ما احتاجت اليه في قوام ذاتها فيلزم ان يكون الفصل المقسم للجنس مقوما له

وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لكانت كليا وقد علمت انها ليست بكلي مطلق فلا يكون

جنسا وايضا حقيقة الوجود لو كانت جنسا لحقيقة الوجود لزم ان لا يكون بين الجنس وما

هو جنس له فرق اصلا وذلك باطل لان الاجزاء المحمولة يجب ان يكون بينها جهة مغايرة

وان يكون بينها جهة اتحاد لتصح الحمل وظاهر ان جهة المغايرة يجب ان يكون مغايرا

لجهة الاتحاد وجهة المغايرة في الاجزاء المحمولة هي المفهوم وجهة الاتحاد بينها هي الوجود

ولا جائز ان يكون جنس حقيقة الوجود مهية من الماهيات لان وصفها على هذا التقدير اما ان

يكون حقيقة الوجود او يكون مهية اخرى من الماهيات ايضا وعلى الثاني لا يكون الجنس جنسا

لحقيقة الوجود وقد فرضناه جنسا لها هف وانا قلنا انه لا يكون الجنس جنسا لها لان الجنس

جنس للنوع وهو المركب من الماهيتين على هذا التقدير وحقيقة الوجود قد علمت انها لا تكون

نوعا وعلى الاول وهو ان يكون جنس حقيقة الوجود مهية من الماهيات وفصلها يكون حقيقة الوجود

لزم ان يكون حقيقة مغايرة للفصل المحصل للجنس انما باعتبار اتحاده معه كما لا يخفى وفيه تأمل
فظلانه فظاهر ان حقيقة الوجود لا جنس لها واما انه لا نوع لها فلانه لا جنس لها كما مر
وما لا جنس له لا فصل له على ما تقرر في موضعه فلا فصل لحقيقة الوجود فلا نوع لها واما انها لو كانت
لها نوع فنوع حال لا يخلو اما ان يكون حقيقة الوجود او يكون ماهية من الماهيات ليس الى الاول
لانه يستلزم ان يكون العارض الصنف للنوع او المشخص له مقوما لماهية النوع [illegible]
وبيان الاستلزام انه قد ثبت ان نسبة النوع الى الصنف والمشخص نسبة الجنس الى
الفصل فكما ان الجنس يحتاج الى الفصل في تحصله نوعا لا في قوامه كذلك النوع يحتاج
في تحصله صنفا او شخصا الى الصنف او المشخص لا في قوامه لنوع وهو انما يعم فلا يكون ان
يتحصل عين قوامه وحقيقة الوجود قد عرفت انها متحصلة بذاتها متشخصة بنفسها وعلى تقدير
التسليم لا يكفي الا ان يكون الصنف والمشخص حقيقة الوجود او ماهية اخرى من الماهيات وعلى
التقديرين يلزم خرق الفرض اذ النوع نوع للشخص والصنف لا للمشخص والمصنف
والمشخص مجموع الماهيتين الذي هو غير حقيقة الوجود واذ لم يكن حقيقة الوجود جنسا ولا نوعا
لم يكن نوعا من انواع المفاهيم والماهيات كما عرفت فليس لها حصص اصلا حقيقة كان او [illegible] ولا
عرض خاص مصنفا كان او مشخصا [illegible] ~~فان اريد بها الانواع المتخالفة بالفصول~~
الشدة والضعف مختلفة فان اريد بها الانواع المختلفة بالفصل فما لا يصح فيها اذا كانت
تلك المراتب متفاضلة الوجود كمراتب ماهيات مختلفة من ماهيات النبع وماهيات العالج وماهيات الثوب
وماهيات القواس معقولا اذ لو لم يكن الحق القول المذكور بما ذكرنا كان ما عم منه [illegible] اذا كانت
تلك المراتب غير متفاضلة الوجود يلزم في الاعتقاد الكثير كونه غير متناهي بالفعل محصورا
بين حاصرين اذ الحركة قابلة للانقسامات الغير المتناهية فلا يلزم ترك المسافة [illegible]
المنقسمات اصلا فلو كانت الاقسام حاصلة بالفعل يلزم ما ذكر ومن هنا يتفطن لو لم يحسب
ان [illegible] حقيقة اذ لو لم يكن له معنى سوى المعنى الانتزاعي الذي هو مفهوم الحصص المضاف الى الماهية

الماهية [illegible] انه يتعدد بتعدد المضاف اليه وفي صورة الشدة او الكيف تتغير الماهيات الغير
المتناهية بناء على ما تقرر من ان مراتب الشديد والضعيف انواع متخالفة وقبول الحركة للانقسامات
الغير المتناهية وان الحصص المضاف الى كل واحد منها غير الحصص المضاف الى الآخر منها
كيف لا [illegible] والحق لا يلزم شيء مما ذكر اذا كان للوجود حقيقة وراء المعنى الانتزاعي
فانها تكون حينئذ واحدة بالفعل كثيرة بالقوة ومعنى كونها كثيرة بالقوة انه يقبل القسمة المحدودة كمثل التعقل
ان يتشرع في كل منها جهة مخالفة للمتشرع غير ما اخر لو وقفت الحركة عنده كانت نوعا [illegible]
عدم التناهي هنا وقوف القسمة فلان الوجود من حيث هو وجود لا يتصف بالنوعية والتمايل
من صفات الماهية الا بالعرض او باعتبار ما يتحد معه من الماهيات فحقيقة الوجود واحدة بالذات
كثيرة بالعرض لكن وحدتها ليست وحدة نوعية ولا فصلية ولا جنسية وبالجملة ما هو من صفات
الماهيات ولا وحدة شخصية عددية [illegible] بل هي من ضرب آخر من الوحدة تسمى بالوحدة
الحقة واما كون حقيقة الوجود ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف فلان وجود الواجب تعالى
واجب حيث كان وجودا امرا واحدا محضا وعينيا حقا يكون اولى واشد واقدم من
من وجود المعلول الذي يترتب عليه اذ المعلول لا يمكن ان يكون مكافيا لعلته في درجة الوجود وهذا
الوجوب [illegible] واقوى واولى من الذي بعده وهكذا الى اقرب مراتب الوجود والموجودية
وهو وجود الهيولى الاولى فاوهى غاية الضعف في الوجود والفعلية حيث كان عين العدم
والقوة ولا يخفى ان كون كل مرتبة من هذه المراتب في تلك المرتبة من مقوماته يمتاز
عن سائر المراتب بحصول ما به الامتياز عين ما به الاشتراك ولا استحالة في ذلك فان [illegible]
اذا كان له مرتبتان متفاوتتان بالشدة والضعف كالعكس وعكسه كانت الاثنية المشتركة
بينهما عين الحقيقة [illegible] الانسان في العكس [illegible] القوة والعاكسية [illegible] الحكمي يتحقق
الصنف مع الحكمية وامتياز كل منهما عن الآخر بالعاكسية والعكسية [illegible] الانسانية
المشتركة فليفهم فانه من [illegible] ذلك مزلة الاقدام [illegible] فان قلت كون الطبيعة

الواحدة مختلفة المراتب بالكمال والنقص بحيث يكون ما به الاشتراك عين ما به الامتياز
فقد صححت ابتناء المشابهة على الطلاء به بان الاكمل ان لم يكن مشتملا على ما في الانقص
فلا فارق بينهما وان اشتمل على امر كذلك فهو اما معتبر في نفس الطبيعة فلا اشتراك بينهما
واما زايد عليها فلا يكون الاختلاف بمقومات عرضيا لا حقا لا امتياز بين المتمايزين
لا يكون الا بتمام ماهيتهما من ان اشتراك شاهد جوهري بينهما الا بشي في نفس الماهية
بعد اشتراك طبيعة جوهرية بينهما فمشترك جنس والمميزات فصول منوعة له [illegible]
الكمال او بامور عرضية في اتحاد تمام الحقيقة المشتركة والمميزات مصنفات
او مشخصات والمحصلات افراد صنفية او شخصية قلت [illegible] هذه الحجة مصادرة
فان قولهم في الشق الاول فلا فارق بينهما اول المسألة كما لا يخفى والمثال الذي ذكرتما
يشهد على كذبه فان العكس ليس مشتملا على ما ليس في العكس من الكمالات الا ارتفاعه نحو
القوة وفي العكس نحو الضعف مع انهما من مراتب الاشعة ومنها كمال المباينة والافتراق
فلو كان المراد من هذا القول نفي الفارق مطلقا لا نوعيا ولا صنفيا كما ذكروا لو كان المراد نفي الفارق
بالامر الزائد على الحقيقة المشتركة فهو مسلم لكن لا يلزم منه نفي الفارق مطلقا لان رفع
رفع الخاص لا يستلزم رفع العام على انها منتقضة بالعارض كما لا يخفى ومما ذكرنا ظهر ان
الوجود حقيقة هي الاصل في الموجودية والماهيات امور اعتبارية انتزاعية منه وجودها
في الذهن وجود ما يتبع [illegible] الوجودات فيه ظهر ان ما ترتب على [illegible] وما يترتب
عليه بالذات هو الوجود الحقيقي لان اثر الموجود الخارجي موجود خارجي والموجود الذهني بالذات
هو الوجود والماهية في ذلك تبع له فلما يتحقق المتبوع لم يتحقق التابع والتابعية والمتبوعية
في الماهية والوجود انما يكونان في تحليل العقل [illegible] العقل الموجود الصادر عن الجاعل
الا حيثية الوجود وحيثية نفس [illegible] من عدم [illegible] الكاف في الاثر
والمؤثرة درجة الوجود ومرتبة الموجودية وكلام بان الفايض بالذات عن الله تعالى حرفي

حيثية الوجود واما حيثية النقص والعدم فلما كانت لازمة لحيثية الحركات تابعة
لها في الحصول والمجعولية كما كانت تابعة لها في الوجود والموجودية في الجنب العيني والخارج
واما الجانب الذهني والحكم فينعكس التابعية والمتبوعية فيهما لان الماهية تحصل بذاتها في العقل
فتصير متبوعا وموصوفا والوجود تابعا وصفة فان قلت اذا كان الوجود صفة للماهية كان
ثبوتها للماهية فرعا للوجود الماهية بناء على القاعدة المرهونة من [illegible] ان ثبوت
الشي للشي فرع لثبوت المثبت له قلت هذا غير داخل تحت القاعدة اذ هو ثبوت
الشي لا ثبوت الشي للشي وايضا نقول ان نلاحظ الماهية خالية عن كافة الوجودات
حتى عن هذه الملاحظة فانها ايضا نحو وجود لها ونحيلها في هذه الملاحظة موصوفة بالوجود
المطلق فهذه الملاحظة لها اعتباران اعتبار التخلية والتعرية عن الوجود المطلق واعتبار
التخليط به فباعتبارها يكون الوجود المطلق صفة لها وبالملاحظة [illegible] القاعدة الفرعية فالحكم
ومما ذكرنا ظهر ان تقرر الماهية وتواصفها بعينها في الخارج تبع لتقرر الوجود [illegible] وانه
لا يمكن تقررها في الوجود الا بتقرر الوجود فالقول بثبوتها منفكة عن الوجود مطلقا قول
باطل سواء كان ذلك الثبوت في الخارج كما ذهب اليه المعتزلة او في الذهن كما
يظهر من كلام بعض الصوفية ثم اعلم ان المجعول البسيط هو افاضة نفس الشي وتحقيق
ذاته بحيث يكون حيثية ذات الشي بعينها حيثية الحاجة الى الجاعل لا يمكن ملاحظتها
مع قطع النظر عن الجاعل والا لم يكن حيثيتها حيثية الحاجة فلا ذات له الا التعلق الى
الجاعل والارتباط اليه والمركب هو جعل الشي شيئا وتصييره اياه والاثر المترتب
على هذا المجعول هو الهيئة التركيبية فينتقل عن مجعول الا ويجعل الا اياه نظير ذلك بحسب الوجود
العلم انه ينقسم الى التصور والتصديق فالتصور نوع من الادراك لا يتعلق الا بماهية الشي [illegible] كان
والتصديق نوع اخر منه [illegible] لانه لا يكون متعلق التصديق الا لهيئة
بينهما على النسبة المحضة فاثر التصور في النفس هو حصول الشي واثر التصديق فيها حضوره

الشيء شيئا والجعل المركب لا يتصور تخليله بين الشيء ونفسه او ذاتياته او لوازمه لاستحالة
تحقق العدم بين الشيء ونفسه وبين ذاتياته وذاتياته وبين الملزوم ولازمه فيختص
نفسه بالعرضيات اللاحقة مفارقة فلا يمكن ان يكون الوجود ولا الماهيات وكلا تقديرها
مجعولة بهذا الجعل بالذات بل يلزم ان يكون واحد من الثلثة مجعولا بالجعل البسيط
لا يمكن ان يكون ذلك الواحد هو الماهية لا [illegible] تصور الماهية و[illegible] قطع النظر عن الجاعل
و[illegible] وقد عرفت ان ذلك غير ممكن في المجعول بهذا الجعل ولا يمكن ايضا
ان يكون هو اتصاف الماهية بالوجود لانه امر اعتباري من المعقولات الثانية والاثر
الوجود الخارجي يجب ان يكون موجودا خارجيا فتعين ان يكون المجعول بهذا الجعل هو
الوجود لا غير واما ان الجاعل يجب ان يكون وجودا فلان غير الوجود اذا قطع النظر عن وجوده
كان نسبة الوجود والعدم اليه على السواء فكيف يكون في ذاته موجودا فكيف يصح ذاته لان يكون
علة لوجود شيء اصلا لا لوجود نفسه ولا لوجود غيره فلو كان علة لوجود شيء يجب ان يكون
بوجود علة لم يؤثر فيه فيكون العلة بالذات هو الوجود فثبت ان الجاعلية والمجعولية
بالذات انما يكون بين انحاء الوجودات ثم يجب ان يكون بين العلة والمعلول خصوصية بها
يكون العلة لا غيرها علة للمعلول المعين دون غيره ويكون المعلول المعين دون غيره
معلولا للعلة المعينة دون غيرها والا لزم الترجيح بلا مرجح فيجب ان يكون نسبة المعلول الى
علته بالوجوب ونسبة العلة الى معلولها بالايجاب ومن خواصها ان العلة لو كانت احدى الذات
والصفة يجب ان يكون احدى الفعل والافاضة وانه لا يمكن توارد العلتين المستقلتين
على معلول واحد شخصي لا على سبيل الاجتماع ولا على طريق التعاقب ويجب التوافق بين العلة بالذات
والمعلول بالذات في الوجود والعدم والماهية بمعنى انه اذا كانت العلة وجودا كان المعلول
وجودا واذا كانت عدما كان عدما واذا كانت ماهية كان ماهية ويرجع معنى العلية والمعلولية
في الاعدام الى ارتفاع العلية والمعلولية في الوجودات التي يكون تلك الاعدام اعدامها [illegible] المرتبات

المهيات انما تتصف بلوازمها حال وجودها تبعا للعلاقة الصرفة للاشرطة ليتحقق الفرق بين
لازم الماهية وبين لازم الوجود والسنخية المعتبرة بين وجود العلة وبين وجود المعلول يتصور
على وجهين احدهما ان يكون السنخية بينهما من قبيل السنخية بين الماء القليل والماء الكثير بان
يكون المعلول بحيث لو انضم الى العلة زادت العلة في سنخ ذاتها واذا انفصل عنها نقصت
فيكون العلة معرضة للزيادة والنقصان [illegible] في الوجود والعدم [illegible] ذاته
اذا ادرك المعلول كذلك فيلزم كون العلة ممكنة وهذا انما يصح في العلل العرضية بشرط كون [illegible] علته
[illegible] وثانيهما ان يكون السنخية بينهما من قبيل السنخية بين [illegible] لكن لا يكون
المعلول بحيث يخرج من [illegible] الى العلة وعدم انضمامه اليها زيادة ونقصان للعلة بحسب
[illegible] السنخية بهذا المعنى التي لا بد منها بحسب الحقيقة بعد كون العلة حقيقة والمعلول ظهورا لها
وظلا لها [illegible] في السنخ والحقيقة على افتراقهما [illegible] عكس [illegible] الواقع منه
على المرآت فان [illegible] الاشتراك بين وجود العلة
ووجود المعلول في الوجود والموجودية [illegible] يكون الوجود مشتركا معنويا بينهما [illegible] افتراقها
فيها [illegible] ليس بوجود وان كان وجودا [illegible] لكن ان
ليس [illegible] وان كان [illegible] في حال كونه مشتركا معنويا ليس مشترك معنوي مشترك
لفظي وهذا حق معنى العلية الذاتية وكون المعلول بالسنخ منها وتحقيق هذا المعنى في البعض
الذاتية وفي الدعاوي [illegible] بكثرة [illegible] ما ذكرنا [illegible] الصادق في
جميع ما ذكرنا [illegible] حقيقة ولا تكون من الجاهلين [illegible]
اذكر فيها طائفة من المسائل الربوبية [illegible] من دعواه
[illegible]
من كلامه وانه ما خرج عن طريقة الباحثين [illegible] في بعض المواضع فانه خرج عن
بعض كلامهم الى ما هو [illegible] ذكروا وان كان [illegible] الاكثر [illegible] على قواعد [illegible] ولا ينطبق

على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين وذلك لان دعواه انه لا يقول الا الحق محمد واهل بيته
الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين **اقول** ذلك الاشراق لا على عدم ذكر مراعاتهم مولانا عليهم و
عباراتهم لوضوح المطالعة على سنتهم وحفظها في مقالاتهم والا فحيث علمت ان ما يقتضيه البرهان القاطع
والعقل الذي يهتدي الى ضرورة منه لا يمكن ان يخالفه مؤدى الكتاب والسنة فلا يبعد ان الاخبار
تؤيده ولو كان الامر كما قالا لما ذهب الى ان الحق من اسمائه بالمعنى وهذا المذهب عند اهل البيت
عليهم السلام كفر وزندقة **اقول** قد عرفت ان التسمية بما يتصور على وجهين وان احدهما لا يطلق ولو
لاستلزامه كون العلة معروفة للتغير والآخر حق صحيح يثبته الضرورة من العقل الذي قال لها العلوم
هو الثاني دون الاول واشير اليه في الكتاب الالهي بقوله وفوق كل ذي علم عليم بعد قوله نرفع درجات
من نشاء اذ المراد انه رفع الله فلا درجة لا علم على نبينا واله وعليهم السلام بان اعطاه علما بما يجري
الاحاديث وصار اعلم فالعالم يمكن علمه بالنسبة الى ذاته بالوجوب الفردي بمن كان بالا يمكن
فله به لهذا العالم المعطى علمه من عالم آخر يعطيه العلم من حيث هو عالم اذ سبب العلم وجهة منافية
العلم والمنافية لشيء بما هو منافية لا يمكن ان يكون مقتضيا له بالضرورة فلو كان ذلك العالم
ذا علم ايضا احتيج الى عالم آخر وهكذا اما ان يذهب الى ما لا نهاية او لا يعود فيندور
او ينتهي الى عليم يكون نسبة العلم اليه بالوجوب الذاتي بان يكون علما صرفا ولهذا اذ الصفة المساوقة
فينقطع التسلسل والدور باطلان فتعين الثالث فهذا يدل على لزوم كون العلة علما اذ
كان المعلول علما والفوقية بلا مع القهر اذ ليس المراد منها الفوقية الحسية او ما يشبهها بل المراد
منها ما هو المراد من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فتعين التسمية بالمعنى الثاني فاعلم ذلك **قوله**
واما قال بسيط الحقيقة كل الاشياء اذ جعل الشيء ليس فاقدا له في ذاته وحكموا امثال ذلك كما يذكره
ويبرؤن منه وممن ذهب اليه وفيه كثير من الطلاب دعوا في مواضعها **اقول** ليس مراده من قوله
بسيط الحقيقة كل الاشياء ما فهمه هذا الشيخ الجليل فيه من كون كل شيء من الاشياء جزءا من ذاته
داخلا فيه كما يدل عليه كلامه في مقام الرد عليه بانه يستلزم تكثر الذات وتغيرها فانه مناقض

سنا مقول بسيط الحقيقة ولا يستغره به علمائنا فضلا عن فحص عن المراد منه ان الاشياء الوجودية
والمفاهيم التي هي عنوانات للكمالات مثل مفهوم العلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر ونحو ذلك
من المفاهيم الكمالية التي تحققت في العالم بجهات متوفقة متشتتة فان مفهوم العلم مثلا
هاهنا وجوه غير وجه القدرة والحيوة وغيرها ولها ايضا جهات متعددة وكلها توجد
في بسيط الحقيقة بوجه واحد بسيط على نحو القوة والشدة والاصالة بحيث تكون نسبة
وجوداتها في بسيط الحقيقة الى تلك الوجودات المتوفقة المتشتتة نسبة العاكس الى العكوس المتوفقة
في المرايا المتكثرة والمجالي المتعددة فيلزم ان يكون وجود بسيط الحقيقة بوحدته كله
مصداقا لتلك الاشياء الوجودية والمفاهيم الكمالية على نحو القوة والعلية اذ لو لم يكن وجوده لو
لواحد من هذه العنوانات الكمالية كما لا يحتمل عاما مثلا كان مركبا من كمال كان مصداقا له
وسلب كمال لم يكن مصداقا له فلا يكون بسيط الحقيقة هف واما الاشياء العدمية والمفاهيم
التي هي عنوانات للنقائص والاعدام مثل مفهوم الجسم والجوهر والامكان والسواد والالوان وغيرها
فيجب ان يكون مسلوبة عنه والا يلزم التركيب المنافي لبساطة الحقيقة ولهذا قال المعلم الثاني
بسيط الحقيقة كل الاشياء وليس شيئا من الاشياء والحاصل ان كل كمال يوجد في عالم الامكان فبقضية
المحاكاة يجب ان نسبته الى الواجب بالذات الذي هو البسيط من جميع الجهات والا فاما ان
يكون بعض الكمالات في الممكنات التي هي ممكنات من جميع الجهات واجبا بالذات او غير
مستند الى واجب آخر بالذات فيلزم تعدد الواجب بالذات وهو محال فالمراد من هذا القول
مؤدى قوله تعالى انه خالق كل شيء واشاره شريفة الى العظيم واما القول بان جاعل الشيء ليس فاقدا
له فالمراد منه ان جاعل الوجود لا يمكن ان يكون معدوما وجاعل العلم لا يمكن ان يكون جاهلا وهكذا
والا يلزم ان يكون منافيا لشيء مقتضيا له وهو باطل بالبديهة بل يجب ان يكون جاعل الوجود موجودا
وجاعل العلم عالما وان يكون الوجود والعلم في الموجد اقوى واتم منهما في المعلول والا فيلزم
الترجيح بلا مرجح في صورة التساوي وترجيح المرجوح وتقديم الاقوى بالاضعف في صورة الضعف فيرجع

قوله بسيط الحقيقة كل الاشياء

هذا القول الالسنية التي قد عرفت حقيقتها وكذا القول السابق فلا وجه لحمل كل واحد منهما على
القول بان الخلق من الله تعالى بالنسخ وعلى حقيقة كما يدل عليه ظاهر كلامه فلا تغفل ثم قال
واحد مجده والمراد بالمثال الربوبية المثال التي يجب فيها من بيان صفات الربوبية ولفظ الربوبية
والربوبية تطلق على معنيين احدهما الربوبية اولا مربوب وهذه هي ذات الله المقدسة
عز وجل ولا يجوز الكلام عند اهل البيت فيها لا معرفة الخلق لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
قول الصادق كما رواه الشيخ في المصباح في دعاء يوم الاربعاء اللهم فت ابصار الملائكة
وعلم النبيين وعقول الانس والجن وفهم خيرتك من خلقك القائم بحقك والذاب عن حرمك
والناصح لعبادك لحكمك الصابر على الاذى والتكذيب في جنبك والمبلغ رسالاتك الدعاء
فاذا كان سبحانه فات ابصار الملائكة ان تدركه وعلم النبيين ان تحيط به وعقول الجن
والانس ان تميزه وفهم رسول الله ان يكتنهه فكيف يطمع غيرهم في معرفة ذاته اولى الدعاء الا بل
عاد عاه من بيدك على حلمه لانه كلام في الربوبية كما لا يخفى وكذا ما ذكره الشارح الكبير
انه لا يجوز الكلام عند اهل البيت فيها فانه كلام فيها بعدم جواز الكلام فيها وفي كتاب التوحيد
عن ابي [illegible] قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل
يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وبكى [illegible] في الكنه عن الصادق
ان الله تعالى يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا [illegible]
الذي لا تيسر لهم حمل المعارف كما يدل عليه قول امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام
مشيرا الى صدره ها ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة وكذا الحديث المشهور كلم الناس
على قدر عقولهم وسئل مولانا الصادق عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم
وقد راوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال
وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قلت [illegible] احدث
بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقول [illegible] ثم ان

ثم ان المعارف يدل على عدم امكان الاكتناه لا على عدم التشبيه في الذات المقدسة ومن الذي [illegible]
[illegible] الحكماء مشحونة [illegible] مع البراهين القاطعة على ذلك وقول الشيخ [illegible] والاشراقيين [illegible]
انه لا يكتنهه احد ولا يعرف ذلك احد فانه [illegible] بالصفات الكاشفة له هو كما هو فيه [illegible]
[illegible] انه لا يجوز الكلام فيه ولا يعرف الا الاكتناه [illegible] لا يعرف كنهه الا هو [illegible]
[illegible] لا [illegible] على [illegible] ولا يمكن [illegible]
فان قيل انه [illegible] على معرفة حقيقة الوجود وانها حقيقة واحدة وصرف الوجود [illegible]
والوجودات [illegible] التي [illegible] من مراتب تنزلاتها [illegible] العارضة [illegible]
تنزلاتها [illegible] الحدوث ولفظ الوجود صادق على صرف الوجود وعليها بالاشتراك المعنوي
[illegible] الشيخ وامثال هذه المطالب الدالة على الاكتناه [illegible] اقول [illegible]
ان الوجود حقيقة وانها واحدة ذات مراتب ودرجات متفاوتة بالشدة والضعف [illegible]
[illegible] بالشدة والضعف والكمال والنقص وان ما به الاشتراك فيها [illegible]
الامتياز فيها وان معرفة مرتبة منها [illegible] الصورية [illegible] كنهه والمراتب التي
[illegible] المرادات فانها [illegible] بالكنه [illegible]
ان اشتراك [illegible] الوجود فيها [illegible] عدم الاشتراك [illegible] يكون [illegible]
[illegible] الوجودية المعلولة من مراتب التنزلات [illegible] الوجود المعلول [illegible]
ان يكون [illegible] للوجود [illegible] قوة الوجود [illegible] ان يكون [illegible] درجة الوجود
[illegible] عبارة عن [illegible] المرتبة الوجود [illegible] المراتب التي [illegible] بعض
من الوجود المعلول ان كانت [illegible] النقص [illegible] ان يكون [illegible] عليه من العلة بالذات
[illegible] من وجوب المناسبة بين العلة والمعلول في الوجود [illegible] والماهية [illegible]
[illegible] انها موجودة بالوجود مجعولة بالتبع [illegible] الماهوية [illegible]
والوجودات [illegible] الوجودات [illegible] بالذات [illegible]

لها والمهيات اعني الشاهين في مرتبة لها في الحدوث كما انها قابلة لها في الموجهية والمجهولية وسيأتي
تحقيق ذلك ان شاء الله كل ذلك مذكور في كتب القوم قدس سرهم لا سيما في كتابه الكبير على تفصيل لا مزيد عليه لمن
اراده فليرجع اليه قال دام ظله وافاد المصنف قدس سره ما نقول به من الصفات والاوصاف والاسماء الله
تعبر بها الاقسام الثلاثة ما اطلق عليه الربوبية والالوهية القسم الاول فانا نعوذ بالله ان نتكلم فيه بحرف
الا انه تعالى من ذلك اقول قد عرفت ان المتكلم بانه لا يكون الكلام فيه نتكلم فيه ثم قال دام مجده
وثانيها المربوبية اذ هو رب ولغيرها الحق بجميع ما هو من المشيئة والارادة والابداع اي غيرها
والمقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان وهو المسمى بالعنوان [illegible] الآية [illegible]
ومع هذا نتكلم فيها بالكلام به محمد وآله الطيبون صلى الله عليه وآله والعالم [illegible] القول فيها كما القول
في المثال الربوبية في الفرق بين الربوبيتين ما ذكره [illegible] فان كان الاول لا ربوبية اذ لا مربوب
كذلك الثانية فان الاعيان والمهيات الامكانية التي هي المربوبات كما لا يمكن ان تكون
في مرتبة الربوبية الاولى كذلك لا يمكن ان تكون في مرتبة الربوبية الثانية لما عرفت من
كون المهية ثانية للوجودات بل الفرق بينهما هو ان الربوبية الاولى لا يكون وجود الا بكلمة في
الربوبية الثانية فانها وجود لها وللمتكلف ان يحمل كلامه على ذلك وان لم يكن مراداً له فتامل
ثم ما ادعاه من انه نتكلم في الربوبية الثانية بالكلام به محمد وآله الطيبون ثم لا حرف خاص لهم عن غيرهم
دعوى [illegible] فان كل واحد من الفرقة الناجية والظاهر انهم فيها صادقون والاختلاف انما
هو في الالفاظ والعبارات ؛ وللناس فيما يعشقون مذاهب ؛ ولعل المراد ذلك الكتاب الشريف
ولكن ذلك لا يخلو عن [illegible] في الاخبار والاحاديث ايضاً [illegible] بحسب الحقيقة لا خلاف في الاراء الا
في قليل من المواضع مع انه يمكن الجمع فيها ايضاً كما لا يخفى على الناقد البصير والعارف الخبير ثم
قال دام علوه ومجده وقوله ان انا ربها [illegible] على الرحمة والنور يريد به ما يحصله
المؤمن من نور العمل الصالح الكامل المقبول لانه من صبغ الرحمة اي من هيئة الولاية اعني خدمة
الديان [illegible] واوامره واجتناب نواهيه وهو المهية المعبر عنها بالصورة لان المهية صورة

صورة الاجابة او الانكار فان اجاب حين قال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وذريته الطيبون
اوليائكم قالوا بلى كنت صورته على هيئة الولاية وهو المراد من الصبغ في الرحمة كما ذكره [illegible]
في قوله ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته الحديث وهو صورة الاجابة بالاقوال
المرضية والاخلاق الزكية والاعمال الصالحة وان انكر ذلك صور على هيئة العداوة وهي الصبغ
في الغضب وهو صورة الانكار بالاقوال الرديئة والافعال القبيحة والاعمال الغير الصحيحة و
ما يحصل من نور الاعتقادات الصحيحة التي اثبتتها الشريعة المحمدية لانه من النور الذي خلق
منه المؤمن اعني المادة المنيرة بنور الاشراق [illegible] بصبغ الاعمال والمراد به الوجود [illegible]
ليتعين بالحق في الحقيقة هو ما كان من نور المادة اعني الوجود الذي هو شعاع من نور النبوة ومن نور
الصورة اعني المهية المنصبغة التي هي هيئة الولاية ولم يكتب من غير نور النبوة وهيئة الولاية
بان اعتقد غيرها ولوا عليهم [illegible] وقال غيرها فلو اعمل بغير ما امر به واجتنب عن غير ما نهى
عنه كان ظلماً ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد
الخصام وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً هذا هو الذي يريد بالنور انه على عبده والمؤمن اما
يريد المصنف فهو ما يحصل بالكشف والرياضات وقد نبهناك فيما سبق على ان الكشف انما
اقول ان الرياضة اذا كانت على قانون الشريعة وقاعدة الملة بان يكون المرتاض من
اهل الايمان والولاية كالمصنف قدس سره اذ لا شك في كونه من الفرقة الناجية الاثني عشرية ومن اهل
التقوى والتقدس متشبثاً بالاوامر مجتنباً عن النواهي محباً لاولياء الله ومبغضاً لاعدائه
فلا شك في كون تلك الرياضة صحيحة وفي كون ذلك المرتاض من المحسنين المجاهدين في الله الذين
قال الله تعالى فيهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فهم على نور من ربهم و
ثم رجع الى ما قال دام مجده وملخصه [illegible] الظن في حق [illegible] قدس سره [illegible] ولكن لا يحصل [illegible] التدبر [illegible] الآيات
التي تكون في آفاق صحفه وزبره الا بتأييد ما اعتقده في حقه على ما قاله [illegible]
[illegible] الكشف الذي ذكره [illegible] في الاعتقاد الذي اعتقده في حقه وعلم [illegible]

في ألفاظه وعباراته ثم تأمل في كتبه ونظر في صحفه لوجدها حقًّا وصدقًا ولوجد الذهن عليه ...
جميلا ثم ينظر من هذا الكلام أن اصطلاحه في الماهية مخالف لاصطلاح المحقق قدس سره فيناقش
منه أن اصطلاحه في الماهية عبارة عن الهيئة الوحدانية أو الهوية التي هي صورة الإجابة أو الإنكار
واصطلاح المحقق قدس سره فيها على أنها عبارة عن نفس الوجود وحده ويمكن إرجاع ما ذكره
إلى ما اصطلح عليه المحقق قدس سره فإن ... الإجابة أو الإنكار ... الوجه المعلول ... نقص
وحده يكون ظله وصورة له ومعلولا له في الجنب ... وأما ... فلا
منفكة منه ... بهذا الاعتبار صورة له وتعينا وتشخصا له ...
المطلق المادة والصورة على كل واحد من الوجود والماهية ... والصورة اصطلاح آخر
الجزئي المذكور ... فإن ... بهذا الاصطلاح فإن ...
إليه قوته وفعاله ... والجزء الذي ... إليه الجزء الأول في قوامه ...
يسمى بالصورة الجسمية أو النوعية ولا مشاحة في الاصطلاح فإن لكل أحد أن يصطلح ما شاء
الاختلاف في الاصطلاحات لا يوجب الاختلاف في المصطلح عليه ... فإنهم
لا يكونون كلهم مصيبين لما ذكرنا ولهذا تراهم يختلفون ويقع بينهم ... ابتداء
والأدرى ... واحد ... حتى اختلفت ...
ولو رجعوا إلى ذلك الطريق الواحد ... مختلفة ...
مختلفة فيقع بينهم ... الاختلاف ... فإن هؤلاء
والاختلاف ربما كان بحسب الألفاظ والعبارات المتفقة بحسب اختلاف الاصطلاحات وربما
يكون للأعيان الحق له وجوه متعددة ... فأخطأ ...
وأنه ولم المتوهمين ... وقوله ولم يكن وصلت إليها أيدي أفكار الجمهور
صحيح فإن أكثر ما ذكره لم يتنبه أكثرهم ولكنه لا يلزم من ذلك كونه صحيحا وستقف على كثير مما قوله
ويظهر لك صحة قوله إذا وزنته بميزان أهل الحق منهم ... قول المحقق قدس سره ذلك ...

والقليل على صحة ما ذكره ... أنه ... من ذلك كونه صحيحا ... مقصوده من
ذلك وأمثاله التحذير ... صريح كلامه والموازنة بميزان الحق في
يوجب بطلان ما ذكره من كلام المحقق ... المراد ... المراد والكلام
لم يعلمه بالبيان وليس في هذا النقص لشأن ... شيء من عنده الجواهر الزواهر
في خزائنه ... العلامة المشهور بين الحكماء المتأخرين ...
والمراد أن هذه المسائل ... بالبراهين ... كالجواهر الثمينة ...
الغالية ... أن ... وإن كان من المشهورين ليس المراد
أن ... المسائل ... عليه
أورده ... معنى أن ...
التي ... فإن ... المشائين ... الكلام ... الحكماء
مثل أبي نصر الفارابي فإنه قال واجب الوجود مبدأ كل فيض ... ظاهر على ذاته
هو الكل في ... ظاهر ... الكل ... ذاته
وعلمه بذاته ... الأول ... الجواهر
حتى ... ضلالة ...
أن أبا نصر ... المحقق
... الطلب ... المحقق ... الطلب ...
وموضع آخر ... أبا نصر الفارابي ... شرح ...
وكان من ... الإيمان والإيقان وإن كان ... بسيط الحقيقة كل الأشياء
... والراني
... المحقق قدس سره ...
... المحقق قدس سره ... المراد من هذا القول ... الجهول

بل انه قائل بمثل ما قاله في كتاب الاثولوجيا واما ما ذكره ابو نصر الفارابي في كتابه
علم الباري بالاشياء فسيأتي تحقيقه في بيان كيفية العلم الالهي ان شاء الله تعالى واما قول مولينا
امير المؤمنين ع انتهى المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكله فمعنى المراد من المخلوق
فيه هو المخلوق الذي وقع في عالم المواد والحركات والمراد من مثله وشكله رب نوعه
ومدبر طلسمه باذن الله رب العالمين فان لكل نوع من الانواع الموجودة في هذا العالم
ذوا عقلية موجودة في عالم القدس وهو ذو عناية بافراد ذلك النوع وهذه الافراد
اظلاله واصنامه وهو الكامل التام لها وهي وحركاتها متوجهة اليه مشتاقة الى قربه
طالبة له منتهية اليه واما ذلك الفرد المتوجه اليه فهو اسم من اسماء الله تعالى مظهر له بوجه
بوجه وصفة من صفاته الفعلية بوجه فليس له طلب بحسب الواقع لكونه في دار الحق
الكبير المتعال وان لم يكن المراد ما ذكرنا بل يكون المراد من المثل والشكل مخلوقا آخر
ومطلب فلا محالة يكون له غاية ونهاية اخرى وينتقل الكلام اليها فيلزم الدور او التسلسل
وهما محالان فيما ذكرنا ظهر ان هذا الكلام في قوة القول بانه انتهى المخلوق الى خالقه و
الجاء الطلب الى صانعه وموجده فان قلت فلم لم يقل ع انتهى المخلوق الى خالقه والجاء
الطلب الى صانعه قلت لاحد ان يقول ان هذه الكائنات لا يمكن ان تنتهي الى الله
بلا واسطة كما لا يمكن ان يكون صادرة عنه بلا واسطة لبعدها من مبدء الجود وخستها
في الوجود فكما لا بد في صدورها وفيضانها من الحق والفياض المطلق من واسطة
يتصحح بها صدورها وفيضانها عنه كذلك لا بد في وصولها وانتهائها اليه تعالى من واسطة
منتهية اليه بحسب جبلتها وفطرتها يتصحح بها الوصول اليه والحضور لديه تعالى
ووجود هذه المثل النورية مما ذهب اليه افلاطون الالهي فانه نقل عنه انه قال في
كثير من اقاويله موافقا لاستاذه سقراط ان للموجودات صورا مجردة في عالم الاله
وربما يسميها المثل الالهية وانها لا تدثر ولا تفسد ولكنها باقية وان الذي يدثر

ويفسد انما هي الموجودات الكائنة وقال الشيخ الرئيس في الهيات الشفاء ظن قوم ان القسمة توجب
وجود شيئين في كل شيء كانسانين في معنى الانسانية انسان فاسد محسوس وانسان معقول مفارق
ابدي لا يتغير وجعلوا لكل واحد منهما وجودا فسموا الوجود المفارق وجودا مثاليا وجعلوا لكل واحد
من الامور الطبيعية صورة مفارقة اياها يتلقى العقل اذ كان المعقول شيئا لا يفسد وكل
محسوس من هذه فهو فاسد وجعلوا العلوم والبراهين تنحو نحو هذه واياها تتناول وكان المعروف
بافلاطون ومعلمه سقراط يفرطان في هذا الرأي ويقولان ان الانسانية معنى واحد موجود يشترك
فيها الاشخاص ويبقى مع بطلانها وليس هو المعنى المحسوس المتكثر الفاسد فهو اذن المعنى المعقول
المفارق انتهى وقال الشيخ المتاله شهاب الدين السهروردي في مقام البرهان على وجوده
انك اذا تأملت الانواع الواقعة في عالمنا هذا وجدتها غير واقعة بمجرد الاتفاق والا لما كانت
محفوظة عندنا والا لجاز ان يحصل من الانسان غير الانسان ومن الفرس غير الفرس ومن النخل غير
النخل ومن البر غير البر وليس كذلك بل هي محفوظة مستمرة ثابتة على نمط واحد من غير تبديل
وتغير والامور الثابتة على نهج واحد لا تبتني على الاتفاقات الصرفة ثم الالوان الكثيرة
العجيبة التي هي في ريش الطواويس ليس كما يقول المشاؤون من ان سببها امزجة تلك الريشة
مع انهم لا برهان لهم على ذلك ولا يمكنهم تعيين تلك الاسباب ولا كيف تكون على نسبة
هذه الاحكام المختلفة من غير مراعاة قانون مضبوط في ذلك النوع فالحق عنده ان ذلك كله
لعلة ما اذ يجب ان يكون لكل نوع من الانواع الحسية جوهر مجرد نوري قائم بنفسه هو مدبر له ومعتن به
وهو حافظ له وهو كلي ذلك النوع ولا يعنون بالكلي ما نفس تصوره لا يمنع عن وقوع الشركة
فيه وكيف يمكن لهم ان يريدوا به ذلك المعنى مع اعترافهم بانه قائم بنفسه ومتعقل ذاته وله ذات
متخصصة لا تشركه فيها غيره بل الذي يعنون به هو انه رب النوع المجرد ونسبته الى جميع اشخاص النوع
على السواء في عنايته بها ودوام فيضه عليها وكانه بالحقيقة هو الكل والاصل وهو الفرع
على وجوه ايضاح حجته قاعدة الامكان الاشرف والاخس فان الممكن الاخس اذا وجد فيجب

ان يكون الممكن الاشرف منه وجد قبله ولما كان عجائب الترتيبات ولطائف النسب
الواقعة في العالم الجسماني من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها كلها في غاية الخروج عن
الجوانب الروحانية والغرائب الجسمانية من احوال قواها وكيفية تعلقها بالابدان وكذا شان
عجائب الترتيب والنسب والنظام الواقع في العالم العقلي النوري اشرف وافضل من الواقع في
ذوي العالمين الاخيرين في الوجود فيجب ان يكون في ذلك العالم كيف وغرائب الترتيب وعجائب الجسمانية
النسب في العالم الجسماني اظلال ورسوم لما في العالم العقلي وهي الحقائق والاصول والانواع
فروع لها وحكاية منها اوكد توضيح هذا انه لا شك في ان الوجود العقلي اشرف والنور من
الوجود المشوب والحجب المادي لبعده عن الاعدام والظلمات وقربه من نور الانوار الذي هو منبع
كل خيرية وشرافة وموجب كل فضيلة ولطافة ولا في ان الهيئات الامكانية بحد ذاتها مع
انها ممكنة كافية لقبول الوجود العقلي لعدم توقفه على ما سوى الجاعل الا حضور وقت ولا غير
ذلك مما يتوقف عليه الوجودات المتعلقة بالمواد [illegible] ذاتيا او هي [illegible] عدم صدورها
في الكون الوجودي للهيئات المستحقة له [illegible] عن الموجب [illegible] او شرافة او لعدم قدرة اشتمالها
او لاجل بخله وضنته او نقصان في [illegible] وكل ذلك نقص يجب تنزيهه تعالى عنه لانه
تام وفوق التمام فاذن يجب ان يكون للهيئات الامكانية صور في عالم القدس والجبروت
قال شيخ هذا الدليل [illegible] لا يقتضي ان يكون لكل شخص من اشخاص هذا العالم صور عقلية لكون
ما ذكرت [illegible] لا يجري الدليل في الاشخاص المادية لان الزمان والمكان وغيرهما [illegible]
المادة معتبرة في قوام الاشخاص المادية بخلاف الانواع فانها خارجة عن حقيقتها [illegible]
لها من جهة الاستعدادات الحاصلة لها من الحركات ومهما ذكرنا ظهر ان لكل نوع من انواع الانواع
الطبيعية مثلا [illegible] افراد النوع المادي [illegible] في الماهية النوعية كما يدل عليه [illegible]
المنقول عن الامام [illegible] وهو المراد عن القدماء القائلين بهذه المثل النورية الادراكية فما توهم
البعض المتأخرين انها مثل للافراد والانواع التي تحتها توهم [illegible] عليه ايضا بجواز خلاف

اختلاف افراد نوع واحد كمالا ونقصا مقادير وما اورده بعضهم من ان الحقيقة الواحدة كيف
تقوم بعضها بنفسه وبعضها بغيره ولو استغنى البعض لاستغنى الجميع ولو احتاج البعض احتاج
الجميع فان استغناء البعض الوجودات عن المحل انما هو لكماله وقوته وشدته وحاجة البعض اليه
انما هي لنقصه ووهنه وضعفه فلا يلزم من حلول الشيء منها في المادة حلول ما شاركه في الحقيقة المشتركة
فيما بينها المتفاوتة بالكمال والنقص والشدة والضعف فلذا يصح ما ذكره في الافراد والمتماثلة
[illegible] عليها وعليك باتقان هذه المسألة فانها من امهات المسائل الالهية
لم يؤت احد من هذه الحكمة شيئا قال الشيخ [illegible] اعلم ان مراده ليس تصحيح
ما تصحيحه فقد اوتي شيئا ومن هو [illegible] شيئا انتهى وكانه لم يكن في نسخة المتن التي وصلت اليه
كلمة هذه والا فلا وجه لهذا الايراد على تقدير وجودها يتوجه الايراد اتم لان بعضهم
اوتوا شيئا من هذه الحكمة وهو اصل بعض هذه الجواهر الزواهر ومن هو فيها شيئا [illegible]
[illegible] بل كانت الحكمة عبارة عن العلم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر
بقدر الطاقة البشرية [illegible] استكمال النفس الانسانية بمعرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه والحكم
بوجودها بالتحقيق بالبراهين لا اخذا بالظن والتقليد فلا اوتوا من الحكمة شيئا ولو باتوا
من هذه المثل الافلاطونية شيئا [illegible] انهم اخذوا هذه المسائل ظنا وتقليدا اذ الظن ما كان
[illegible] بالجهل [illegible] الخلاف وكان نور الحق بالظلمة فكان ظلما لان
الظلم هو النور المختلط بالظلمة والمقلد لم يكن له علم باعتبار ذاته بل يرجع في علمه الى علم
من قلده فكان تقليده ظلمات لانه من [illegible] والحق ان التقليد ايضا ظلم اي نور مختلط
بالظلمة الا انه يرجع الى من قلده المقلد فكان [illegible] وطلق
[illegible] الشيخ [illegible] يريد به
[illegible] بالظن [illegible] النور [illegible]
الاول وما في نفس الامر انه جرى عليهم القدر بالامر [illegible] اوتوا شيئا

[illegible] القدم

وهو لو كان شيئا وقد عرفت ما فيه فلا نطيل ادخلها بانوا البيوت اي المعرفة اداة المعرفة

وقرانها علم ... من ابوابها اي من حيث المراد من حيث علما او من الالفاظ وعلى الكلم

تاويل قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا

فيها ليالي واياما آمنين فهذا احد السبع الشارح ظله والظاهر ان المراد من البيوت

العلم والمعرفة وعن الانبياء عليهم السلام وحصون حصينهم وخاتمهم صلى الله عليه وآله والمراد من

ابوابها اوصياؤهم عليهم السلام ولا سيما سيد الوصيين امير المؤمنين وولده الطاهرين

صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة

الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم

بقوله واتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء والبيوت

اوصياؤهم وعنه عليه السلام نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى

منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا

غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفونه

ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن

ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون ...

عن شرائب (?) وهو فيه كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ... ...

اخذ العلم من اهوائهم الباطلة واوهامهم الفاسدة كان بطلان ... ...

[illegible] ... ... فوائس جمع ...

قياس وهو الذي يطلب شعوره النار والمراد به هنا الشعلات التي هي مقتبسة

من مشكوة النبوة والولاية والشعلات المقتبسة منها هي العلوم الالهية ... ...

... واحد منها يؤثر في تلطيف النفس وتصعيدها الى عالم القدس ... ... الانوار المحسوسة

في تلطيف الاشياء المحرقة بها وتصعيدها الى العالم المحسوس فشراح ... باسم النار فان ...

معناها هو المتلطف المتصعد والنار في ... محسوس وفي ... معقول ... ...

من النور المحسوس ولهذا ورد ان هذه النار ... في هذا العالم بعد ما غسلت بسبعين مرة

وكما ان تلك العلوم شعلات مقتبسة من مشكوة النبوة والولاية كذلك مياه صافية

مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة لا ان الماء ... يزيل العطش المعنوي ...

الباطن ... ... تاثير المياه المحسوسة في رفع العطش الظاهر ... ...

شربة فلا عطش بعدها ... ... الكلمات في ... اشارة الى ان ... ...

من الاشرف والاعلى ... ... فافهم من غير ان تكشف تلك العلوم من فضائل ...

في المباحثين فان ما اولته ... ... القواعد وان كان ... ...

... عليه الا ان يكون له شاهد ... ... الكتاب والسنة في الحقيقة ... ...

او قرا ولنا صحبة المعلمين فان ... ... والمراد ...

... ... من العلوم ... ... الكتاب والسنة والتامل والتدبر فيهما كما

... ذكرها ... ... لتكون تبصرة للعلماء الناظرين الذين لهم اعين

يبصرون بها ... ... الذين لا تنفعهم ... ... المنازل ...

وتذكرة للاخوان المؤمنين فان الذكرى تنفع المؤمنين وان كانت ...

... للجهال والجاهلين فان لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها

ولهم آذان لا يسمعون بها ... ... في محبة الدنيا ... ... في لذة ... ...

... ... ان ما ذكره ... ...

... ... فان كان الذي ذكره هو الحق كان ... ...

الذين ... ... من المسلمين ... ... الكتاب المبين والا كان ما ذكره ...

... ... الذين ... عليه ... ...

بالجنة ... ... ان هذا الشيء ... ... الكتاب والسنة درجات ...

معناه في قبض لما روي عن الصادق عم انه قال كتاب الله على اربعة اشياء العبارة

والاشارة واللطايف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء

والحقايق للانبياء فلو ذكر الخواص شيئا مما فهمه من الكتاب من المعاني التي لا يمكن للعوام

وقالت العوام ان هذا ليس بحق لانه ان كان حقا لكان الرسول صلى الله عليه وآله لم يبلغ الدين الى

من بعده من المسلمين ويلزم منه الرد لمحكم الكتاب المبين حيث سمع من العوام هذا

ويكون الكلام في مقام الرد والالزام في غاية الاتقان او يكون [illegible] العوام في اوهن

بيت العنكبوت وبيت العنكبوت من اوهن البيوت والحاصل ما اورده سلمه الله على المصنف قدس سره

وارد بعينه على نفسه ايضا فان ما ذكره سلمه الله في كتبه لا يصل اليه فهم العوام ويكون ما فهمه من

الكتاب والسنة بحسب فهمهم غير معهود منهم فلهم ان يقولوا في مقام الرد عليه ان كان ما ذكره

هو الحق لكان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبلغ الدين الى من اتبعه من المسلمين ويلزم منه الرد لمحكم الكتاب

المبين وان كان ما ذكره باطلا فلا حاجة لنا عليه كافة المسلمين فما اجاب به هو عنه فهو

جواب المصنف قدس سره الله تعالى والحاصل ان ما ذكره على تقدير صحته انما يدل على ان ما فهمه من كلام المصنف قدس سره

باطل لا ان ما فهمه هو مراد المصنف قدس سره غير مسلم كما سنبين ذلك انشاء الله تعالى قوله **غضبا**

لاعداء نور الحكمة واليقين فان المراد لا يزال اعداء الحكمة ثم اشار اليه

فيه انه انما يغيظ من لم يقدر على ترجيحه ورده ولا دلالة القاطعة واما من يظهر له بطلانه

بالادلة القطعية الضرورية فانه لا يغيظ لانه في الحقيقة ليس نور الحكمة واليقين واما ما يراه

المصنف قدس سره كذلك وليس كذلك مثل ما ذكره في اول المشاعر من ان العقل الكامل وما فوقه كل الاشياء فان

الكلام عنده من نور الحكمة واليقين لان الحق عنده بسيط الحقيقة وبسيط الحقيقة كل الاشياء

بعين ما قرره في المشاعر وقد بينا هناك بطلان كلامه وادلته وبينا في هذا الشرح عند ذكر المسئلة

ان شاء الله تعالى وسيظهر لك وقد عرفت وهن دليله القطعي الذي ذكره آنفا وستعرف وهن

ساير ادلته القطعية عنده في المشاعر وقد عرفت ايضا ان كون بسيط الحقيقة كل الاشياء وسنوضحه في موضعه

موصوف بها به تعالى في قال سلمه الله واقول هنا كلمة ليستدل بها على عارف طالب للحق وهو انه

كيف يكون العقل بسيط الحقيقة وهو محدث والمحدث لا يكون الا مركبا وقد قرر فيكما ان كل

ممكن زوج تركيبي وكيف لا يكون محدثا وفوقه غيره على ما في قوله العقل وما فوقه كل الاشياء وان كان

فوق العقل غير ذاته فيجب ان يكون ذا جهتين جهة من كونه علة وجهة من كونه معلولة الغير

لا نعني بالمركب الا هذا وكذلك انتهى كلامه زيد اكرامه اقول مراد المصنف قدس سره من العقل هو الجهة الفاعلية

من العلة وليست هذه الجهة جهة كونه فانية في العلة واللازم اثبات او الاشارة الى

الجهة البسيطة الفاعلية من البسيط والاول محال دون الثاني والعقل في الحكمة المصنف قدس سره

العقل من العالم من جملة الانوار العقلية والجواهر القدسية مقدسة عن الزمان منزهة عن التجدد

والحدثان كلها مع تفاوت المراتب في الشرف والنورية لشدة الاتصال بعضها ببعض كانها موجود

واحد قال في المبدا في كتاب الاسفار وانما كانها واحدة كثيرة ولهذا قد يعبر عنها بلفظ واحد

كالقلم في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون اتى بصيغة جمع العقلاء مع وحدة اشارة الى وحدة

الجمعية وكالروح في قوله قل الروح من امر ربي وكالامر في قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وكالكلمة

في قوله وكلمته القيها الى مريم وقد يعبر عنها بالفاظ متعددة كالكلمات في قوله عم اعوذ بكلمات

الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وكالمفاتح في قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو

وكالخزائن في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه فهي يسمى باسامي مختلفة باعتبارات متعددة

فباعتبار كونها مصورة لصور المعلومات في قلوب النفوس والاجرام على وجه التجدد

والتفصيل يسمى بالقلم وكذا انها باعتبار تاثيرها في تحريكها تاثير الكل للامور الاعلائية في المطالب شئ

بالامر وهي الارادة فهي مؤثرة فيما تحتها بتاثير الله تعالى كان جزائها موجبة بوجه لفنائها

في التوحيد ونوريتها التي لا تزيد على ذاتها المقدسة من لمعات وجهه وجلاله الحق لانه ومراد المصنف

من قوله كل ممكن زوج تركيبي الممكن الذي له ماهية والمراد من الماهية الجهة التي من نحو معلولية المعلول

او نقصه على ما بين في ابواع الماهية سلمه الله والعقل الا بشيئه لبعد المصنف لما عرف من انه ليس للعقل جهة

للقوابل من حيث تقديره كون المعقول زوجا وكونه منافي صفات ذاته الا

الفعلية يكون معنى الممكن ما ذكرنا فتدبر فيه تعرف

من الجهة الفائقة من العقل وخلاصة ما ذكرنا ان البسيط الحقيقة من تبيين جهتين [illegible]

الموجودة بالعقل وما فوقه كل الكل [illegible] لا يكون للعقل حيثية مغايرة [illegible]

انه ليس من المركبات اى الخارجية من مادة وصورة خارجيتين والمراد من المادة الهيولى [illegible]

للقوة والاستعداد والمراد من الصورة الجوهر الذي به الفعلية [illegible]

الجسم الطبيعي ولا [illegible] جميع كمالاته حاصلة له بالفعل [illegible] كمالات [illegible]

يخرج الجسم من قوة الى الفعلية شيئا فشيئا وعلى سبيل التدريج ولكن [illegible]

والجسم وان كان [illegible] واما البرى من المادة من كل وجه كالعقل وما فوقه

فليس له حالة منتظرة وصفة مترقبة فيكون تاما [illegible] ما عرفت من اصطلاح [illegible]

فيكون بسيط الحقيقة بحسب الخارج بمعنى عدم تركبه بحسب الخارج عن كماله [illegible]

كلا [illegible] حصوله له [illegible] ان يكون بسيطا بحسب جميع مراتب

الواقع او يكون بحسب مرتبة من مراتب الواقع [illegible] التسمية [illegible]

[illegible] من الله وهو الوجه [illegible] الوجوه

بالذات والثاني [illegible] بالعقل [illegible] ولا تكونن من الجاهلين واولياء

الشياطين المطرودين من سماء المعرفة والعرفان [illegible]

وغيظهم فاذا اعتصمت [illegible] المكرمين

[illegible] المعاندين واجتنبت [illegible] العظيم [illegible]

[illegible] الذين هم من حزب الشيطان واعداء الدين [illegible]

[illegible] الحيوان [illegible] فيما [illegible]

من العلم والمعرفة بحيث [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحق [illegible] والصلاة [illegible] الصادقة [illegible]

وصلى [illegible] الحق [illegible] عليه [illegible]

[illegible] عليه [illegible]

[illegible] والبراهين [illegible]

[illegible] جزئيات [illegible]

من [illegible] والغفران [illegible] وقد قلت [illegible]

[illegible] الله [illegible] رحيما [illegible]

عن [illegible] بالنفس [illegible]

[illegible] المغفرة [illegible] الآية وهذه المسائل الموسومة في هذه

الرسالة بالحكمة العرشية [illegible] الكلام [illegible] عليه من الكرسي [illegible]

[illegible] نور المعرفة [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible] المستفيض [illegible] في آيات القرآن

بالايمان بالله واليوم الآخر [illegible] بالمبدأ والمعاد [illegible] العلوم الحقيقية

واعلم ان العلم على قسمين قسم يكون المقصود منه العمل وقسم لا يكون المقصود منه العمل بل

هو مقصود لذاته وهو اشرف قسمي العلم [illegible] وهو العلم الحقيقي ويكون على فنون ثلثة الاعلى

والرياضي والطبيعي لان موضوعه اما مجرد عن المادة عقلا وعينا [illegible] او مجرد عنها عقلا [illegible] او محتاج اليها فيهما

وعينا جميعا [illegible] الاوسط [illegible] والاول هو العلم الاعلى [illegible]

والعلم الاوسط والاخير هو العلم الطبيعي والعلم الادنى [illegible] العلوم الحقيقية [illegible] العلم الاعلى

لان موضوعها الموجود [illegible] والوجود [illegible]

[illegible] الصورة [illegible] العلم [illegible]

من صورة ونقشه وهيئته ورقشه وان كان الترقي من حضيض الجهل الى ذروة اليقين
وهو الفوز العظيم والدلائل يقينية يحكم بصحتها صريح العقول وفيه مراتب شرف العلم الذي
من شرف المعلوم بحسب جهات الشرف كلها وكفى في شرفه وقوعه مطلوبا لسيد الكل صلى الله
عليه وآله وعليهم اجمعين ومسؤولا في دعائه حيث قال رب ارني الاشياء كما هي واشرف انواعه العلم
بالمبدأ وصفاته واسمائه وآياته والعلم بالمعاد [illegible] بالذات من ابوابه فطلبه [illegible]
الحقيقة على تفاوت مراتبها ودرجاتها اشرف من غيرها [illegible] التي بها يصير الانسان من حزب
اهل الحكمة الله المقربين [illegible] من الانوار العقلية والقواهر النورية التي [illegible] المعرفة من ملكات
الحق وجلاله فان الانسان بحصول تلك العلوم في نفسه يرتفع عنه القوة والاستعداد ويحصل له [illegible]
والتمكن من تصير عقلا بالفعل [illegible] ما كان [illegible] في سلك ملائكة الله المقربين
وبانكارها وجحودها يقع في ضلال مبين ويكون من اعداء الله الذين [illegible] عن
عن رتبة المؤمنين والرتبة [illegible] حيث [illegible] والمراد [illegible]
العقلية [illegible] الايمانية التي [illegible] من المؤمنين [illegible] فانكارها
وجحودها خروج عن رتبة المؤمنين ودخول في حزب الكافرين وفي [illegible] بنص [illegible] الحجبة
عن مشاهدة جماله انه رب العالمين [illegible] والمراد من [illegible]
[illegible] وحشر مع الشياطين فان النفس [illegible]
نزول الشياطين على القلب [illegible] تنزل الشياطين على كل [illegible] كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون من [illegible] والنيات الفاسدة الموجبة [illegible]
[illegible] والافعال الشنيعة [illegible] عن الباقر [illegible] ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا
اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب
زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون [illegible]

الطاهرين وهذا هو الجواب [illegible] الاخبار عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين
واولاده الطيبين انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه
عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي [illegible] عن امير المؤمنين عليه السلام عن ثواب ربهم ودار
كرامته هذا اوان الشروع في [illegible] هذه الجواهر الزواهر [illegible] عليها
الظهور والانظار [illegible] عن صحائف الاذهان والافكار [illegible]
[illegible] ولما كان شأن الحكيم اقامة الحجج والبراهين [illegible]
[illegible] الحجة والبرهان [illegible] الحوالة الى كتبنا المبسوطة
[illegible] في اقامة الحجج والبراهين على كل مسألة من المسائل
والانظار قال [illegible] اذا توقف [illegible] الشبهة [illegible]
[illegible] البراهين [illegible]
[illegible]
[illegible] اقامة الحجة والبرهان [illegible]
فان [illegible] البرهان [illegible] اليقين [illegible] كما قال المحقق الطوسي
[illegible] بالعلة [illegible] بالمعلول ولا عكس والبرهان عليه انه [illegible]
ان نسبة المعلول بالذات الى علته نسبة [illegible]
بالعلة [illegible] بالمعلول [illegible] حيثية [illegible]
[illegible] حيثية [illegible] المعينة [illegible]
[illegible] والمعلول
[illegible] المعينة لان [illegible]
[illegible] المعلول بالذات [illegible]
[illegible] قول مولينا امير المؤمنين [illegible]

المبسوطة

سيما الادات اثر تقوية اشارة الى اخر المعنى وبعض الروايات او فيه اوعده او لعله والكل صحيح

فان قوله فيه اشارة الى كون الاعيان الثابتة [illegible] وما لا يأتيه سنريهم آياتنا في الآفاق

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله دعوة اشارة الى المعية القيومية هو معكم اينما كنتم وقوله

والبدء اشارة الى كونه غاية الغايات كما هو مبدأ المبادي هو الاول والآخر والظاهر والباطن

وهو بكل شيء عليم فظهر ان البرهان يفيد اليقين واما السكينة الاتي بها [illegible]

اليقين بلا مادة العلم [illegible] انما يحصل بالرياضات والمجاهدات من جاهد فينا لنهدينهم سبلنا

وان الله لمع المحسنين ولا يخفى ان البيان كيفية البرهان والبصيرة في قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة وانما

[illegible] بكل ما [illegible] عن [illegible] فرق بين الجدل والبرهان فهذا [illegible] وقوله [illegible]

الاحتمال معناه انه اذا توقف فهم مسئلة [illegible] ان يكون المسئلة الا يكون [illegible]

الدليل والظاهر واصحاب العلم فانهم ثم قال [illegible] مع انها كانت قطعية انما ينفع بها من

لم يغلب الرين على قلبه قال الله سبحانه [illegible] ويقول عز من قائل

ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان

يشاء الله [illegible] عليه وتغيير الحقيقة [illegible] قد يكون من [illegible] وقد يكون من [illegible] فان

العلم اذا لم يكن مستفادا من انوار اهل الحق [illegible] كانت [illegible]

من الاعمال السيئة [illegible] ولذا [illegible] تعليم [illegible] الامام [illegible]

جاريا [illegible] في حقك [illegible] في حق [illegible]

في حق امير المؤمنين واهل بيته الطاهرين عليهم السلام [illegible]

فاذا [illegible] عليهم ولا [illegible] كثير من [illegible] على جميع

[illegible] المتداول فاذا [illegible] يستشهد بكلام زيد وعمرو والكلام امير المؤمنين واولاده عليهم السلام

ويؤولون الكلام زيد وعمرو [illegible] زيد وعمرو واذا وجدته يستشهد بكلام امير المؤمنين

واولاده عليهم السلام [illegible] في حقه [illegible] اذا كان [illegible] مرادهم [illegible]

بدا نسخة اصل

انتهى قوله حكماء الاسلام الذين هم [illegible] الايمان اذا [illegible] المطالب [illegible] اعني العقائد الاسلامية

اليقينية والبرهان المفيد لليقين [illegible] ولذلك [illegible] اهل العصمة عليهم السلام

من ذلك ان ما ذكروه [illegible] المؤيدين بعلمهم ونطقهم [illegible]

وعدم [illegible] في حقهم [illegible] ذكروه بالكتاب والسنة [illegible] تعيين المراد منها

[illegible] اللفظ والعبارة معاني متعددة وربما يكون غير الظاهر والمفهوم المتبادر من اللفظ [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله [illegible] وقوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible] وقوله [illegible] على الارض [illegible]

ذلك تعيين المراد [illegible] وليس مراده [illegible] كلام

العلماء [illegible] كلام سيد الانام [illegible] الا كلام غيرهم [illegible]

[illegible] في كلام [illegible]

واله حتى يكون [illegible] عليهم [illegible] انه [illegible]

كلامهم [illegible] في نفسه [illegible] كلام الامام والائمة [illegible]

[illegible] مرادهم [illegible]

[illegible] الائمة [illegible] على [illegible]

[illegible] كلام الامام [illegible] اللهم [illegible]

[illegible]

حفية للفرائح اللطيفة [illegible]

المنوقة الشريفة والعقول [illegible]

لما كانت [illegible]

النفس [illegible] القوس الصعودي والعلم [illegible]

هو العلم بالله وصفاته واسمائه واياته وهو المراد من الايمان بالله والعلم المتعلق بالشئ هو الايمان
باليوم الآخر وكان البحث في هذه الرسالة مقصورا على البحث عن العلمين فاورد هذه منه مرتب

المشرق الاول في العلم بالله وصفاته واسمائه واياته وفيه قواعد

جمع قاعدة وهي حكم كلي منطبق على جميع جزئيات موضوعه **قاعدة الاولى** فانها من حيث [illegible]
الك وزاولته التعلم **في تقسيم الموجود** التقسيم قسمان تقسيم الكل الى اجزائه كتقسيم الذات الى الصفات
وتقسيم الكلي الى جزئياته كتقسيم عنوان الانسان وغيره وتقسيم الانسان الى اصنافه واشخاصه والوجود
لا يمكن تقسيمه بشيء من التقسيمين بالذات لانه بسيط لا جزء له اصلا كما علمت فلا يمكن تقسيمه من باب تقسيم
الكل الى اجزائه وليس بكلي حتى يمكن تقسيمه بالفصول والنوع يمكن تقسيمه بالعوارض المصنفة او المشخصة
وسائر الكليات تندرج اليها على ما ذكر في كتب الميزان ولكن ذلك في جملة فلا يمكن تقسيمه من باب تقسيم الكلي الى
جزئياته ايضا نعم يمكن تقسيمه بحسب ما يتحد معه ويوجد به من الماهيات وهو المراد من الموجود ولهذا عبر [illegible]
المعنى الموجود ويكون هذا التقسيم من باب تقسيم الكلي الى جزئياته دون الكل الى اجزائه لاستحالة كون الواجب
الوجود بالذات جزءا من غيره على ما ذكره في باب خواص الواجب بالذات ويشير اليه كلام مولينا
امير المؤمنين ع حيث قال ومن قال فيم فقد ضمنه والبرهان عليه ان الجزء اما جزء ذهني كالجنس او جزء
وجودي عيني او خارجي او جزء مقداري واستحالة القسم الاول اعني الجزء الذهني كالجنس والفصل
[illegible] فقد علم مما ذكر ان حقيقة الوجود متشخص بذاته والجزء الذهني [illegible] متشخص بذاته فلا يتركب
من الواجب بالذات بالجزء الجنسي واما استحالة كونه جزءا خارجيا كالمادة والصورة فلان اجزاء الوجود [illegible]
ولم واحدة منها محتاجة الى الاخرى لا محالة [illegible] والصورة
والواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات فلا يمكن ان يوجد فيه جهة حاجة الى غيره
واما الدليل على استحالة كونه جزءا مقداريا فهو ان المراد منه ما يكون مساويا للكل في الاسم والحد
يكون وجوده بالقوة والواجب بالذات لا حد له فلا يكون [illegible]
الفعلية والكل فكيف يكون جزءا مقداريا [illegible] يكون جزء المركب [illegible] كالمركب من الروحي

العرض والموضوع لان اول كل جزء لشيء يكون واجد النفس وفاقد الجزء الآخر فيكون مركبا
من الوجدان والفقدان والواجب بالذات لا يمكن ان يكون مركبا فلا يكون جزءا لشيء والا لكان مركبا
جزءا له فظهر ان تقسيم الموجود الى اقسامه من قبيل تقسيم الكلي الى جزئياته ولكن ينبغي ان يعلم ان الكلي الواقع
مقسما ليس كليا متواطيا بل يكون مشككا [illegible] فانه ينافي التوحيد [illegible]
الذي الواجب الواحد الاحد بل يكون مشككا بالتشكيك [illegible] الذي يثبت به البينونة الصفتية التي
[illegible] البينونة وتنفي به البينونة العزلية كما قاله سيد الموحدين ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم واستقم كما امرت قال [illegible] القسمة ضم القيود المتخالفة
الى المقسم ليحصل بانضمام كل قيد اليه قسم [illegible] تقسيم الموجود الى الواجب الوجود بغيره ترك الواجب
بالذات لانه لا يكون [illegible] من الموجود الذي هو المقسم [illegible]
العنوان [illegible] العنوان [illegible] لجواز صدق عنوانات متعددة [illegible] واحدة
من جهة واحدة [illegible] **في اثبات اول الوجود** [illegible] اثبات الواجب الوجود بالذات الذي
هو علة لوجود كل شيء ولما كان لفظ الموجود في النسخة [illegible]
من قول [illegible] من غير [illegible] وقوله في تقسيم [illegible] واحدة من غير [illegible]
اليه [illegible] التقسيم [illegible] الى الاول الوجود [illegible]
[illegible] الموجود اما حقيقة الوجود او غيرها [illegible] الوجود
[illegible] تقسيم [illegible] الى الاول الوجود [illegible]
[illegible] على المضاف اليه [illegible] الموجود اما حقيقة الوجود
[illegible] واحدة من غير [illegible] المضاف اليه [illegible]
اول الوجود [illegible] الاول الوجود وبالجملة [illegible]
[illegible] حقيقة الوجود عنده [illegible] بان يكون [illegible]
والمنسوب [illegible] من باب الاشتراك المعنوي ويكون اطلاق لفظ الوجود على الواجب والممكن

كاطلاق لفظ الماهية على ماهية الفرس وماهية الثوب والتراب وليس ذلك عنده الا انه
حقيقة واحدة بعض افرادها واجب الوجود وهو خالصها اقوى مرتبة وبعض افرادها ممكن الوجود اضعف
مراتبها اختلط كل فرد منها بعوارض بقدر رتبته ومرتبته وهذا واشباهه من الهواجس والاوهام والعلم
الا انه فالحكم لله العلي الكبير اشهد اولئك فقد عرفت ان محل التقسيم ومورد القسمة عند المعترض
هو الموجود ان حقيقة الوجود مع حقيقة الوجود انما هي ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف والكمال
والنقص والغنى والفقر والوجوب والامكان وليس تقسيمها لحقيقة الوجود اصلا لا تقسيم الكل الى اجزائه
ولا تقسيم الكلي الى جزئياته كما عرفت واما الاشتراك المعنوي على الوجه الذي يقول به المعترض كما قد عرفت
انه حق لا محيص عنه فان ذلك الاشتراك المعنوي هو ما اشار اليه [illegible] في مفهوم من مفاهيم الالفاظ
التي يطلق عليه وعليهم ما نبه عليه مولينا الرضا عليه التحية والثناء في عيون الاخبار حيث قال ع
ثم وصف نفسه تبارك وتعالى باسماء دعا الخلق اذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم الى ان يدعوه بها
فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قاهرا حيا قيوما ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما اشبه
هذه الاسماء فلما راى ذلك من اسمائه الغالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله انه لا شيء مثله
ولا شيء من الخلق في حاله قالوا اخبرونا اذ زعمتم انه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في اسمائه الحسنى
فتسميتم بجميعها فان في ذلك دليلا على انكم مثله في حالاته كلها او في بعضها اذ قد جمعتكم
الاسماء الطيبة قيل لهم ان الله تبارك وتعالى الزم العباد اسماء من اسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع
الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله
عز وجل به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا وقد يقال للرجل كلب وحمار
وثور وسكرة وعلقمة واسد وكل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الاسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها
لان الانسان ليس باسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وانما سمي الله عز وجل بالعالم لا بعلم حادث علم
به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من امره والروية فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما
افنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما رأينا علماء الخلق انما سموا بالعلم

لعلم حادث اذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالاشياء فصاروا الى الجهل وانما سمي الله عالما
لانه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العلم واختلف المعنى على ما رأيت الى آخر ما قاله ع
وبين تفاوت المعاني في الاسماء المشتركة بين الخالق والمخلوق في كلام طويل فراجع وظاهر كلامه ع
ان التفاوت انما يكون فيما صدق عليه مفاهيم الالفاظ المشتركة لا في مفاهيمها وانها اذا اطلقت على الله
يكون المراد منها ما هو على وجه اشرف مما نفهمه منها اذا اطلقت على غيره فالمراد من لفظ المقصد كان
ومن الكلام المفهوم المشترك لا اللفظ لانه اسم الكلام والموضوع في الاشتراك المعنوي على سبيل التواطؤ او
التشكيك لا على ما يتخيله من ان شيئية المخلوق للخالق في حال الله كلها او في بعضها [illegible] والاشتراك
المعنوي على سبيل التشكيك الخاصي الذي قد عرفته سابقا اصلا فليس فيه توهم المماثلة اصلا اذ على تقدير هذا
الاشتراك يحصل تمام الكمال البينونة كما هو يدل كلام مولينا امير المؤمنين ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة فافهم ثم قوله اشرح طلبه ويكون اطلاق لفظ الوجود اه
افتراء منه على المعترض كما عرفت ولا يقول به احد من اهل العلم والمعرفة وليس المراد من تنزل الوجود وخلطه
بالنقايص والاعدام العارضة التابعة لمرتبة الموجودية والمجعولية وسائر احكام الوجود بالذات الا ان حصول
الحقيقة كحصولها وتجددها كما فهمه من المراد منه ان اصل الحقيقة يتصف بها [illegible] ان
كان بانيا عنه اتم الكمال البينونة وهو كون الفائض محض الحاجة الى المفيض وكون المفيض غنيا محضا
عن الفائض وان انه منزه عن النقايص وهذا الوجه الفائض يختلط بالاعدام والظلمات ويتجدد معها
من الهواجس والاوهام التي تحتاج جبليا ودركها الى فكرية مستانفة وخلوة تامة ومن لم [illegible] فليس [illegible]
تقصير وانهم فقال فالحكم لله العلي الكبير ثم قال سيما اه واما ما ادعاه انما [illegible]
ان محل التقسيم هو الماهية التي ادعى انه يعقلها [illegible] المقام ومن قوله
المعنة [illegible] اما عنه المعترض واتباعه فظنوا ان محل التقسيم لا يكون الا الماهية لانه [illegible]
فان من ادرك فردا من افراد الحقيقة الصادقة على كل فرد لذاته من حيث هو [illegible] النظر عن
المراتب اللاحقة له قد ادرك صرف تلك الحقيقة وما الذي [illegible] الا كالتحشية فان مرتبة هو هو الهيولى

والصورة النوعيتان وما الافراد التي لحقتها العوارض الغريبة الا كالابواب والسرير والصنم التي
حصصها التي يعلنها تلك الهيولى والصورة النوعيتان وانما لحقتها عوارض مراتب حتى لا
فتغايرت بالمشخصات انتهى اقول فانظر وامعن النظر في هذا رد ابطال اوله الا الاصل كيف
حبر هذا الجليل محل التقسيم الى الواجب بالذات والممكن بالذات ولم يدر ان المقسم معنى فيلزم
فيلزم منه كون الواجب جاريا والممكنات لا يكون الا الى ما صرح به سابقا وهذا ولا يكون المركب
الا ممكنا فيلزم من التقسيم كون الواجب ممكنا وايضا تقسيم الماهيات الى الواجب بالذات والى
الممكن تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره وهو ظاهر البطلان وكيف يكون هذا مستغرقا في هذا الباب
سالما وموانب علمهم الجليل وقد علم من الكلام المنقول عن مولينا الرضا انفا انه يجب تنزيهه
عن الحدوث الا ان يكون مراده من التقسيم التقسيم الى المقامات والعقول والمعقول على اصطلاحهم
كما صرح في كلامه فيكون صحيحا فان محل التقسيم هو الماهيات لكنه خارج عن محل البحث ولعله عدل
عنه الى هذا لئلا يلزم التكلم عن الذات المقدسة ولكنه على هذا ينبغي ان يعترض على المحقق قدس سره
بان تقسيمه يستلزم التكلم عن الذات المقدسة الاحدية واما ما يستدل به على انه يلزم على المحقق قدس سره
ان يكون محل التقسيم عنده هو الماهيات فمبني على ما توهمه من نسبته الى المحقق قدس سره من ان حقيقة الوجود
عنده حقيقة واحدة متفاوتة متشككة متفاوتة حقيقة الحق وحقيقة الممكن حتى يكون نسبة المخلوق
الى الخالق نسبة الباب الى الخشب وساق هذا المذهب الى المحقق قدس سره فريه بلا مرية فانه على ما ذكره
من المثال يكون الواجب بالذات قابلا للانفعال والمحقق قدس سره اجل شانا من ان يخطر بباله ما ان
يتوهم في حقه مثل تلك الاباطيل بل هو قائل بكون حقيقة الوجود حقيقة واحدة متشككة في ذاتها
بالكمال والنقص الاصل الذي يستلزم ان يكون البينونة بين المخلوق وخالقه الى الكمال البينونة
وهي البينونة الصفتية فيكون نسبة المجعول الى جاعله نسبة العكس الى حاكيه في انه لكمال مباينته
مع الحاكي وكمال حاجته اليه لا يمكن ان يكون له هوية على حدة مغايرة لهوية الحاكي كما عرفت
ان الكنه والحقائق الوجودية بالعلم الحصولي ممتنع وان العلم بها انما يكون بالمشاهدة الحضورية وان
ان الكنه مرتبة من ذات الحقيقة الواحدة المتفاوتة كمالا ونقصا وحقيقة وظهورا اذا كانت
تلك المرتبة من المراتب النازلة لا يستلزم اكتناه المرتبة التي هي فوقها لانه لابد في العلم بالشيء
ان يكون بينه وبين العالم علاقة وجودية وارتباط يستلزم حصوله للعالم والا لكان كل شيء له
صلاحية العالمية عالما بكل شيء بل يجب ان يكون وجود المعلوم من حيث هو معلوم على وجه
لعالمه كما صرح به المحققون من الحكماء والعلاقة المتصورة بين ذات الممكن وذات الواجب
بالذات وحقيقته التي هي عين ذاته ليست الا العلاقة العلية وهي علاقة ضعيفة لا توجب حصوله
له فان وجود المعلول من حيث هو معلول وان كان عين الوجود لعلته ولكن وجود العلة من
حيث هي علة ليس بعينه وجودا للمعلول ولا يستقر عالمه فظهر ان ادراك المعلول حقيقة نفسه بالشهود
الحضوري لا يستلزم ادراكه وجود ما هو علة له بهذا الادراك بالكنه لان نوريته شديدة نوريته
العلة يبهر المعلول عن الاكتناه والاحاطة بها وان كانت مشرقة له لقصر رأفة منتهاها الية وقد علمت
ان السنخية بين المعلول بالذات وعلته الذاتية ليست من قبيل السنخية بين الماء العقلي والبحر
وعليك بفهم هذا المطلب الغامض فان من عدم فهمه بعض الاذهان وتزل الاقدام فاصرف نقده
عمرك في تحصيله حتى تكون من الموحدين ثم قال سلمه الله والعبارة المركبة عن نقاصدهم ان الحق
ما ماداه كما بين لم في عقائد الخ والصورة الموهومة هي العبد فرجت نفسه ولذا لا كوصفهم
انا انه يرانا بعين ان الانانية هي العبد وهي في الحقيقة صادرة غارضة عن حقيقة الحق المودة
اسمع قول امام مشهدي الذي في الفتوحات المكية نقلته من انه بابا الشيخ الى حيلك الطيب
الشيرازي قال في الباب المليف واحد وثلاثين في معرفة منزل الفهم واوقات الواحد مقام الحاج
في الحضرة المحمدية ثم صلوة المصلين لما نظر لضم الشهود فيها بالحبيب اركوعل الاوفية لا
كما يعني المحبوب فمنها البصر لانه ضمن كي الامر لاستخراج مطلوب فيضمن ذات على طلق
في سمويته لا شوبها الربوبية بوجه من الوجوه الا ذات حق مطلق لا شوبها عبودية بوجه ما
التي يطلب الكون مفارقة حب انه ان بشره الح كان المقر بين الكمال الحق والعبد لكان

المطلوب لمذهب العرفان لمنت ما اشرنا اليه نفسه ثبوت والتحقيق على مدرک الكمال فارق
فيها اسمي تعبيد بالمقصر العبودية الصرفة التي الصورة والحدود والرابية الموهومة وفي الربوبية
الصرفة التي المالكة الحجبية هو الكائن الذي هو على الكمال للحق والعبد وقال عبد الكريم
الجيلي في كتاب الانسان الكامل بعد كلام طويل في كلامه انه قال في رسالة راس الكتاب شارة الى
دوران رحى الوجه الحق والخلق على الانسان في عالم المثل كالدائرة هي اشارة اليها فقال ان شئت
ان شئت قلت الدائرة حق وجودها خلق وان شئت قلت الدائرة خلق وجودها حق فهو
حق وهو خلق وان شئت قلت الامر فيه بالله فالامر بالانسان دور بين انه مخلوق له العبودية
والعجز وبين انه على صورة الرحمن فله الكمال والعز قال ابن التهم وانه هو الولي بين الانسان الكامل
وقال في الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يستحيل الخوف والحزن والرشى ذلك
عليه لان انه هو الولي وهو سر وحيث الموت وهو على كل شيء قدير فهو حق مستور في صورة
خلقية او خلق متحقق بعون الحق فيها كل حال وتقدير في كل مقام وتقرير هو الجامع لوصف
الحق والكمال والسلطع في ارض كونه نور الشمس المشرق منه السماء والارض وهو الظل الارحب
وذو هذا الحصر فتنشط المنقلب في الدارين لم ارجيهما سواء خارج لضله او داخلة الماني
من هذه القصيدة وهي طويلة والرب الانام وسيد جميع الورى اسمه وذاته مسماه الملك
والملكوت حيث سجيتي له الغيب والجبروت منشاه الى آخر القصيدة ولامه
وقال ايضا في الكتاب المذكور وما الكاس في التمثيل الا كثلجة وانت لها الماء الذي هو نابع
ولكن بذوب الثلج يرفع حكمه ويوضع حكم الماء والامر واقع وهذا ايضاح كما رأيته وادا تتبعت
كتب القوم في الكتاب وغيره وجدت قولهم قول هولاء الا ان عباراته واضحة لا لانه يطوى
الكلام كمذوف عبارات هولاء ولذلک ذکرها تصيد لها شكاه الذات لان الوحد عندهم حقيقة
واحدة الا ان الصوفية عباراتهم ادل على مقصودهم من عبارات [illegible] تصريح في كثير
من عباراته بما ذلک مشركون الحق منه لشيخ وهم مشركون الوجود حقيقة واحدة فرقا واجب الوجود

طويلهم و ل

الوجود وجوب الممكن وبين في الممتنع وغيره ان الوجهات المنسوبة بالنقائص الى نقصها
لذاتها لا ان ذاتها منزهة عن ذلك وانما الحقيقة الحضور مراتب التنزل انتهى كلامه اول الكلمات
كلمات هولاء صعبة المنال مستصعبة الادراک فلا باس بان نبين ما هو المقصود منها بكلام جلية
المنى منقول والتوكل على الله اعلم انه يظهر من كلمات المحققين في كتابه الكبير المعروف بعلم اعلى
ان الاشياء في الموجودية ثلاث مراتب الاولى الموجود الصرف الذي لا يتعلق وجوده بغيره والموجود الذي
لا يتقيد بقيد وهو المسمى عند القوم بالهوية الغيبية والغيب المطلق والذات الاحدية وهو الذي
لا اسم له ولا نعت له ولا يتعلق به معرفة ولا ادراک اذ كل ما له اسم ورسم كان مفهوما من المفهومات
الموجودة في العقل او الوهم وكل ما يتعلق به معرفة وادراک يكون له ارتباط بغيره وتعلق بما سواه
وهو ليس كذلک لكونه قبل جميع الاشياء وهو على ما هو عليه في حد نفسه من غير تغير وانتقال وهو الغيب
المحض والمجهول المطلق الا من قبل لوازمه واثاره فهو بحسب ذاته المقدسة ليس محدودا بقيد
متعين ولا بالاطلاق حتى يكون وجوده بشرط القيود والمخصصات كالفصول والمشخصات والزوائد
ذاته بشرط اطلاقه لا عن الاطلاق ايضا وهذا لا يلزم نقص في ذاته فالاطلاق عن كل قيد وحده
يستلزم سلب جميع الاوصاف والاحكام والنعوت عن كنه ذاته وعدم التقيد والتحدد بالاسم
او تعيين او غير ذلک حتى عن هذه السلوب باعتبار انها امور عدمية عقلية المرتبة الثانية
الموجود المتعلق بغيره وهو الوجود المقيد الموصوف بصفات زائدة والمنعوت باحكام محدودة
كالعقول والنفوس والافلاک والعناصر والمركبات من الانسان والدواب والشجر والجماد وسائر
الموجودات الخاصة المرتبة الثالثة هي الوجود المنبسط المطلق الذي ليس عمومه على سبيل الكلية
من على نحو اخر فان الوجود محض التحصل والفعلية والكلي سواء كان طبيعيا او عقليا يكون مبهما
يحتاج في تحصله ووجوده الى انضمام شيء اليه يحصله ويوجده وليست وحدته عددية اي مبدأ الاعداد
فانه حقيقة منبسطة على هياكل الممكنات والواح الماهيات [illegible] منضبطة في وصف خاص وللا بحصر
في حد معين من القدم والحدوث [illegible] التقدم والتاخر والكمال والنقص والعلية والمعلولية والجوهرية والعرضية

والتجرد والتجسم بل هو بحسب ذاته مطلق عنها ثم آخر يكون متعينا بجميع التعينات الوجودية
والتحصلات الخارجية بل الحقائق الخارجية تنبعث من مراتب ذاته وكمالاته تعيناته وتطوراته
وهو اصل العالم ونقطة المحيط وعرش الرحمن والحق المخلوق به في عرف الصوفية وحقيقة الحقائق
وهو [illegible] في عين وحدته بتعين التعينات المتعددة بالهويات فيكون مع القديم قديما
ومع الحادث حادثا ومع المعقول معقولا ومع المحسوس محسوسا وبهذا الاعتبار يتوهم انه
كلي وليس كذلك والعبارات عن هذا [illegible] واشتماله على الموجودات [illegible] الا
على سبيل التمثيل والتشبيه وبهذا يمتاز عن الوجه الذي لا يدخل تحت التمثيل والاشارة الا من حيث
آثاره ولوازمه ولهذا قيل نسبة هذا الوجه الى الموجودات العالمية نسبة الهيولى الاولى
الى الصور الشخصية من وجه ونسبة الكلي الطبيعي كجنس الاجناس الى الاشخاص مع الانواع المندرجة
تحته وهذه التمثيلات مقربة من وجه مبعدة من وجوه واول ما ينبث من الوجه الذي لا وصف
له ولا نعت الاطلاق ذاته المندرج فيه جميع الكمالات والنعوت الجمالية والجلالية باحديته
وذاتيته هو الوجه المنبسط الذي يقال له العماء وهو مرتبة الجمع وحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع
وقد يسمى الحضرة الواحدية كما قد يسمى الوجه الحق باعتبار اضافته الى الاسماء في التعقل لا الى الممكنات
في الخارج المرتبة الواحدية والحضرة الالهية وهذه الحيثية نسبة علية لان الالهية من حيث ترتبها
عليه تقتضي المباينة بين العلة والمعلول فاذا تحقق بين الوجهات الاحدية المتعينة من حيث
تعينه واتصافه [illegible] اثنينية [illegible] في الوجه المطلق وهذا الوجه المطلق له
وحدة [illegible] مخالفة لسائر الوحدات العددية والنوعية والجنسية لانها مصححة لجميع الوحدات
والتعينات والوجه الحق الواحد من حيث [illegible] المتضمن لسائر الاسماء [illegible] البعد
[illegible] المطلق باعتبار ذاته الجمعية وباعتبار خصوصيات اسمائه الحسنى المندرجة فيه يسمى
الموسوم عندهم بالمقدم الجامع وامام الائمة [illegible] في الوجهات [illegible] التي لا تزيد على الوجه
المطلق في المناسبة بين الحق والخلق انما ثبت بهذا الاعتبار وقول الحكماء ان اول الصوادر هو العقل

العقل الاول مبني على ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد كلام مجمل بالقياس الى الوجهات المتعينة
المتخالفة الآثار فالاولية ههنا بالقياس الى سائر الصور المتباينة الذوات والوجهات والله
اعلم [illegible] ان العقل الاول الواحد مطلق ووجهة خاصة وتنزل خاص [illegible]
انتهى كلام [illegible] في الاعتبار ومنه [illegible] حقيقة العبدية والعبدية الحقيقية اشارة الى الوجه المنبسط
الذي يقال له [illegible] الكلي اتصاله بالرب المطلق بحيث لا [illegible] بينهما واسطة ورابطة من وجه
المنبسط [illegible] بذاته الى الحق ويقال له الحضرة الجمعية [illegible] قوله اول ما خلق الله نوري [illegible]
[illegible] والكمال المرتبة لا يتصور ما هو اشرف منها [illegible] وبيانه اشرف من الممكنات لكونه
خاتم النبيين [illegible] والتكليم الالهي [illegible] وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
[illegible] وشموله [illegible] مع وحدته الجامعة بحسب هذا المقام لسرايته في جميع الموجودات
بجميع الكمالات [illegible] نعمة الاركان [illegible] بانه متحقق بخلافته
فيكون موجدا [illegible] قادرا بقدرته [illegible] حيا بكونه
[illegible] صفاته العلمية ولغاية خضوعه وخشوعه
[illegible] حقيقة الصلوة [illegible] فالمراد من صلوة الحضرة [illegible] النور
المحمدي بحسب هذا المقام وقوله ليس لها نظير [illegible] ليس كمثله شيء وقوله [illegible] الحبيب
اشارة [illegible] لانه
[illegible] دائرة الوجود [illegible] الملائكة حافين حول العرش [illegible] اشارة الاحدية
المتقابلات الحقيقية في عين العبدية والعزة في عين الذلة والفقر في عين الغنى والبقاء في عين الفناء
والوجوب في عين الامكان والكمال في عين النقصان [illegible] المتقابلات وقول [illegible] في مرتبة
[illegible] الذاتي [illegible] المظاهر العبودية الصرفة والربوبية المحضة كان المظهر
الذي [illegible] وهو الحق عين الكل [illegible] والعبد كان المطلوب [illegible] وهو ذات العبد
العبد معناه انه لم يصر العبد الى مرتبة الرب ولم يصر الرب الى مرتبة العبد كما قيل [illegible]

وحقيقة [illegible] اول ما [illegible] هو الوجه المطلق المنبسط [illegible] بحسب كل مرتبة [illegible] خاصة [illegible]

کز هستی نو اسیه‌ها نه حق شنده نه بنده با خدا اشنه ويمكن ان يكون معنى كلام العرفاء في قوله

اهل الوصل للدعوة فيه دراية ما ذكره عبد الكريم الجيلي بقوله فهو في عالم المثل كالدائرة يعني ان ما قرا للدائرة

ومركزها امر عجيب فان الدائرة يتعين بالمركز ويتحقق به فهو بحسب المعنى محيط بها قاهر عليها وان

كانت هي محيطة عليه بحسب الظاهر فان كنت ناظرا الى الاحاطة الظاهرية فتلك الدائرة حق

وجوفها خلق وان كنت ناظرا الى الاحاطة الباطنية فتلك الدائرة خلق وجوفها حق

وان لم تنظر الى احديهما فقف اللاعرفيه بالابهام والمراد كمال اتصال العبد بالرب وبلوغه الى

مقام حق اليقين كالحديدة المذابة بالنار بحيث صارت متحققة باخلاقها رق الزجاج

ورق الخمر فتشابها وتشاكل الامر ثم ظهر من كلام المصنف قدس سره ان نشو الوجه المنبسط من الحق

انما يكون من حيث اسم الله المتضمن لسائر الاسماء حتى يكون هو الوجه صورة اسم الله [illegible]

واسم الله يوجد وهو الانسان الكامل الذي له الولاية التامة والربوبية العامة وقد جمع بين العبدية

الحقيقية والخصيصة الالهية الاضافية الى حضرة الكعبة الحق الحقيقي وهي ارضية الامكان وسماوية

الوجوب فيكون سماء وارضا وطولا وعرضا لكونه عين تعينه ومدة وعدة وقتا [illegible]

فتظاهر ما ذكره عبد الكريم الجيلي بقوله في الملك آه فان الانسان الكامل هو [illegible] اية الله

على العالمين الدنيا والآخرة والشهادة والغيب والظاهر والباطن لكونه صفة الله الحق

اجمعين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله لم ار فيها آه اشارة الى سريانه في قوالب الهيآت

وقوالب الممكنات بحيث لا يخلو منه شيء في الارض ولا في السموات فهو البقاع اي قشوره وهو

الروح وهي جباله وهو الحس وهي اسائه وهو كان الملك وتاج الملكوت ومنه الجبروت

والمراد منه الجواهر العقلية والعقول الكلية فانها اقرب الموجودات الخاصة وهي شبيهة منه كما عرفت

من كلام المصنف قدس سره واما حكاية الماء والثلج فالمراد من الماء فيها الوجه المنبسط وانما عبر عنه

بالماء لسيلانه وسريانه وكان عرشه على الماء ومن الثلج هي الموجودات المقيدة لتقيدها وجمودها

عبر عنها بالثلج والمثل في قوله وانت لها الماء الذي هو نابع للانسان الكامل فظهر انه لا استغفار

ينفطر من شيء من هذه الكلمات الكثيرة الذات فظهر مما نقلنا هنا ان الوجه الذي جعلوا

نسبته الى الاشياء الممكنة والموجودات العالية نسبة الهيولى الاولى الى الاجسام الشخصية

هو الوجه المنبسط لا حقيقة الوجه عين الذات المقدسة وهذه النسبة لا تنافي ان الهيولى الاولى

لما كانت في كل جسم من الاجسام بحسبه وبحكمه لانه كان في الواحد واحدا وفي المتعدد متعددا

وفي الفلك فلكا وفي العنصر عنصرا وفي النار نارا وفي الهواء هواء وفي الماء ماء وفي الارض

ارضا وهكذا في سائر الاجسام كذلك الوجه المنبسط الساري في الموجودات العالية يكون بحسبها وفي حكمها

فيكون في المجرد مجردا وفي المادي ماديا وفي القديم قديما وفي الحادث حادثا وهكذا في سائر الموجودات

لكن بينهما فرق فان ذلك في الهيولى لاجل نقصها وضعفها والتجائها الى الكمالات الجسمية

وفي الوجه المنبسط لكماله وقوته والتجاء الاشياء اليه واستهلاكها فيه فيكون نسبة الهيولى اليها

نسبة النقص الى الكمال ونسبة الوجه المنبسط اليها من نسبة الكمال الى النقص فلا يتخيل بان مادة

لمرضهم الشيخ في ريح كلمه ان الحق عنده هو مادة للاشياء التوهم فاسد ناش من عدم المعرفة بمرادهم

ومع ذلك يمكن ان يعرف مراد القوم اذ علم مما ذكرنا ان ما يتوهم كونه مادة هو الوجه المنبسط

باعتبار جعل نسبته الى الموجودات الممكنة نسبة الهيولى الاولى الى الاجسام لا ذات الحق الاول

تعالى عن ذلك علوا كبيرا الا ان يكون مراده من الحق الحق المخلوق به وهو الوجه المنبسط وقد عرفت

انه ايضا ليست مادة حقيقية للاشياء العالية واما من قال انا انه بلا انا فمراده ان الانسان

اذا جاهد في الله حق جهاده وقطع في سبيله اعدائه حتى بلغ مقام الولاية وطلب منه الانانية

صار مرآتا ليظهر فيها الحق باسم الله المتضمن لجميع اسمائه الحسنى ومرآة يتجلى فيها بجميع شؤونه وصفاته العليا

وروى محمد بن جمهور الاحسائي عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان لله شرابا للاولياء اذا شربوا

سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا اخلصوا واذا اخلصوا طلبوا

واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم وقال

في بيان النفس الالهية الملكوتية الكلية هي قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات

اصلها الحق منه بدأت وعنه دعت واليه دلت وبه درت وعودها اليه اذا الكلمة شبابه
ومنها بدأت الموجودات واليها تعود والكلمات [illegible] كلمة العليا وشجرة طيبة وسدرة
المنتهى وجنة المأوى منع عن فهم الشىء ومنح حالها حضر سعيه وعن ثم اعلم ان حقيقة الوجه قد يطلق
ويراد بها ما يقابل الوجه الاثبتة اى المعنى المصدرى الذهنى والكون النسبى وهو التى تطلق مع
دشاحنه وقد يطلق ويراد بها الذات المقدسة الالهية كما قال مولينا الرضا ع في خطبته
في التوحيد ذاته حقيقة وكنهه تفريق بينه وبين خلقه فيكون وجه ما سواه طور الحقيقة وظلها وآثارها
وآثار الحقيقة وظل الحقيقة ليس بحقيقة واذا قيل ان حقيقة الوجه حقيقة واحدة لها درجات متفاوتة
يراد بها الحقيقة بالمعنى الاول واذا قيل ان الحقيقة واحدة لا ثانى لها واطوار كثيرة فالمراد منها
الحقيقة بالمعنى الثانى فعليك بالفرق بين المعنيين فان من اشتراك اللفظ بينهما ربما تقع الاوهام
وتزل الاقدام وكذا من اشتراك لفظ الوجه المطلق بين الحق الحقيق والحق الآلة الذى يقال له
الحق المخلوق به والوجه المنبسط الذى يسمى عند اهل المعرفة بالوجه الظلى والهباء والعماء
ومرتبة الجمعية والازلية الثانية الى غير ذلك من النعوت والاوصاف والالقاب فان من لم يميز
بين الاعتراضات على الصوفية والايرادات الموردة عليهم فعليك بتدبر في كلامهم وحمل كل كلمة
في مقام على ما يناسب ذلك المقام فان لكل كلمة مع صاحبتها مقاما فبالحق نظر جرأت الرجال لا بكثرة
المرآء والجدال والقيل والقال ومكالمته العلى الكبير المتعال ثم قال [illegible] ربع الماهية دائما [illegible]
وعلى ما هو الحق من ان محل التقسيم هو الوجه الممكن ان كلامنا هذه الحقيقة ليس واحدة والماهية
مجاز صدق الكلام من جهة الاطلاع لا من جهة اللغة فان لفظ الوجه لم يوضع لذات وانما وضع
لصفة من المعنى المصدرى اى الكون في الاعيان كما قاله بعض الصوفية من ان الوجه عنده اى الوجود
هو الكون في الاعيان والماهية عندنا فالوجه ما به الكون في الاعيان انتهى اقول كلام العوام حق
بحسب وضع اللغة واما ما به الكون في الاعيان فهو الموجود وهو حقيقة مادة الشئ اذ بها يتحقق
بالمعنيات الجنسية او النوعية او الشخصية يتحقق الكون في الاعيان وهذا الشمس لمن كان [illegible]

خ

عينيه ونظر في نفس الامر واما من عمى عينيه ونظر الى الظل فانه يرى ان الوجه شئ [illegible]
لانه يتصور شيئا غير الحق لانه لا يعلم ما يقول ولكن تبع من يقول بجعل الغير كما قال [illegible]
في [illegible] ذهب الغير الى الاعيان [illegible] ذهب [illegible] الى [illegible]
صادقة تجرى باحراته لانقادا لها هذا وقد اجمع المحققون من الحكماء ان كل ممكن زوج تركيبى المكون
يقول بذلك ويراد من هذا انه لا يمكن الا ان يكون له اعتبار من حيث ذاته وهو المادة واعتبار
من نفسه وهو الصورة والصورة عبارة عن الفصل في النوع او حصة من الفصل في الشخص و
المادة عبارة عن حصة الجنس في النوع او عن حصة من حصة من النوع في الشخص والاجناس
اى الحصص الجنسية لا تتقوم الا بالفصول وكذلك الحصص النوعية والمراد بعدم تقومها
بدون الفصول انها في نوعها قبل الفصول شائبة غير متعينة بدون المميزة [illegible] ان
حصة الانسان الملحوظة شائبة في الوجه بصرف قبل تميز [illegible] الفصل كانت [illegible]
للواجب اذ لا يمكن تميز ما فيه فيكون مشتركا او محلا للغير وبعد التنزل وتعلق الفصل كان لها
حالة التركيب غير الحالة الاولى حالة البساطة وحالة الانفصال غير حالة الاتصال وكان
للواجب الذى هو محلها وكلها او كليها حالة غير الحالة الاولى ومختلف الحالات جارت تعالى
ثم ان هذه الحصة النازلة المحيطة [illegible] لما لحظت منه [illegible] عبر تعالى عن هذا المعنى في القرآن
عن حبل الملائكة [illegible] بقوله [illegible] وحبل [illegible] عبارة عن جزء الا ان الوالد جزء [illegible]
مناسبة [illegible] وحبل [illegible] وبين الجنة [illegible] مناسبة [illegible] على قوله وقول [illegible]
احتياج [illegible] الماهية [illegible] لا يتقوم الا به او ان وجه الممكن متقوم في عالم
والظاهر بدون الماهية فبطلت الحكمية المتفق عليها ان كل ممكن زوج تركيبى وهو خلاف
دليل العقل من ان الممكن لا يكون الا ذا جهتين جهة من ربه وجهة من نفسه وخلاف قول
قول الرضا ع قال ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته دون غيره للذى اراد من الدلالة
على نفسه واثبات وجوده [illegible] فان قال [illegible] ان الوجه [illegible] لا يكتنف في [illegible]

الى اشتراك غيره من جهة وغيرها كخلاف الوجود الممكن فانه حق ولكن يلزم كون الوجودين
متغايرين والمجموع حقيقة واحدة كيف وهما على حد كمال المباينة التي هي خلاف المجانسة
والمماثلة والمشاكلة والمضاهاة لان هذه النسب بسبب الخلق قال امامنا الرضا عليه السلام كنهه
تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فبين ان المجانسة والسنخية والمماثلة والمشابهة
والمشاكلة والمقابلة والمخالفة نسب للخلق فاذا ذكرت فانما حدود الخلق وان نسبت في
التعبير اليه كما لو قلت انه سبحانه ليس بجسم فان الحق نفي الجسمية وصف للخلق ولا يوصف الحق
بشيء من ذلك لا بنفي ولا باثبات وانما ذلك كله تنزيه للاشارة معرفة من جهات في الاذهان
انتهى اقول كون حمل التقسيم الوجود الممكن قد مر ما فيه وكون وحدة الحقيقة ذاتية قد
عرفته بالبرهان من انه لولم تكن واحدة لزم ارتفاع النقيضين ثم صدق اسم واحد وحمل مفهوم
فارد على الامور المتباينة من حيث هي متباينة قد مر انه غير معقول هذا ان اراد بالصدق
الاسم حمل مفهوم واحد كما هو الظاهر من لفظ الصدق وان اراد الطلاق لفظ واحد فضيه
انا نحكم مع قطع النظر عن اللفظ والتسمية مناسبة بين موجود وموجود لا كذلك المناسبة بين مجهول
ومعدوم كما مر وهذا يدل على انه لا مدخلية للاطلاق اللفظي في وحدة الحقيقة وقد عرفت تحرره وتحقيقه
وكونها متفاوتة بالكمال والنقص وغيرهما من الكمالات وقد علمت ان حمل الوجود مطلق
مادة للاشياء غير معقول الا ان يراد بالوجود الحقيقي منبعا وفي كونه مادة مناسبتها للمادة على
ما عرفت ثم حمل المعينات الجنسية او النوعية من الاصول المنطقية او المعينات المشخصة
من العوارض التي هي علامات التشخص ولوازم التشخص علة لتحقق الحقيقة كما هو الحق قوله
او نهاية تحققها بالمعينات آه محل نظر لانك قد علمت بالبراهين القطعية ان الوجود هو
الاصل في التحقق والموجودية والمهيات والاعيان تابعة له في ذلك الا ان يريد بالتحقق الظهور
على مصداق التعقل في نشأت الكثرة والسعة والكاملية فهو ونحن بعد دوجه في ازليته فلا نظر
لولا ما كان لولاك فلم يكن الا فلان يشرع في الجملة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم

احد المادة ان الوجود من حيث حقيقته وجهة الافتقار المقسم او نوعا مفتقرا الى حقيقة وجهة
النوع الى الفصل المقوم قد مر بيان انه لم يتحقق ثم ذكر من الاعتراض مبني على كون الوجود
العرف الذي هو بسيط الحقيقة كل الاشياء على ما بينه ولنذكر ما فيه والصورة فانه فهم من ذلك
القول ان الوجهات الامكانية التي هي حصص الجنس والنوع عنده قبل عروضها لماهيات الوجود
العرف كانت حينئذ على كون قطرات الماء المترشحة من الكوز قبل ترشحها منه حينئذ في
حالة الحلة على وجه لا يمكن تميز احدها عن القطرات المذكورة حالتها في الكوز قبل ترشحها منه
مما نعت الاتصال ومنع التميز وانه لا يتعجب من هذا الفهم ثم نسبته الى المحقق المذكور فان هذا
لا ينبغي لمن له ادنى تميز فضلا عن مثل المحقق المذكور الذي فاق في العلم والمعرفة على اقرانه وحاصل
اعتراضه على كون الحقيقة واحدة انه لما كانت مادة الاشياء اي وجودها من سنخ وجود الواجب
بالذات اذ حقيقة الوجود حقيقة واحدة والمادة محتاجة في تحصيلها الى الصورة فيلزم اما
احتياج الواجب بالذات في وجوده الى الصورة ايضا واما استغناء الوجهات الامكانية التي
هي المادة عن الصورة والاول باطل لا تفاق والثاني ليتبين خرق القاعدة المقررة عنده
الحكماء لكون حقيقة الوجود حقيقة واحدة فاسد والجواب انه يجوز اختلاف افراد حقيقة واحدة
متفاوتة بالكمال والنقص في اللوازم والاحكام وهذا الاعتراض ماخوذ من اعتراض الامام الرازي
على الحكماء بان حقيقة الوجود من حيث هي اما ان تقتضي الوجوبية والاستغناء او تقتضي الامكانية
والافتقار او لا تقتضي شيئا منهما وعلى الاول يلزم كون كل موجود واجبا بالذات وعلى الثاني
يلزم كون كل موجود ممكنا بالذات وعلى الثالث يلزم تعليل الوجوب الذاتي في الواجب بالذات
والامكان الذاتي في الممكنات الى الغير والكل محال وجوابه ما اشير اليه من جواز اختلاف افراد
الحقيقة الواحدة المتفاوتة بالكمال والنقص بعد ما ذكرنا انه يرتفع حجة لو كانت حقيقة حقيقة
واحدة متواطئة في الاعتراض على ما قرره هذا الشارح يمكن الجواب عنه بجواب آخر وهو ان الوجهات
الامكانية لا تفتقر في موجوديتها الا الى المهيات التي هي المعينات من حيث اللوازم المشهورة

البيان التصديقي انما هو التحقيق والذي يلزم من ذلك خرق القاعدة اصلا كما لا يخفى وكون الجهة
المسلّمة في هذه يبني على سبيل الحقيقة وانما هو على سبيل التشبيه والتمثيل كما عرفت ثم الجواب الذي
ذكره عن السؤال المصدر بقوله فان قلت فيه ان التحقيق انه يستلزم كون الوجهين متغايرين
فيه انه ان اراد انه لا يجمعها حقيقة واحدة متواطئة فمسلم والذي يجمعها حقيقة واحدة متفاوتة وان اراد انه لا يجمعها حقيقة واحدة مطلقة متواطئة كانت
او متفاوتة فغير مسلم والسند مامر وقوله كيف وهما على صفة كمال المباينة لا يدل على انه
ولكن لا يلزم منه نفي كونها حقيقة واحدة مطلقة لجواز كونها حقيقة واحدة او هو عدم اجتماع حقيقة واحدة مطلقة لها بل يدل على خلافه فان كمال المباينة هي المباينة بحسب
الصفة لا المباينة بحسب العزلة كما دل عليه قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام توحيده تمييزه من خلقه
وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة كما فهم ثم انه فهم من السنخية هي العلة والمعلول المجانسة
بينهما او المماثلة هيهات هيهات ليس كما فهمه معنى السنخية فان حقيقة الوجود ليس لها جنس
ولا نوع حتى يكون وراء الحقيقة او متماثلة وجهة الاستحالة لسبب وقد عرفت ذلك والسنخية
انما تحقق بين الشيئين والوجهات الالهية انما هي آثاره وآياته وآثار الشيء وآياته
وآية الشيء وحكايته انما هي ظهوره والظاهر انما هو الشيء فافهم وقوله عليه السلام غيوره تحديد لما سواه
معناه ان ما سواه محدود بالنقايص والاعدام فما سواه من حيث هو ما سواه في حق وجوده كما
قيل غيرتش غير در جهان نگذاشت ومعنى قولنا انه ليس بجسم نفي حد الجسم ونقصه
ذاتكانه لا كماله فان كماله ووجوده عام فائض عنه مترشح منه وليس المراد من هذا النفي
تحديد الواجب بانه ليس بجسم بل المراد انه ليس من حيث الجسمية محدودا ومسلوب عنه الواجب
بالذات وهكذا في سائر السلوب وكذا الكلام في اثبات الكمالات فانه ليس المراد منه تحديده
كما اذ قد عرفت ان المراد انه مصداق للكمالات على النحو الاشرف والاعلى فيكون المراد سلب
التحديد في الكمال وان كان لسلب التنزيهي في الكمال فيكون بوحدته وصرافته في الكمال
كل الكمال على وجه على فتفطن فانه من دقائق الاسرار ثم اعلم ان محل البحث مع ما لنا في التسمية
بم يصدق عليه اسم الوجود من حيث انه هستي في اللغة الفارسية ثلثة انواع احدها

احدها ما يشمل الفاعل واسمه كالقائم بالنسبة الى زيد فانه اسم لفاعل القيام للذات زيد
والدالة على زيد ابدا قائما وكذا امثال الفاعل اسم المحدث القيام من حيث هو محدث القيام
المطلق وهذا هو الذي عناه المجيب بقوله في دعاء شهر رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في
كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الدعاء
هو المسمى بالعنوان وثانيها الفعل اعني المشية والارادة والابداع وما شابه ذلك وثالثها
المفعول الاول وهو عندنا النور المحمدي صلى الله عليه وآله وهو اول خلق خلقه الله وهو من شعشعة
خلق انه كل شيء المؤمن من نفس الشيء والكافر من عكس الشيء فالاول آية انه العلي فمن عرف
نفسه عرف انه هذه صفة انه الاعلى الذي وصف به نفسه ومن عرف الوصف عرف الموصوف
والثاني هو اثره الذي به قامت الاشياء قيام صدور وهو كحركة يد الكاتب بالنسبة الى الكتابة
والثالث هو اثره المفعول الذي به قامت الاشياء قيام تحقق اي قياما ركنيا وهو كالمداد
بالنسبة الى الكتابة وهذه الثلثة هي التي يمكن ان يكون محلا للتقسيم وان كانت ان جعلها جعله
التسمية وان التقسيم في كل شيء بحسبه فاذا طلبتها بالتقسيم اقتنعت عليك لان التقسيم انما
يقع في الحقيقة التي تحت افرادها واجزائها في ذات جهة التقسيم للكثرة في تقسيمها الى افراد
ذاتية منها ولو اردت تقسيمها من حيث التسمية صح كان تقول الذي يطلق عليه اسم الوجود
ينقسم الى ما يسمى بالمقامات والى ما يسمى بالفعل والى ما يسمى بالمفعول ومثال ذلك في
المحسوس قائم بالنسبة الى زيد هو احد مقاماته لانه صفة صيغت من فعله واثر فعله الذي
هو القيام وحركة احداثه للقيام وهي فعله كالمشية في حق الله عز وجل ولله المثل الاعلى والقيام
وهو اثر الفعل ومتعلقه كالحقيقة المحمدية المسمى بالنور المحمدي اذا عرفت فنقول اما الاول
فهي المقامات التي ذكرناها متقدمة على الفعل لا يمكن ان تكون متقدمة عليه بحسب الواقع
او يكون متاخرة عنه او يكون معه ليس بينها وبينه علاقة العلية والمعلولية والاول يستلزم
صدورها بكون غير المشية لا بالمشية بل خلق المشية به وهو خلاف ما ورد عن آل النبي

في العلم علم الله من ان المشية حادثة متعلق بها وتعلق الاشياء بالمشية وايضا يلزم ان يكون الواجب
مضطرا في فعله فاعلا بالطبع لا مختارا بالارادة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعلى الثاني وهو ان يكون الصفات
متاخرة عن العقل فيكون اثرا من المعلول الاول فيلزم صدور الكثير عن الواحد بما هو واحد يعني
تعدد العقل هذا من لزوم جهة الحدوث وعلى الثالث يلزم جهة الصفة [illegible] وايضا واما
فلانه على ما ذكره يلزم ان يوجد ما هو اشرف من النور المجرد اولا [illegible] العقل [illegible] اشرف
وهو صفات ضرورة العقل والنقل اما العقل فلانه خرج [illegible] عالم الامكان [illegible] الوجوب
الالهية الكبير المتعال واما النقل فلما نقل عنه [illegible] انه قال [illegible]
والاخبار فان قلت تاخره عن العقل لا ينافي كونه اشرف منه بل على كونه غاية للعقل فيكون
اشرف منه لان الغاية اشرف من ذي الغاية قلت هذا انما يصح في القوس الصعودي لا انما
في القوس النزولي فالسابق في هذا القوس اشرف ولا يكون مقصودا وغاية لما يتاخر عنه
اذا تحققت الامثال فالحق ان النور المجرد هو العقل الذي يقال له الوجه المنبسط وهذا
بحسب الوجود واما بحسب التعين فهو التعين الاول ويقال له عقل الكل فيكون بحسب الوجود
والتعين سابقا على جميع ما عداه ولقد عبر عن الثاني في الكتاب الالهي بقاب قوسين وعن الاول
باو ادنى واما المقامات فالمراد منها الكلمات التامات التي يقوم بها ما لا نهاية من صدور
وهي الجواهر العقلية والعقول الكلية التي هي من الموجودات المقيدة كما يدل عليه الكلام
المنقول عن المعصوم سابقا واما انه لا فرق بينها وبينه فلانه هو المقامات والعقل المعقول حقايق متحققة
بذواتها وهي مخالفة للذات المقدسة بحيث لا يكون لها حقيقة واحدة مطلقة لا متواطية ولا مشككة
في هذا الكشف لكون المقامات اسماء الله العليا وكيف يكون من قبلها معرفة واما ان [illegible]
كنه هذه الاشياء للوجود الممكن من غير ملاحظة اللفظ والتسمية كما لا يخفى على من انصف
واما انها فلان حقيقة المسمى الوجود ايضا منفرد في المقامات والعقول المعقول الاول
لا بها عينها فلا يصح التقسيم في حيث التسمية ايضا لان التقسيم انما يصح [illegible] في الحقيقة

معنى قاب قوسين

الشرف ورتبة ارادة او [illegible] في ذات محل التقسيم وجهة فتامل ثم قال [illegible]
فبان مضمون حقيقة البسيطة وتقسيمها من حيث حقها لا من حيث الوجود [illegible] خالصة عن الملاحظة وكيله الوحدة
واما الوجودات المشوبة بالنقايص كما لها وجودات الاشياء [illegible] في بيان المجاز الزوال
ونقول ان هذه الاعدام والنقايص لا تلحق هذه الوجودات لذواتها تنزه بها عن ذلك وانما
لحقتها من عوارض مراتب تنزلها ولهذا [illegible] الشيخ وهو سبحانه كمالاتها [illegible] اذا عرض
الشيء لم يعرض المادة كذلك عنه هي الوجودات مع قطع النظر عن العوارض هي صرف الوجود فاذا
لحقتها العوارض كانت لمراتب التنزل فان قلت ان الملهم لا يريد هذا قلت لك انا اذا لم
[illegible] مراده فهذا كان صدره الملا محسن بعينه مراده ولقصده [illegible] رد ذلك فاقول لك ان
وانما مراد الملا محسن في الكلمات المكنونة كما ان وجه ما هو بعينه وجهه سبحانه الا انه بالنسبة الينا
محدث وبالنسبة اليه عز وجل قديم كذلك صفاته من الحيوة والقدرة والارادة وغيرها فانها بعينها
صفاته سبحانه الا انها بالنسبة الينا محدثة وبالنسبة اليه قديمة لان صفاته لازمة لذاته لعينه
وان شئت ان تتعقل ذلك فانظر الى حيوتك وتقيدها بك [illegible] الا دركها تحقق لك وذلك
هو المحدث ومتى رفعت النظر عن خصاصها بك ووقفت من حيث هو هو ان كل حي حيوته
كانت حينئذ شهدت سريانها في الحيوة في جميع الموجودات [illegible] الحيوة [illegible]
بالحي القيوم الذي قام به العالم وهي [illegible] الالهية وكذلك ساير الصفات الا ان الخلايق يتفاوتون
فيها بحسب تفاوت قابلياتهم كما نبه عليه عز وجل وهذا احد [illegible] قول امير المؤمنين عليه السلام حيث قال
كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف انتهى
فاذا لم يكن قوله هذا [illegible] بوحدة الوجود المجمع بين العلماء على تكفير معتقدها في القول بوحدة
الوجود اذا من هذا قول بوحدة الوجه ووحدة الموجود ومع هذا صرف كلام امير المؤمنين عليه السلام عن مراده
الى ما اراد المطلوب بان مراده كل شيء قائم بارادته [illegible] ومن اياته ان تقوم السماء
والارض بامره [illegible] كل شيء سواه قائم بامرك والمراد بالامر الفعل [illegible]

لكل شيء قائم بنفسه قيام صدور ويصدق عليه انه قائم بامره لا بنفسه واما الاول فالمعقول منه

الحقيقة المجردة التي هي سنخ الخلق ومادة كل شيء فكل شيء قائم بها قياما ركنيا كما هو شأن المادة

وانه سبحانه اقام الاشياء بالمواد والهيآت يمسك الاشياء باظلتها اي بموادها وصورها

والصيد قاعليه ان الاشياء قائمة بامره لا بنفسه وكذلك قوله ثم عرّف كل فقير بعين حقه [illegible] الى فقره

وتم نفسه وتعرّف ضعفه بشأنه ليصل الى الفقر المحتاج الذي وصل اليه قبل ذلك ولا يجوز ان

يكون ذلك المدح جزءا من الذات المقدسة لما مر من ان كل شيء ممكن من نوع المحتاج ولو كان فرضا انه

التجزي وتغيرت احواله فيها ويا سبحان الله كيف طبع على قلوبهم بامثالهم وهم يحسبون انهم يحسنون

صنعا ومع هذا فالبلية الكبرى انهم يقولون هذا مذهب الائمة الهدى عليهم السلام واعظم بلية تقصر

نسبة [illegible] لهم بان الحق ما قالوا انتهى اقول قد عرفت ان محل العصمة ومورد ما عنه الملحق [illegible]

هو الوجه الذي هو موضوع العلم الالهي لا الحقيقة الوجود وقد علمت ايضا عن غير واحد من الاعدام و

لحوق النقايص بالوجهات انما هو لتراكم الملونة بالذات واما التشبيه بالمادة والشيء فقد عرفت

انه تشبيه للوجه المنبسط والوجهات المقيدة ومع ذلك انه كيف [illegible] فتح فهم المراد من الكلام

الامام المعصوم الكاشف بما خاض [illegible] اخبار اهل البيت عليهم السلام حتى اشار اليه [illegible] فان مراده من الوجه

المضاف الى الذات هو الوجه المنبسط الذي هو امره وخلقه فانه ربط محض واضافة اشراقية

صرفة لا حكم له في ذاته اذ قد عرفت انه في كل شيء بحسبه فله طرفان احدهما الذات المقدسة الالهية

والآخر اعيان الممكنات وحيث انه يتناهى الى الطرف الاول قديم بقدمه واحد بوحدته وكذا

في سائر النعوت والاوصاف والكمالات وبحسب الطرف الثاني حادث بحدوثها [illegible] متعدد بتعددها

ممكن بامكانها [illegible] بنقصانها وهكذا ذكر ارادة من صفة سبحانه انها من الصفات الفعلية التي

هي عين الفعل كما الحقيقة وقد عرفت انها بالنسبة اليه قديمة بقدمه وبالنسبة الى الاشياء حادثة [illegible]

فكذا الحكم الصفات الفعلية فاضافته في الصفات [illegible] من قبيل اضافة العقل الى الله ونسبة الاولى

الاخرى واضافة البياني من قبيل اضافة المعقول الى [illegible] وليس المراد حقيقة الذات المقدسة الالهية

الالهية والدليل الصفات الكمالية الذاتية كما زعمه وشيعته ومع هذا جرأته اعلم ان المراد بالقوم

وظهرها ذكرناه احسن ما اشار اليه بعض كلام مولانا امير المؤمنين [illegible] عن مراده المراد بالملكين

من معنى الاظلة في قوله ثم يمسك الاشياء باظلتها ليس ما فهمه فان لكل شيء اثره وتبعه ولا يمكن ان يكون

[illegible] .. وكذا صور .. اثار [illegible] القول يحتمل معان متعددة كثيرة احدها ان يكون كلمة

با بمعنى مع اي يمسك الاشياء مع اظلتها وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد من الاشياء العقول او النفوس

والجواهر القدسية التي هي حقائق الاشياء والمراد من اظلتها عالم الملك والملكوت ويحتمل ان يكون

المراد منها اعم من ذلك وثانيها ان تكون كلمة با صلة للامساك بان تكون الاظلة اي الارواح

ويحتمل ان يكون المراد من الاشياء الشاخصات الخلقية اي المهيات التي هي لوازم الاسماء ومن الاظلة

وجودها في النشآت الثلثة الجبروت والملكوت والناسوت والاضافة [illegible] ملابسة لان الاظلة

لوجود الاشياء التي هي ملزومات الاعيان والمراد كونها باظلتها [illegible] ثابتة

ويحتمل ان يكون المراد من الاشياء الحقايق ومن الاظلة الوجهة العالين الاقرب والمراد من الامساك

فيها وثالثها ان تكون كلمة با بمعنى في [illegible] الاحتمالات المذكورة [illegible] والتكوين [illegible]

ثم قال سلمه الله ومن قولهم كلما ان وجهات الاشياء وحقايقها قديمة وانما التغيرات العارض للاشياء

برهان التنزيل قول الملا محسن من الكلام الذي نقلنا عنه هو طويل قاله في بيان سر القدر [illegible]

الاعيان الثابتة ليست امورا خارجة عن الحق [illegible] ذاتية فلا يمكن ان يتغير عن حقايقها

فان حقايقها ذاتيات الحق وذاتيات الحق سبحانه لا تقبل الجعل والتغيير والتبديل والمزيد والنقصان

فهذا علم ان الحق سبحانه لا يعين من نفسه شيئا اصلا صفة كان او فعلا او حالا او غير ذلك

لان امره واحد وامره الواحد عبارة عن تأثيره الذاتي الوحداني بافاضة الوجود الواحد المنبسط

على الممكنات القابلة لما ظهرته المظهرة اياه متعددا ومتنوعا بحسب اختلاف الاحوال والصفات

ما اقتضته حقايقها الغير المجعولة المتعينة في علم الازل انتهى اقول قوله المنبسط على الممكنات غلط

[illegible] يقول على الذات الازلية سبحانه وتعالى عن مقالة الملحدين والمتصوفة [illegible]

يقولون سبحان القول وزوال الحول واللاقوة الا بالله العلي العظيم ولهذا طلبت في بيان مرادهم
عسى ان يرتفع من بينهم التوقف هذا الكلام لا يدل على ان في عوالم الاشياء وحقايقها اذ المراد
منه الاعيان الثابتة الواقعة فيه هي الماهيات الامكانية التي يعبر عنها بالمعروفة بالاعيان الثابتة لا باعتبار وجودها
الاستقلال والذات في الممكنات فانها عبارة عن المعدومات والممكنات مستقر فيها متميز التمايز مجعولة
بالذات واما وصفها بالثابتة فلتشابهها بما هو المعدوم الذي لا زال ولا يزال ابدا فانها ما شمت رائحة الوجود ابدا
وقد تقرر عند القوم انها لازمة للاسماء والصفات المعقولة كما انها لازمة للاسماء والصفات الموجبة
العينية فيكون هي كملزوماتها موجبة بوجوب الذات المقدسة وان لم تكن الوجود بوجود الذات
ملزوماتها وبهذا ظهر قول المحقق الكاشي احسن ما تشابه هذه الاعيان الثابتة لست افهم ما يحرم
عن الحق والمراد الرد على المعتزلة القائلين بثبوت المعدومات منفكة عن الوجود مطلقة
في هذا الثبوت بمعنى عدم خروجها عن الحق هو كونها تابعة لها لازمة له ولهذا قال قدس سره بل هي ليست يكون
ثابتة وهي على ما هي عليه من الاحوال والصفات معلومة له ثم يعلم هو على ذاته المقدسة فلا يمكن
تغييرها عما هي عليه والا لما يمكن هي هي فيما عنه وعلى هذا يلزم
الله ... عليه في الوجود والصنع الوجود كان الامر على خلاف مراده
ومطلوبه وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون من الاعيان
الثابتة وجودات الاشياء وحقايقها يتميز بين الماهيات والوجودات ثم ان الماهيات ثابتة بالذات
في الازلية والقدم كما انها ثابتة لوجوداتها في الحدوث لا انها من حيث هي بسبب الالهي فما ذكره من انه بعبارة
صحيح فصيح والاخير للكلمة العبارة التي ذكرها الشارح غنية عن واثبات اول الوجود
واعلم ان للاثبات طريقين وان كان الطرق الى الله كثيرة فان له وجهات لاتية وفضايل لا تحصى
فكل جهة من جهاته طريق لاثباته وكل وصف من فضايله دليل على الاولى طريقة الصديقين
الذين يستشهدون بالحق على غيره وهي المشار اليها بقوله تعالى اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
وبقول سيد الموحدين امير المؤمنين ع وجهه اثباته في وجوده هو المثبت له الظهور غاية

حسب هذا النسخ فيما ادري [illegible] صحيح

غاية الظهور فلا يكون له مظهر وقال سيد الشهداء ع ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو
المظهر لك وهم الذين يتوجهون بسرائرهم ووجوههم الى جناب الحق ويلتجؤون اليه ويسيدون في
العقب عن الاعتبار ويداومون في الذكر اناء الليل واطراف النهار حتى من الله عليهم بفتح
بعث وكشف عن بصائرهم فشاهدوا وجدوا انه في جميع الاشياء او لا يعرفون انه نور السموات والارض
وفي مقام البرهان عليه كمعرفته وسلطنة البرهان فيكون الطريق عين المقصود والدليل في كون هذه
الطريقة اشرف واوثق واخصر وهو طريقة الانبياء والاولياء والحكماء الالهيين قل هذه سبيلي ادعو
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والثانية طريقة غيرهم من الذين غلبت عليهم شهوة الاعتبار
والعقل في فهم الواحد القهار ويجعلون الواسطة في البرهان غيره من صفات الخلق كالامكان والحدوث
والامكان مع الحدوث شرطا او شطرا واليها اشير في الكتاب الالهي بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال امير المؤمنين ع دليله اياته وتقرير الادلة في هذه الطريقة
على وجه لا مزيد عليه مذكور في كتب القوم فلا علينا ان نتعرض لها والمصنف قدس سره اختار الطريقة الاولى
فقال في مقام التقسيم تمهيدا للاثبات الواجب بالذات ان الموجود اما حقيقة الوجود
او غيرها اقول قد عرفت ان حقيقة الوجود قد تطلق ويراد بها ما يقابل الوجود بالمعنى المصدري الذي
يقال له الوجود الانتزاعي وقد يطلق ويراد بها ما يقابل الاثر والظهور والحكم وامثالها من العبارات
الدالة على التابعية ولهذا عينها المصنف قدس سره بقوله ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه
شيء غير الوجود اي شيء مغاير للوجود او هو بعد من عموم او خصوص والعموم والخصوص قد
يطلقان ويراد بهما الكلية والجزئية الثاني هما من عوارض المفهوم الذهني للشيء اعني كون المفهوم بحيث
لا يمنع تصوره عن جواز حمله على الكثيرين وكونه بحيث يمنع تصوره عن ذلك وقد يراد بالخصوص
كون المفهوم ... معنى آخر وهما بهذين المعنيين من صفات الاشياء المغايرة للوجود لان
الوجود ممتنع التصور كما مر ... فليس بهذا المعنى وقد يطلقان ويراد بهما سعة الوجود وشموله
... عن كون الوجود غير محدود وكونه محدودا وقد يراد من الخصوص التشخص

بمعنى حيثية امتناع الصدق على الكثيرين وذلك ان العموم بهذا المعنى والخصوص بمعنى المنع
عن الوجود لا ان الشارح سمى ما يفرق بين معنيين العموم فاعترض على المحقق بانه يقول ان
الوجه البسيط الحقيقة والبسيط الحقيقة كل الاشياء فان عموما اشغل عمن هو كل شيء وبما ذكرنا ظهر لك ان
المنفيين النفع لك عدم ورود ه **او حمل** من زمان او مكان او محل كما في الكليات او
تميزها كما في العقول الوجه التي هي ارباب الانواع فان الكل منها تعلقا معلوما وجه الحد هنا
في الموجهة كما في الجزئية لو وردت اهملة لا حرف وحينئذ ان يكون المراد من الحد التعريف
بالذاتيات من الاجناس والفصول كما ذكره الشارح سمى ما فاعترض بانه حد اشغل عمن هو الا ليسب
عنه شيء كما ذكره في برهانه على ان البسيط الحقيقة هو الاشياء فان قوله شيء حيثي يجد شيء لسلب عنه
وصفه لا ليسب عنه شيء وهذه تام فما شتمل على جنس وهو شيء او فصل وهو لا ليسب عنه شيء آخر
اقول ان هذا الايراد ناش من عدم المعرفة للجنس والفصل الذي ليس بخفيين على ادنى الطلاب
وان هو الشيء العجاب والمراد من هذا القول ذكر اسائر السلوب نفي التحديد عنه واثبات انه لما سواه
كما دل على ذلك قول مولينا الرضا عليه السلام عين ذره كحد به لما سواه في وجه **او نهايتر**
بان يكون له غاية ينتهي اليها كما في الوجهات المقيدة وكذا في الوجه المبسط في ما لم يتكلم
فسرها بقوله بان ينتهي اليه شيء ثم اعترض بقوله ان نهاية يتوقف عليها نهت اليه جميع الاشياء
فهذا الاعتراض واستدل بانه من سوء الفهم للمراد فان المراد ان يسلب عن حقيقة الوجه الاشياء
المغايرة للوجه الذي هو منبع كل شرافة وجمع كل ما فيه من النقايص والاعدام والقصور والظلمة
وكون الشيء غاية لجميع الاشياء والكمالات من كمال الوجه وكمال الوجه ليس شيئا عن الوجه غير انه
بهذا المعنى منظور فانم **او مهيسة** الماهية قد تطلق ويراد منها ما يقال في جواب ما هو وقد تطلق
ويراد منها ما به الشيء هو هو وهذا المعنى اعم من الاول اذ الماهية بهذا المعنى ثابت للوجه بل هو وجه
وهي نفسه كقولهم الماهية بالمعنى الاول اذ ما يقال في جواب ما هو من الكليات انما هو الجنس والنوع
وقد عرفت انه لا جنس ولا نوع للوجه بل هو وجه وانه يلزم من نفي الجنس والنوع عنه انتفاء

انتفاء الفصل عنه مطلق تعيناتا كان او نوعا وكذا انتفاء الخاصة والعوارض الخاصة المختصة
والمشتقة عنه **او نقص** ذلك لا كبرا حسن حدود في شيء اذ كرة المراد من النقص الا كون الذات لا في
العدم الا كون الاستعداد وقال الشارح سمي ما ادنقص بان كيفين زيادة فيما هو كمال او
ان نقصه ما يصح عليه ولكن لو بنينا على نه هب الملحق يركزه واما عرفت ان فيضه الوجه الذي
المنبسط على الممكنات هو كمال في حقها او نقص فان كان كمالا فان كان فيضا ابد الازل
كان فاقدا الكمال قبل الافاضة وان كان فيضا في الازل كانت الموجودات غيرها ولكن
جواهرها واعراضها ازلية وان كان نقصا فحصة فان كانت الافاضة في الازل ثبت نقص
لذاته فلم يكن صرف الوجه وان كانت بعد الازل ساوى الوجهات الممكنة لانها عند المحقق وانما هي
لم يحلها النقص لذاتها وانما لحقها من عوارض مراتب تنزلاتها فيكون الواجب كذلك فلم يكن التقسيم
محصورا ولا فائدة انتهى **او** فرق بين النقص والعدم بحسب التفسير ويرجع الى الاعتبار حال
الاسلب الكمال بحسب الواقع فبملاحظة كونه بحيث يزيد بحصول ذلك الكمال كان ذلك العدم
نقصا وبلا ملاحظة نفس السلب كان عدما وهذا مما لا باس فيه ولا نقض يعتريه لان سلب الكمال عن الذات
قد لزم من سلب الماهية منه لكن اعترض منه في غاية السخافة والركاكة فان مراده من ان فيضه الوجه المنبسط
ان كان كون الذات فياضا فهو كمال للذات حاصل له في الازل لانه عين الذات المقدسة
فان الواجب بالذات فاعل بذاته ولذاته ولا يلزم كون وجهات الممكنات ازلية اذ لا يمكن
كما فات المعلول العلة في مرتبة الوجه وهو ظاهر وان كان نفس الوجه المنبسط بان يكون اضافة
الافاضة اليه جايز مثل الاضافة في علم النفس وشبه الادراك فنختار انه ليس كمالا له تعالى لان
العقول لا يكون كمالا للفاعل بل هو كمال وتمام للعقول وانه بعد الازل الذي هو عين الذات
لاستحالة تكافؤ المعلول للعلة في رتبة الوجه كما مر وارادة انه ساوى الوجهات الممكنة فلنا
غير مسلم فان مناط النقص فيها هو التنزل والمعلولية والواجب لم يتنزل بافاضة الوجه
المنبسط ولم يصر معلولا حتى يلزم كونه مشوبا بالنقص كالوجهات الممكنة فان نسبة المعلول بالذات

اما المغايرة الذاتية فانما يكون من قبيل نسبة الشكل الى العاكس والظل الى الشخص لان قصد النور الى المجرد

كلام غير مرضي وهو ان ما ذكر من ان حقيقة الوجود بالمعنى المذكور المسمى بواجب الوجود والذي ذكر بل

من تقسيم الموجود في اثبات اول الوجود بقوله ونقول ايضا لو لم يكن حقيقة الوجود ونقول ح

واجبا ولم يكن موجودة متحققة في الواقع لم يكن شيء من الاشياء الموجودة بنفس الامر

موجودا فيها لكن اللازم باطل بالبديهة واذا كان اللازم باطلا منتفيا فكذا يكون

لان هو الاثار المخصوصة به

الملزوم باطلا منتفيا لان انتفاء اللازم يستلزم انتفاء الملزوم فثبت الشيء بالشيء لكن

واقول بطلان اللازم والملزوم بما اراده بديهية لا شك فيه الا انه يرد عليه شك وهو ان شرطية

الشكل ان يوصل معلومات الى مجهول وههنا وصل الى ما هو اظهر من معلولاته لان الوجودات عنده قبل

لحوق العوارض من صرف الوجود في غاية الصرافة لذاتها وان التغير لاحق لها بسبب العوارض

مثل قولك لو لم يكن زيد موجودا لم يكن زيد موجودا مع ان العوارض ان كانت [illegible] الوجودات

والا فلم تحقق الوجودات بشيء وكله لكم مراتب التنزل والوجودات انحاء صرف الوجود والوجودات

اشراقات الا يخفى سخافته لان مبناه كون الوجودات الخاصة من صرف الوجود في الوجود

وذلك مما هو هباء اشبه من كلام الصوفي قدس سره وقد مر ان المحقق لا يقول بهذا ولا بعقيدته ثم على تقدير

ان يكون الامر كما توهم لم يكن مقتضاه ذلك الا كشف بل الكشف الوارد عليه في التقدير المصادرة هو لزوم

وكون الدليل عين المدعى في قياس تقرير الكلام ان شرط صحة الكشف لان ليوصل الى مجهول بمعلومات

وههنا اوصل المجهول بنفسه وهو ظاهر البطلان ثم قوله مع ان العوارض ان كانت شيئا اخرى من الوجودات

فيه ما لا يخفى فان الماهيات التي تحقق الوجودات ليست في نفس الوجودات كما عرفته فيما مر ثم ان قوله

ان مراتب التنزل مع انه مغايرة للوجودات النازلة وليس كذلك في الواقع بل هي عين الوجودات

النازلة وبالجملة ايراد امثال هذا الايراد مبني على عدم معرفة المراد والاطلاع على المعاني والاطلاقات

ومدلول الالفاظ والعبارات اقول يمكن الكشف عن عدم الشرطية المذكورة ولهذا

صرفوا ان علاقة اللزوم لتحقق بين الشيئين اما ان يكون احدهما علة للاخر او ان يكونا معلولي

علة ثالثة واحدة توقع ارتباطا بينهما بحيث لو نظر العقل اليهما لم يجوز انفكاك احدهما

عن الاخر وهو العلاقة بين المقدم والتالي فيما نحن فيه من القسم الاول لان حقيقة الوجود علة موجبة

لوجود الشيء الذي غير موجود بعدم العلة وهو هاهنا المقدم علة لعدم المعلول الذي هو معلوم التالي

اما ان حقيقة الوجود علة موجبة لوجود غيرها فلان غير حقيقة الوجود اما ماهية من

الماهيات والمراد من الماهية ههنا المعنى الاخص من المعنيين المذكورين لها اعني ما يقال في جواب

ما هو او وجود خاص بخصوصية من نفسه منسوب بعلاقة ما او متحقق او متمايز من قسم الاول وكان

او خصوصي من ذاته وسعة دخل الوجود بهما في الوجود الخاص قال الشيخ الشريح ثم انا

فيه اولا ان هذه الدعوى من قوله وجود كثير اما اول بمعنى وجود شيء لا القول به

الا احد وعليه اما ما طن بالاعتقاد والا هو الا المعنى لوجب الاحصول وثبوت لكنه

سمع هذا الكلام به ورعى الذين فمن لحقه وجود ما ومن كلامهم هو بعين المعنى الذي حصله

من العالم فيتوهم شيئا وليس في الحقيقة شيء الا المعنى الصفتي الذي توصف به الاشياء

ولا تتعجب كلام من ملاحظة انه كيف يكون كل الخلق بالالعقول بل فانه اقول كما لك

ليس كل الخلق كذلك بل اكثر منهم اكثره وكثير قالوا هو معنى اعتباري وكثير قالوا انه المادة

انتهى اقول قد عرفت بالبراهين القاطعة ان الوجود معنى حقيقيا غير المعنى المصدري

الانتزاعي الذي نسبته اليه نسبة الانسانية المصدرية الى الانسان وعرفت ايضا كيفية

انه قالع شبه الجاحدين ودفع اوهام المنكرين وظن ان احدا من الناس لم ينكر هذا المعنى

قلبا وحسب الفطرة التي فطر الناس عليها وان انكره لسانا بحسب الفطرة الثانية وهذا

الانكار لم يضر كمال المدعي بعد اقامة البينة على مدعاه ودفع الشبهة عنه فان هذا الانكار

بالنسبة اليه مثل انكار الصانع ووحدته بالنسبة الى المؤمن الموحد مثلا ومن قال انه المادة

قد علمت ان مراده ان نسبة الوجود المنبسط الى الاشياء الممكنة والموجودات العالمية نسبة

الهيولى الاولى الى الاجسام الشخصية في ان كلا واحد منهما في كل حسبه وكلمة وقد علمت الفرق بينهما

فلا تغفل ثم قال ومن قال هو الملائكة لا يريد ان لفظ الوجه موضوع لها بل لان الملائكة

المتقدمين الآخذين علومهم عن الانبياء المتقدمين عبروا عنها باعتبار معنى مرادف

في الفارسية فقالوا في التعبير عنها بلغتهم هذه هي انوار اهل البدن محمد وآله صلى الله عليه وآله

واخبارهم في جميع خطباتهم ما نطق احد منهم بهذا اللفظ مريدا ما اراد هو فلا تغفل

مع ان ظاهر كلام امير المؤمنين انه اراد بالوجه ما هو الكون في الاعيان وهو المعنى

المعروف بين الناس وذلك قوله تعالى يسئلونك عن الحق تعالى فقال انه واحد فقال

يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام الى ان قال ثم فاما الوجهان اللذان

يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل انه عز وجل

ربنا احدي المعنى يعني انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل انتهى

في وجهين في الخارج ولا عقل يعني في التصور والتعقل ولا وهم يعني في الفرض والاعتبار وهو ظاهر

في المدعى من انه اراد بالوجه الخارج يعني الكون في الاعيان لانه هو المعروف في الوضع العرفي لكن

الناس طرائقهم جارية في مقابلة بعض بعضا من غير تدبر ولا تدبر فيما سمعوا وما هذا العجيب

بعد قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولكن اكثرهم لا يعقلون ولكن اكثرهم يجهلون

ولا يفقهون ان هم الا كالانعام بل هم اضل حتى انهم بالغوا في تخصيص هذا المعنى

حتى ان المتم في كثير من كتبه منها المشاعر انكر الكون الحق سبحانه مهية وانما هو وجود

بلا مهية ولو فهم ما تكلم به اهل البيت انه تعالى مهية بلا وجود له المعنى الذي عين هو وانما

وانما وجوده الذي يعرفه العباد انما عليه امير المؤمنين ثم قوله وجوده اثباته واذا امكنا التسمية

فكيف نسلم ان ما يعني به في حق الحق هو ما يعني به في حق الخلق حتى يقال انهما على حقيقة

واحدة لا فرق بينهما في نفس الامر وفي الخارج الا ان الاول منه حق والثاني منه

خلق مع ان الثوب لم يجيء المنسوب لذاته ولا يتحير العالم المشهود ان يعرض كلامه

على العلماء والعارفين بعد ذلك ايام وانما ولا يتكلم معهم انما يتكلم بالفاظهم ومعانيهم

معانيهم كلمات الكلم به وانما يعني المادة او المعنى العام او المصدر او المنتسب الى غير ذلك

لا يكون على السان الملائكة المتقدمين الآخذين علومهم من الانبياء انما عبروا بالوجه في الكثير

استعمالا لانهم يرون هذه اللفظة المعنى الحقيقي الذي علمت بالبرهان انه الاصل في التحقق والموجودية

المهيات والاعيان تابعة له فيها ونظير هذا المعنى تتبع كلماتهم وزبرهم وفي كلامه ودلالته على ذلك

فان الملائكة الذي قال انهم عنوا بلفظ الوجه هو الوجه المنبسط الذي هو من حقيقة الوجه الحق

ثم لو امكن هذا المعنى مصداقا للمفهوم الذي عبر عنه في اللغة الفارسية لما عبروا عنه بالوجه

بل عبروا عنه بلفظ يحقق لا يفهموه ومعناه كما في سائر تعبيراتهم عن مقاصدهم بالفاظ والمعنى

مع المفاهيم الصادقة عليها وهذا في غاية الوضوح مما يعرف ولا شك ان الوجه الحقيقي ممتنع الحصول

في الاذهان لان حيثيته بعينها حيثية الخارج فلو حصل في الذهن لزم الانقلاب المستحيل كلام

فلذلك لم يوضع لفظ بازائه بل الوجهات مفهوم الامر شرح الاسم وجه كما او كون المفظ

من رجالها باعتبار ان مفهومه ومعناه شارح لها باعتبار صدقه عليها واتحاده بها والمادة

هذا الشيخ في وجه التعبير من متابعة الملائكة للانبياء عليهم السلام في التعبير عنه انه سلمنا كون الملائكة

في التعبير تابعين للانبياء لكن نقول ان الانبياء لما عبروا عن هذا المعنى بهذا اللفظ باعتبار

المعنى فلا يحتمل الا ان يكون هذا المعنى له الان صادقا عليه متحققا فيه عبروا عنه باللفظ الدال على

المفهوم الصادق عليه المتحقق فيه المتحد معه ثم في قوله وهذه انوار اهل البدن الى قوله يعني ان الوجه

وحيرة فان الملائكة التي جعلها مرادة من لفظ الوجه على انوار اهل البدن واخبارهم من

حقيقة الوجه التي ارادها هو اذا من هذه اللفظة فان حذف العنوان اعني اختلاف المادة والحقيقة

الشيخ جعلوا انا للوجه الحقيقي لا يوجب حذف المعنون وقد اشير اليه في الكتاب الالهي بقوله

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا ذلك جواز صدق مفهومات متعددة

على وجود واحد من جهة واحدة واذا كان مراد الامام من الوجه في قوله يعني انه لا ينقسم في وجود

عقل ووهم الخارج في الكون في الاعيان الذي هو المعنى المعروف بين الناس فلو جعل ما عرف به

به فقد استعمله في المعنى الحقيقي اذ ظاهر ان المراد بالخارج والذهن في قولهم هو موجود في الخارج او

موجود في الذهن ليس ما هو من قبيل الظروف والامكنة بل المراد منهما كون من الوجود بحيث

يترتب باحدهما عليه اثاره المطلوبة منه وبالآخر لا يترتب عليه شيء من الآثار وليس معنى الوجود

غير الكون المصدري بالنسبة الى شيء واحد سعده او لا سعده يترتب الآثار عليه لكان يكون امرا

ليس من شأنه المعنى وهو الموصوف من الوجه الحقيقي فيكون مراد الامام ثم نفي الاجزاء الخارجية اي المادة

والصورة مطلق ونفي الاجزاء التحليلية اي الجنس والفصل ونفي الاجزاء المقدارية ارباب درك

في الاسم والحد فقد حق اذ ان قول الشيخ الشارح لكن الناس جارية في متابعة بعض

بعضا من غير ما هو ترجيما سمعوا وليس هذا العجب الماخذ ونظائره عن الوجود ومعنى المهية والخارج

الخارج ومعنى الذهن والعقل ولكن لما اعترض على المحقق بقوله حتى ان المحقق واذا كان الوجود

الذي يعرفه العقلاء انما هو الذي يقيم به علما ما عرفت به هذا الشيخ ولا شك ان هو مصدق في العلم

كذو محبوب الله فيكون وجود العقلاء والمصدقين به من حيث انهم كذلك بعينه وجود ابه كما وهذا هو

الذي ذكره المحقق الكاشف رحمه سابقا والشيخ اعترض عليه وانكره وقال ان هذا قول بوحدة الوجود

المتفق على كونه قائله فاني ولا مثلها امرت ويمكن ان يكون مراده ثم ان وجود الذي هو عين

ذاته المقدسة هو المثبت له لا انه في غاية الظهور والطلوع بل ليس لظهوره غاية ولا لطلوعه نهاية

بل هو فوق ما لا يتناهى في الظهور بما لا يتناهى فلا يمكن ان يكون له مثبت ومظهر وشاهد سواه

على ذاته كما هو شاهد على غيره كما في الكتاب اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقد علمت

سابقا ان الوجود الحقيقي حقيقة واحدة ذات مراتب متفاوتة بالشدة والضعف والكمال والنقص

والوجوب والامكان على وجه يكون المباينة بين الحق والخلق ابهم اكمل المباينة فقد كرر الكلام

وحكاية عرض المحقق كتابه على استاذه الاعلى الاوزعي الوحيد في عصره والفريد في دهره خاتم الحكماء

والمجتهدين السيد الداماد في انه مقامه في عليين ومدحه له وثنائه عليه مشهورة ولا يمكن رد حكم الكلام

حتى لا نكار احد من الاعلام حتى ان كلام المحقق المحقق فيه انه كشف وانه ساطع الادلة ومجازا

ذكرنا هذا الحال قوله وافهم ثم انظر انه كيف صرح بما سميناه بالوجود الحقيقي وبكونه حقيقة واحدة

في قوله وانا معنى الماهية او المعنى المصدري العام او البسيط فان المعنى المصدري العام للثلاثة المذكورة ليس الا

الوجود الحقيقي وعمومه وشموله ليس من قبيل عموم المفاهيم الكلية وشمولها للافراد بل من سنخ آخر من العموم

وشمول لا يعرفه الا الراسخون في العلم وان كان المراد من العموم انه معنى بعينه لكل واحد فيكون هو المقول

منافيا لقوله المطلق احدهما بهذا المعنى فظاهر وما اراده هو لا يطابق من قوله كل مجهول اراد ان يقال

في جواب ما هو من المعاني الكلية والمفاهيم الثابتة فانها بهذا المعنى غير الوجود الذي هو الذي ذكر المعلم المقرر

بما هي للوجود والماهية بالمعنى الاول فهي بالوجود الحقيقي الذي قد ثبت بالبرهان اصالته في الموجودية

موجودة لا بنفسها الذي هو عبارة عن الوجود فانه زائد عليها خارج عنها والا لكان الحكم

الحكم عليها بكونها معدومة مشتملا على التناقض وغير ذلك من الادلة المذكورة في باب الوجود في زيادة

الوجود على الماهية ولكن في هذا شيء الصورة فكذا قد عرفت ان النسبة بينهما كالنسبة قال الشيخ الرئيس

قد ذكرنا في ما شرحناه وبه انقدنا ان الوجود له معنيان وكذا الماهية بالاصالة تطلق في الخلق الاول

الذي هو المادة والصورة النوعيتان او الجنسيتان فيعني بالوجود المادة ويعني بالماهية الصورة

وهو ما يطلقان في الخلق الثاني اي الشخص فيعني بالوجود زيد كونه اثر صنع الله وتورثه وصنعه الذي به

اللحاظ يعرف به انه لان الاثر يدل على المؤثر والنور على المنير والصنع على الصانع ومنه

قول امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال الصادق ثم يعني بنوره

الذي خلق منه ونعني بماهية زيد انه هو هو وهذا المعنى انه لا يعرف به انه لان الله سبحانه لا يعرف بهوية

زيد فاذا قلنا الوجود والماهية بالمعنى الاول نريد به ما نطلقه في الخلق الاول واذا قلنا الوجود

والماهية بالمعنى الثاني نريد به ما نطلقه في الخلق الثاني فلا تغفل عن هذا في كل موضع فنقول الشيخ الرئيس

اما ماهية من الماهيات ما يريد بالماهية فان اراد بها شيئا ما بمعنى شيء ليس هو الوجود فان لم يكن شيئا بل الماهيات

فيها غلط ولكن القوم اختلط عليهم الامر وعميت عليهم المناهج لانهم يريدون ان الماهيات اشياء

لازمة للذات في الازل من شأنه فاذا اشرق نور الوجود عليها ظهرت وتحملونه شيئا كالنور

اذا اشرق على الاعيان الثابتة في المكان المظلم ظهرت ولهذا القول فيض الوجود بوجودها

فنقول اذا كانت في علمه الذي هو ذاته كيف لا تنظر اليه الى هو الحق لو زال عنها النظر حين تشرق

عليها نوره اذ اشرق عليها النور وظهرت هي زالت عن رتبتها فتكون قبل الكمال ناقصة

بعد الكمال بالعين بعد الكمال فكمالها من الذات فيكون ذاته ... الا عينها اي من ذاته

اي من ذاته فهي وجهها النازل بالكمال مثالها والحقيقة ما نزل ما يعقل واتباعه

مع انهم كيف نهاها على الوجود مثل الكلام هذا وذلك انهم يرون ان الوجودات هذا انها

وجهة والمهية هذا انها وجهة وعن كونها مجعولين ان يكون مجعولة المهية الغير المجعولة متصفة

بالوجود الغير المجعول فاذا فرق بين الذاتيين حصر لكن تامل بين المصيرة والاضافات

هذا اقول موجود هذا قول اسم واريد ان اذكر لك كلامهم في هذا فانه صريح فيه وقت

وان كان طويلا قال العلامة في الكلمات المكنونة بعد ان ذكر ان المهية لا تكون غير

ذلك الوجود الا ان قال بين شرذمة المهية باعتبار الوجود بمعنى انه كيفما متصفة بالوجود

لا بمعنى انه كيف اتصافها موجودة متحققة في الخارج فان الصبغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل

الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج لا بان يجعل اتصافه

موجودا في الخارج فليست المهيات في نفسها ولا وجوداتها في نفسها ايضا مجعولة بل المهيات

باعتبار كونها موجودة مجعولة والوجودات من حيث تعيناتها وخصوصياتها مجعولة وذلك لان

الامكان يتعلق بالوجود من حيث التعين والتخصص لا من حيث الحقيقة والذات فانه واجب من

هذه الحيثية فالوجود وجوداته والمهية من حيث ذلك والمهية موجودة لا معدومة

ازلا وابدا وليست هي في مرتبتها في الوجود العيني بل انما هي موجودة بالعرض وتبعية

الوجود بالذات ولهذا الاسم وجواب شيئا ارتفع هنا تبعيه ان المهيات عين الوجود والحقيقة

وان كانت غيره بالاعتبار انتهى ما اردت نقله من كلامه فخذه عليك انا اقدر ان الكلام

ازدد اتضح ان يعنيهم في كلامهم وبانه عليك بما ذكرت في وصفه بالقول الحق على ما سمعت

بمعنى عن كلامهم انتهى اولى ما ذكره في مغير كلامه من الوجود والمهية باعتبار اطلاقهما في كل

ان المادة والصورة وباعتبار اطلاقهما في الحق الشامل الى النور والهوية ما الكلام الى من

هو في الوجود للشيء ما يترتب عليه اثاره وبه يظهر احكامه او ما يكون طاردا للعدم عن ذاته

بذاته وعن الشيء باعتبار كونه معه او ما به يتحقق الشيء حكم الموجودية او ما به يمتنع صدقه على الكثيرين

المغير ذلك من النعوت والالقاب الذاتية للوجود ان المهية الا بالعرض وهو الحقيقة الحق

بالذات على الممكنات من العلة بالذات ومرادنا بالوجود هذا المعنى وفي المهية ما يكون في ذاته

نسبة الطرفي الوجود والعدم او ما لا يتحقق في ذاته الحكم عليه بانه موجود او معدوم او ما لا يمنع

نفس تصوره عن الصدق على الكثيرين او ما يقال في جواب ما هو وهي الحقيقة التي غرز الممكنات

من نفسها ولنسبة الوجود مادة والمهية صورة باعتبار انه كما لا يكون المادة في نفسها باعتبار

ذاتها شيئا من الاشياء الكذلك الوجود بما هو وجود لا يكون شيئا من الاشياء او كما ان الصورة

ما به يصير المادة متعينة وشيئا من الاشياء المادية كذلك المهية ما به يصير الوجود متعينا

وشيئا من الاشياء فان الوجود باعتبار كونه مع مهية من المهيات العقل مثلا عقل وكذا

في سائر الموجودات كما ان الهيولى الاولى باعتبار كونه مع الصورة المائية ماء وهكذا في سائر

الموجودات المادية واما تسمية الوجود نورا فظاهر واما تسمية المهية هوية فلان الهوية

نسبة الى هو والمهية هي التي يكون الشيء بها هو فيكون منسوبة الى هو فسميت هوية كما ان

باعتبار نسبتها الى ما هو يسمى مهية لوقوعها في جواب السؤال بما هو سميت ماهية فحققت

مهية ثم المراد من الاول والثاني في الحق الاول والثاني ليس ما هو بحسب الزمان وكونه بل ما هو

بالذات والعلية والمعلولية لان الكلام في السلسلة الطولية فيكون المراد بالحق الاول العقول

القدسية التي هي ارباب الانواع بأذن الملك العلام وتسميته وجودا ومهيتها مادة وصورة في

باعتبار ان وجودها وجود النوع مجردا عن الاعراض المشخصة التي هي من توابع الهيولى وانما

تسميتها بالمادة والصورة الجسمانية في الحق مثلا بملاحظة ان الهيولى الاولى التي هو الجنس الاخير

حقيق لفظ المهية

الجوهر وهو من صفات الله تعالى من هذا العالم فافهم والمراد بالخلق الثاني الاشخاص الملكوتية
والنفوس الكلية لان [illegible] مجردات صرفة ونورانيات محضة وعلى [illegible] على
ما ذهب اليه افلاطون الالهي واتباعه من الاشراقيين كالحكمى لحقيقة وكون وجود الاشخاص
الملكوتية نورا ظاهرا واما كون وجود الاشخاص المادية نورا فهي بملاحظة الوجهة في هذا العالم مختلط
بالاعدام والظلمات وليس له حضور وظهور بل هو على الحدوث والتأثر والمراد من النور
في قول مولينا امير المؤمنين ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هو نور العلم والمعرفة كما في
العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وقول مولينا الصادق ع يعني بنوره الذي خلق منه [illegible]
الا انه ليس المراد من هذا النور النور الانواري الذي هو عين الذات الالهية بل المراد منه النور
الشعاعي الذي هو شعاع من نوراته العقل وهو النور المجرد فان المؤمن مخلوق من شعاع ذلك النور
المقدس ثم بما ذكرنا ظهر ان النوع اقدم وجودا من الشخص وهذا معنى ما قيل انه اول ابت لوجه الى الله
والاشخاص كان نسبته الى الله اوسط واقدم ثم توقف وهذا المعنى ظاهر بما انه لان الاثر [illegible]
على المؤثر صريح في ان المجعول والاثر بالجعل بالحقيقة انما هو الوجود لان الماهية الا بالعرض ومنه
يستفاد السنخية هي المجعول بالذات وعلى [illegible] الوجه الذي [illegible] سابق فافهم فظهر ان المراد
بالماهيات التي لا يتحقق باعتبار نفسه وذاته ان يكون موجودا انما يكون موجودا بالوجود
الفائض عليه من العلة فنقول فان اراد به شيئا [illegible] ليس موجود كما ترى فانا لا نقول انها
شيء ليس بموجود اصلا لا باعتبار ذاته ولا باعتبار وجوده بل نقول انها شيء موجود ولكن لا باعتبار ذاته
بل باعتبار كونها مع الوجود الفائض عليها من العلة وهذا ما قال الشيخ [illegible] ما يتبع كلامه
كلاما ما قاله ان الهويات والاعيان الماهيات لازمة للصفات والاسماء المعقولة للذات الواجب
بالذات كان كالاسماء والصفات موجودة بوجود الذات لكن الوجود [illegible] للزومات من اللوازم
لان المراد بوجود الماهيات [illegible] هو الوجود الذي [illegible] خارج عن صفة فان الوجود الخاص [illegible]
[illegible] لا وجود [illegible] وان كان [illegible] بهذا الوجود لكن الوجود [illegible]

الاشخاص بانفسها وجود الاشجار وسائر النباتات لا وجود النفس وغيرها من انواع الحيوان فانها
كان موجودا بهذا الوجود ايضا في الاعيان باعتبار كونها لوازم الاسماء موجودة بوجود الذات
ظاهرة بهذا الوجود في الظهور الا بقصور ما هو اشد منه بل ما هو في رتبة الكثرة تحت وجودها انها الحق
بها [illegible] في غاية الخفاء اي اشرق عليها نور الوجود ظهرت بظهوراتها
الخاصة بها ووجدت بوجوداتها المخصوصة بها وتميز لها باعتبار وجوداتها الخاصة لم تزل
عنها موجوديتها فان في رتبة ذاتها ولا يمكن سلب الشيء عن نفسه ما دام كونه شيئا وتقرره متحققة
[illegible] فهم من التنزل ان لها مرتبة عالية قبل الكثرة وتنزل لها عبارة عن [illegible]
عن تلك المرتبة ولم يرد ان المراد من تنزل الوجود فيضانه من الواهب الحق وتنزل الاعيان تبع
تنزل الوجود لانها مجعولة بالعرض كما عرفت وليست حالة في الذات المقدسة فان الحال
له وجود مغاير لوجود المحل فان وجود الحال في نفسه وان كان عين الوجود للمحل ولكن ليس عين
وجود المحل والاعيان الموجودة بوجود الذات ليس لها بحسب هذه المرتبة من الوجود وجود اصلا
وليس هذا القول قول بثبوت المعدومات منفكة عن الوجود مطلقا وهو ظاهر لكونها موجودة بوجود
الواجب بالذات وان الحق هذا الوجود وجود لها كما عرفت والله [illegible]
لا يتبع ضوابط القوم وقواعدهم واصطلاحاتهم ويتعين من عباراتهم شيئا ويحمله مراد [illegible] معترض
عليهم والحق انه لا يرد عليهم شيء من [illegible] واعتراضاته كما ترى ويستقيم ذلك كمال الاتضاح
انشاء الله تعالى ثم ما ذكره [illegible] بقوله وذلك انهم يرون انما يرد على المعتزلة القائلين بثبوت
المعدومات منفكة عن الوجود مطلقا ثبوتا ازليا ويقولون بالواسطة بين الوجود والعدم
ويسمونها حالا ويقولون بثبوتها ثبوتا ازليا ايضا ويجعلون الوجود واسطة بينهما ويجعلون علة
الحاجة الى العلة الحدوث فقط والامكان مع الحدوث شرطا او شطرا منه وعليهم ان الماهيات
لكونها ازلية غنية عن العلة في تقررها وكذا الوجود لكونه ازليا غنيا عن العلة في تقرره وليس للوجود
وجود غيره حتى يمكن ان يكون هو اثرا بل لا يمتنع انه ينقل الكلام الى وجود الوجود ويكون حالا

عندهم حيث انما ازلنا على رأيهم فلا من جعل الماهية الغير المجعولة متصفة بالوجود الغير المجعول
فانه يلزم حينئذ ان الاتصاف عندهم من الاحوال فيلزم عليهم تعطيل الصانع لهم في الحقيقة قائلون
بانفكاكه عنها ولكنه على ابنائهم ولعلنا نقول ان [illegible] واما المحقق [illegible] فلا
يرد عليهم هذا الايراد اذ مرادهم من نفي المجعولية عن الماهيات وان كان نفيها مطلقا اي سواء كانت
المجعولية بالجعل البسيط او بالجعل المركب عندنا وهو نفيها لما ذكر في البرهان الدال عليه ونحو
ذلك لم يكن واجبة لان عدم مجعوليتها باعتبار كونها في حد ذاتها وعدم مجعولية الوجود باعتبار
كونه في المجعول [illegible] لكن المراد من نفي المجعولية عن الوجود نفي مجعوليته بالجعل المركب بينه
وبين ذاته لعدم كونه معقولا لا نفي مجعوليته مطلقا فان الوجود عندهم مجعول بالجعل البسيط بالذات
والماهية مجعولة بهذا الجعل ايضا عندهم ولكن بالعرض لا بالذات وذكروا الحجج قوية وبراهين
قطعية كما يظهر لمن تتبع كتبهم واما ما ذكره المحقق الكاشي ان الحق انه ليس من ان المجعول [illegible]
بالوجه [illegible] مراده ان [illegible] الوجود المقيد بالجعل البسيط بحيث [illegible] اولا [illegible]
ويتصف الماهية بالوجود [illegible] وقوله فالوجود ازلا وابدا والماهية كذلك ازلا وابدا
فان هذا صريح في ان المنفي عن الوجود هو الجعل المركب ولذا يعني الماهية والمراد من الحقيقة الذات
في قوله لا من حيث الحقيقة والذات هو ما يقابل الوجود والظهور لا ما يقابل المفهوم والمراد من
الوجود في قوله الوجود من حيث التعين [illegible] الوجود الخاص الفائض بالذات من الله
فالحق ان المجعول بالحقيقة بهذا الجعل هو الوجود البسيط اما الوجود من حيث التعين فيترتب عليه [illegible]
فلعل هذا الكلام منه حق انه ليس مبنيا على كونه [illegible] صفة [illegible] تبارك وتعالى
فيكون لا مجعولا بل مجعولية الذات والمراد من [illegible] والماهية وصفاته [illegible]
عينية الوجود للماهية وعينية الماهية للوجود [illegible] فظهر انه لا تشنيع عليهم ولا تشنيع
بل التشنيع [illegible] من كلامهم فان التشنيع [illegible]
يكون مرادهم من كلامهم المعنى الذي [illegible]

اعلم الاتصاف [illegible] عليه
[illegible] قوله الاعتبار انه [illegible]
[illegible]
[illegible]

بلغ

عاقلين [illegible] مصرحين بكونهم من مشكوة النبوة والولاية مقتبسين انهم يقولون [illegible]
الا [illegible] بهذا لا يخفى [illegible] عقول [illegible] الشمس [illegible] قال
الشارح [illegible] عندهم الماهية عين الوجود وانما [illegible] بالمفهوم كما قال المحقق ان الماهية
عين الوجود بالحقيقة وان كانت غيره بالاعتبار [illegible] على الحقيقة [illegible] الاعتبار
فان كان على الحقيقة [illegible] برهانه ودليله وان كان على الاعتبار [illegible] ودليله
من [illegible] الاعتبار [illegible] غير الوجود [illegible] والماهية [illegible] عين الوجود وهو الحق [illegible]
بالوجود [illegible] الاعراض [illegible] فان الماهيات غير [illegible]
[illegible] بتحقق والثبوت [illegible]
الوجود [illegible] الوجودات [illegible] الحقيقة والذات [illegible]
[illegible] في الحقيقة ان كون الماهيات والوجودات [illegible] غير الوجود [illegible]
الماهية غير مجعولة [illegible] متحققة [illegible] غير [illegible] قد عرفت [illegible]
[illegible] الماهية في [illegible] التي تكون [illegible] نفسه [illegible]
الوجود و[illegible] حيث ذاتها [illegible]
في الوجودات الممكنة [illegible] عليها [illegible] الماهية عين الوجود الحقيقة
ان حقيقة الماهية [illegible] الماهية [illegible] الوجود [illegible]
في الوجودات المقيدة [illegible] البرهان [illegible] بالذات [illegible]
امور [illegible] الخطاب والعرف [illegible]
[illegible] فالاعتبار [illegible] الماهية [illegible] الاعتبارات [illegible]
الاقوال [illegible] الاعتبارات [illegible] ضرورة العقل والبرهان [illegible]
[illegible] الوجود الذي [illegible] زائد على ذاته وان [illegible]
عوارض الوجود [illegible] حيث يكون [illegible] مرتبة [illegible] العوارض [illegible]

من التحرير في الوجود بالنسبة الى معروضاتها او لما هو هية من تتقدم في الوجود على عوارضها الى احد
وجودها وراء الماهية فلا يمكن ان يكون لها رتبة من التقدم في الوجود على وجودها حتى توجد لها رتبة
من التحقق فيكون وجود لها قبل تلك الرتبة والاقرار المراد والشيء وقد عرفت كيفية اتصاف الماهية
بالوجود بحسب ظرف الذهن مع تحفظات عدة الفرعية الموروثة من سلاطين الحكمة وعليه [illegible] قول
ان اراد انه [illegible] بالاعتبار الاعتبار الذي ليس له تحقق في نفس الامر اصلا مثل زوجية الخمسة
حتى يكون المراد بالحقيقة المذكورة في مقابلة ما له تحقق في نفس الامر في الجملة فيختار ان [illegible] بتقسيم [illegible]
اما قوله فلان غير حقيقة الوجود اما مهية من المهيات او وجود خاص [illegible] او مقصور [illegible] حقيقته
ولا يلزم بطلان التقسيم اصلا لما عرفت من التغاير بينهما بحسب نفس الامر وان اراد به الاعتبار
الذي لا يكون له تحقق في الجملة في نفس الامر لكن من مقتضيات ضرورة العقل والبرهان للوازم المهية
فيكون المراد بالحقيقة ما له تحقق بالذات فيختار ان [illegible] التقسيم على الاعتبار ولا يلزم من قوله
عن بطلان الاعتبار فان المعاني المتكثرة تلك المعرفة التي [illegible] عنها [illegible] والعقلية حضرات
صدرية [illegible] اشتمال هذا الاعتبار لما فيه من الحكمة ولذا اشتهرت بين القوم هذه الكلمة لولا الاعتبارات
لبطلت الحكمة وكون المهية عين الوجود بالمعنى الذي عرفته لا ينافي كونها غيره ايضا في قوله كانت مهية
غير الوجود لصدق ان [illegible] لانه لا يمكن ان يكون تقييدا لما علا به من العقول من اطلق الاعتبار
فلا ينافيه الشق الثاني على الاعتبار وتحقق بين الوجود والمهية المغايرة بحسب الاعتبار لم يمكن ان
هذا التعليل لما يلزم على الشق الاول وهو قوله بطل التقسيم اصل التقسيم ثم قوله فكان المهية رتبة
في التحقق في الثبوت ان اراد بالمهية في هذا القول ما هو به الشيء [illegible] من المغايرة فيختار [illegible]
الاول [illegible] فاسدة لان الواجب بالذات لا يكون له مهية بهذا المعنى وان اراد بها ما به
هو بحسب الصورة في الشق الاول والعويصة في الشق الثاني لا يعتبر [illegible] اذ لا صورة
للواجب بالذات كما لا مادة له ولا مهية له ايضا بالمعنى الذي اراده هو من الهوية من انطلاق [illegible]
[illegible] من قوله سابقا ان انه لا يعرف الهوية [illegible] في هذا القول [illegible]

الكلية معنى صحيح اذا اريد بالمهية المعنى الاعم وهو ما به الشيء هو هو فيكون حاصله ان كل شيء له وجود
المحقق
رتبة في الحق والموجودية فهناك الا دخل له فيها او لضده فافهم واعلم ان الوجودات الامكانية
من حيث هي وجودات محض اضافية صرفة الى الواجب بالذات القيوم لما سواه ولا ذوات لها
بحيالها بل هي من كونها مجعولة بالذات بالجعل البسيط فانها اشراقات قائمة بها علتها [illegible]
لبسيطها من حيث مرتبتها فقيرة محضة محتاجة صرفة ومن حيث ذاتها غنية [illegible] لا تتقوم بها
من الوجوه ولا تعزب عنها في العقول الذاتية لا ينافي ما ذكر من قال كيف يمكن هذا [illegible]
حقيقة واحدة فيكون قد علم ان هذه الحقيقة التي [illegible] للمعنى مع وحدتها ذات مراتب متفاوتة
بالكمال والنقص والشدة والضعف والظهور والخفاء والقوة والضعف فالوجودات الامكانية
الحقيقة المقابلة للمعنى من الوجود وهي الحقيقة المقابلة للظهور [illegible] والاظهار [illegible]
ذات بحيالها فيه انظار في قول الشيخ وكذلك الوجودات [illegible] من الخفاء والاشتباه ثم ان المهية
كما ليست في نفسها موجودة ولا معدومة كذلك ليست في ذاتها ازلية [illegible] ولا حادثة ولان المهية
الازلية التي هي عين الوجود الواجب بالذات الذي هو عين [illegible] ذاته كانت ازلية بازليته وذلك
الوجود الازلي بالذات وان لم يكن وجود العالم وان كانت موجودة بالوجود الحادث كالعالم
الموجود في الخارج بوجوداتها الحادثة كانت حادثة بحدوث ذلك الوجود الحادث بالذات والحادثة
ثبوت المهية لنفسها ووجوب ثبوت الوجود الحادث لها الذي هو مرتبة ضرورة ذاتية
ما دام الذات وليست ضرورة ازلية مطلقة والفرق بينهما لا يخفى ان يكون مخفيا على احد
من المحصلين فما ذكره الشيخ بقوله وكيف لا [illegible] في الحق وقد علم ان عدم مجعولية المهيات
ناش عن كونها تحت المجعول وان الوجودات غير مجعولة بالجعل المركب وان كانت مجعولة بالجعل البسيط
فلا [illegible] يصيبك من هذه المقالة ما اصابك وكل من [illegible] ذكر لك ان كل [illegible]
يقال انه جواب ما هو [illegible] غير الوجود الا عن [illegible] موجودة ولا يمكن ان لا يكون [illegible]
بعضها وكيف يمكن ان لا يكون موجودة باعتبار ذاتها وغيرها [illegible]

[illegible] ان الوجود [illegible] الاطلاق [illegible] عين [illegible] الا ان [illegible] الوجود [illegible] نفس [illegible]

من حيث هي [illegible]
[illegible] الازلية والحادثة
تامة للوجود فان كانت
موجودة [illegible] الا [illegible]
كالاعيان الثابتة
[illegible]

عن الوجود مطلقا او اخذت بشرط لا و بشرط العدم لم يكن بنفسها فنفسها لم
يكن ثبوت ذاتياتها لذاتها الماخوذة مجازا البته فضلا عن ان يكون موجودة
لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء بتارة الاخرى والذاتيات باعتبار وجوب
وجه ما هو لزوم لم يكن موجودة في نفسه تارة الاخرى باعتبار وجه الذي به يترتب عليه آثاره
و مميزاتها عما هو خارج عن حده فلو عطف عليه او كان دائما لما صح انها في الحكم بما ثبت من وجه
لان المعدوم المطلق لا يخبر ولا يخبر عنه بوجه من الوجوه فان قلت هذه القاعدة منتقضة بثبوت الوجود
للماهية و بثبوت صفاتها السابقة على الوجود لها قلت ذلك على الذي قال الفرعية بالاستلزام
والحق ان نسبة الوجود الى الماهية حكاية لا انضمامية كما مر ولان الوجود ثبوت الماهية و تحققها
لا ثبوت شيء للماهية فلا ينتقض القاعدة بالوجود و الماهية و على تقدير عدم المغايرة بين الماهية والوجود
فهو كيفية اتصافها بالوجود لحفظ القاعدة كر و اما كيفية اتصاف الماهية بصفاتها السابقة
على الوجود مثل الامكان والحاجة و وجوب الوجود لحفظها فهو ان المراد بسبق هذه الصفات على الوجود
سبقها عليه في وقائل الذهن بمعنى ان العقل يحكم بان الوجود الممكن لا وجود له نفس عليه في الحاصل الحقيقي
والنسبة بين ذاته وبين الامكان قطع النظر عن الوجود ويحكم بالكسب النظر و هذه الملاحظة فالماهية حال
الوجود والعدم و الحكم بالماهية محتاجة في احدهما الاخر في متصفها بالامكان والحاجة في هذه الملاحظة
وهي كونها حصولها في الحاصل ان هذه الملاحظة التي هي تنفيه الموجود الماهية من الوجود المطلق حتى عن هذه
الملاحظة لها اعتباران اعتبار التخلية و هو مناط الاتصاف بالامكان والحاجة و اعتبار التخليط
فان عدم الاعتبار ليس باعتبار العدم او هو مناط حفظ القاعدة فظهر ان القاعدة صحيحة لا ينتقض
بشيء ولا حاجة في تصحيحها الى التكلفات و التمحلات التي ارتكبها بعض المتقدمين الى العلم وقد اعترض
الى الشارح رحمه الله على كون الماهية موجودة بالوجود لا بنفسها بقوله فيه ان الماهية اذا كانت بمعنى
الوجود كما هو مبين في الفلسفة و الماده و ارفعها شيئا ثابتة غير مجعولة بالذات فما معنى كونها موجودة بالوجود
بل يكون موجودة بالوجود اذا لم يكن شيئا ثم كانت بالوجود شيئا والاضافة في هذه الكلام كثيرا ما يكون بالوجود

الوجود المعلوم انه من الموجودات بانها لكن في معنى عينية الماهية للوجود وفي عدم مجعولها بالذات
يمكن رفع هذا الاعتراض و اما قوله وانما يكون موجودة ان فيه ان الماهية عبارة انها كذلك
ان لا يكون بذاتها و باعتبار نفسها شيئا وانما يكون شيئا بالوجود الذي يكون الماهية موجودة به سواء
كان وجودا له كالوجودات الخاصة او لا يكن وجودا له كالوجود الصرف الذي هو الواجب بالذات
وقد مر عن ارسطو المرتبة فيه كر قال الشيخ رحمه الله و نقول ايضا اذا رجعت الى فطرتك و تنبهت
وقطعت نظرك عن كل ما قالوا و سمعت بالبداهة ان معنى كونها شيئا موجودا انه ثبت وجعلها
الله سبحانه بين خلقه واحدة منه ولم يكن قبل ذلك شيئا كما قال سبحانه او لا يذكر الانسان انا خلقناه من
قبل ولم يك شيئا بمعنى خرج عن و المراد به الحيوان فلا زيد فانه لم يكن شيئا في احدثه سبحانه و المحدث هو
الناطق وامر الحقيقة التي كونها بالوجود لم يكن شيئا غير الحيوان الناطق ولهذا اجمع العقلاء
من العلماء والحكماء ان تعريف الانسان بحيوان ناطق حد حقيقي جامع لجميع ذاتيات الانسان فلو كان
الوجود حقيقة الانسان وهو غير الحيوان الناطق لما كان حده تاما لكن لما كان المخلوق قبل الخلق عدما
كان بعد الخلق غير معدوم بل هو موجود حقيقة او جعله ما هو غير جعل به العدم ويرجع معنى الوجود الى احد
من المعنى المصدري او الامر الانتزاعي او الربطي كما هو من الامور المعبر عنها بلغة الفارسية بالمعنى
الذي يبالغ في الوجود وانه شيء غير هذه الا ما هو الموجود و هذه صفات الموجود و تختلف مختلف
التامة بالجميع في جميع عباراته عن واحد من هذه حال ما يراد حيث لا تقدير على غيرها اذ ليس عن غيرها
وانت اذا تتبعت كلامه وجدته كلما بالتدور على حق الادلة و معلوم ان لا شيء وانما يوجد بالوجود
يكن موجودا وانما يكون موجودا بالوجود اذا كان موجب الذات الحقيقي يتعلق به الاشياء بعلم
بها و عناية به الاضواء في وصورة و ما صدر ان لحدث اثر على الماهية و الكل ذاته كان
الموجود كل صدر و حتى اثر عن المادة بالوجود الموجود وعن الصورة بالوجود الصوري ولم
يزل بالوجود موجودا لا بنفسها يريد بانها كانت ثابتة في العلم الازلي فاشرق عليها نور
الوجود كالاظلال في المكان المظلم اذا اشرق عليها نور الشمس ظهرت و كانت قبل الاشراق

انه عرض ظاهرة وانت اذا نظرت في ذلك النور المظهر لكشف الالوان الموجودة لا اثر له
في الكشف الالوان وهي موجودة قبل شروقه وفي امراد وهم وقد سمعت ما نشد به الملكي من الثوب
والصبغ وغيرها فقالوا الاكثرون المهيات بالوجود موجودة نعم هي ظاهرة به وغير هذا لكن
الوجود حقيقة وانما هو عرض من سائر الاعراض في الحقيقة انما هي الماهية فانظر الى هذا السخيف
والاختلاط في كلامهم وعقولهم انتهى كلامه اقول فقد ان الهوية هي الماهية والوجود
الكائنة لا انضمامية حتى تكون في الوجود هويتان متغايرتان هوية للوجود وهوية اخرى للماهية
كالسواد والجسم مثلا فالمحدث الذي هو الحيوان الناطق مثلا كلية الفعل اليا او صادر عن
الله سبحانه وهو المأمور ممتثل للامر وكلاهما حيوان ناطق الا ان المجعول مختلف فالامر حيوان ناطق
بالجعل الشريف المشرف والمأمور حيوان ناطق بالجعل الاولي الذاتي فالوجود بالحقيقة هو الامر
الفائض الصادر عنه تعالى ونعني بالوجود الحقيقي في هذا الكلام هذا الامر لا المأمور الذي هو الحيوان
الناطق بالجعل الذاتي الاولي فانه يكون بالامر ويتحقق به ونعني بالماهية هذا المأمور فباعتبار
اتحاده مع الامر الصادر عن الكل المحدث بالذات صار محدثا بالعرض والمراد بقولنا
بالعرض هو المجاز العرفاني بمعنى ان اهل المعرفة اذا قالوا ان الله احدث كذا [illegible]
ووجوده بجعل كيفية صدوره عنه انما يكون بان يصدر عنه ما يتحد به [illegible] فظهر ان [illegible]
[illegible] ضوء الشمس الذي يظهر به الاشياء بما الابصار فانه اذا اشرق [illegible] بصير [illegible] ضوء
الشمس مثلا ما ترى وما تبصر فنقول ارى شيئا وكذا [illegible] الاشياء المبصرة بالضوء ولا
نقول ابصر ضوءا فقد خفي عليه لفرط ظهوره وليس في ذلك تحقق الضوء [illegible]
الرائي والبصير باعتبار عدم التفاته اليه والتفاته الى غيره فالتحقيق [illegible] عند الموفق
[illegible] بالحقيقة ثم الفرق بين الحد الاكمل والحد الحقيقي ان الاول قبل الوجود والثاني بعده
مع كون الحد واحدا [illegible] ان للوجود حقيقة غير المفهوم الاعتباري الانتزاعي والحد
الحقيقي فذلك الانسان حيوان ناطق حد حقيقي تام جامع لذاتيات الانسان فعلى الحد الاكمل

الحيوان الناطق الذي هو المأمور
بحيوان به انه احدث وجوده
لانه تكون [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
بالذات [illegible]

الاكمل والوجود ليس من ذاتيات الانسان لانه ثابت له بملاحظة غيره وهو العلة وذاتيات الشيء
لا تثبت له بملاحظة الغير بل تثبت له مع قطع النظر عن جميع الاعتبارات وايضا ثبوت الذاتي
لما هو ذاتي له بالضرورة واللزوم وثبوت الوجود للانسان ليس كذلك الا لما استغنى عن العلة
في وجوده لان علة الحاجة الى العلة هي الامكان فظهر فساد قوله ولو كان الوجود حقيقة الانسان
وهو غير الحيوان الناطق لما كان حدا تاما لان الموجد اما ان يجعل ما اوجده شيئا اولا وعلى
الثاني يلزم ان يكون حال الشيء بعد الايجاد مثل حاله قبل الايجاد فلم يوجد شيء فتعين ان
الموجد يجعل ما اوجده شيئا يسمى الوجود وصار موجودا به بعد ما كان معدوما وهو ليس من سنخ
الالفاظ الكلية والمفاهيم العامة وان كان يعبر عنه بها والشيخ ما يفرق بين التعبير والمعبر عنه
ولهذا قال والمعنى الذي [illegible] الى آخره لا يكفي ما في قوله ومعلوم ان كل شيء اذا لم يكن بوجوده لم
موجودا بالوجود اذا كان موجودا لان الوجود شيء يلحق به الاشياء من الجمع بين المتنافيين
فانه اذا اوجد الموجد شيئا وصار موجودا بالوجود فقد لحقه بالوجود اول الايجاد والاحداث
على ما سميناه بالوجود غير معقول كما عرفت ثم قوله الالوان والصور الى آخره فيه هو ما قلناه
فان المادة والصورة في اصطلاحه هما الوجود والماهية في اصطلاحنا وقد عرفت ان الوجود
والماهية كلاهما صدر الى آخره لكن الوجود بالذات والماهية بالعرض باعتبار كونه لازما للوجود
متحدا معه وقد علمت ايضا ان كون الوجود اصلا ومتبوعا ومعروضا وموصوفا وكون الماهية فرعا
وتابعا وعارضا وصفة انما يكون بحسب الخارج واما بحسب الذهن فالامر بالعكس في ذكر كلام [illegible]
في شرح قول المصنف [illegible] الوجود موجود فظاهر انه ليس المراد من هذا القول ما ذكره الشيخ [illegible]
وان كان المصنف [illegible] ولكن [illegible] الموفقة [illegible] بالاعيان الثابتة في علم الله الذاتي الازلي
ثم ما حققناه من ان الوجود هو الازلي بالذات لا يكون وجودا لماهيات الاعيان بل هو وجود
ملزوم لها [illegible] متبوعا لها [illegible] الاسماء والصفات المعقولة لها [illegible] في غاية الخفاء باعتبار
فهذا انما الوجودات الخاصة بها وان كانت في غاية الظهور والوضوح وذلك الاشياء [illegible] باعتبار

وجه ما تعلقت به من اللوازم والمتبوعات فان ظهورها باشراق شمس الحقيقة
عليها في العين هو بعينه وجودها فيه والتفاوت انما يكون بالوجود واللفظ والعبارة وتمثيل
الاولى انها مستقرة في المكان المظلم الظاهرة باشراق نور الشمس عليها انه ثابتة قبل الاشراق
ان كان في ظلمة فانما يكون مثالا من حيث الوجه الثاني من وجهي الاولى لا عند الحس مثبتا
حال انظلام الاعيان وخفائها في مكمن الامكان بحسب وجوداتها الخارجية عنها
كما لا يظلم الاولى الواقعة في المكان المظلم بسبب خفاء وجوداتها الثانوية عن الضوء عنها
وحال الظهور بوجودها باشراق شمس الحقيقة عليها كما لا ظهور تلك الاولى ووجودها عند الحس باشراق
الشمس المحسوسة عليها وحال ثبوتها بنور شمس الحقيقة في وجودها في نفسها كما لا ثبوت الشمس الحسية في وجود الاولى
عند الحس والمثال لا يلزم ان يكون مطابقا للممثل له من جميع الوجوه بل بحسب مطابقته له فيما هو
مثال له وهو صحته في المثال المذكور فظهر فساد ما ذكره بقوله وجميع ما قالوا انه لا يتخلص
ولا اضطراب الا في الكلام والذي الاعتقاد فطريق بين الانصاف ودفع الجور والاعتساف
حتى يكون من العارفين ثم قال الشيخ دام مجده ونحن نقول كما قال ائمتنا ان الماهيات
قبل التكلم لم يكن شيئا لا مرجحة ولا مذكورة ولا معلومة بل كان الله وحده سبحانه ولا شيء معه الا
ان معه [illegible] شيئا طاقة الى الصادق ثم كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع
والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور فانه عز وجل اكمل المحدثات على وجه
كل لا يتناهى في الكل والجزء مثال الجزء على وجه [illegible] الممكنات زيد فانه يمكن ان يكون عمروا وارضا
وسماء وبرا وبحرا وحيوانا ونبتا وحجرا ومدرا وترابا وغيبا وكافرا وملكا وشيطانا وما لا يتناهى
وعينا وعمرو جوهرا وعرضا وغير ذلك الى ما لا نهاية له فاذا اوجد زيدا وهو فرد من تلك الافراد
الغير المتناهية [illegible] في شيئية ذاته ذات غير زيد الى ما شاء الله
وان شاء اوجد من الممكنات زيدا [illegible] وهو سبحانه على كل شيء قدير فكانت تلك الممكنات

الممكنات خزائنه التي لا تفنى ينفق منها كيف شاء ومنها الجار كل شيء ومنها امداد كل شيء وهو علم
الاولى في الذي لا يحيطون بشيء منه الا بما شاء اي بما كونه منها فلا و في خزائنه الممكنات العقلية التي
لا تتناهى ابدا وهي طرق شيئية الامكانية لا يكون شيء منها ابدا على الاكوان فيتعلق بوجوده او ممتنع
او بغيره شيء ولا يكون شيء من الامكانات زائدة لعليها بحيث لا يمكن ان يتعلق به شيئية بين طرفيها
فالشيئية آدم الاكبر الاول والامكانات حواء ووقتها السرمد ولهم واحد من شيئية طبق الاخر
وسرمد وقبله والثانية خزائنه المكونات وهي طرق الشيئية الكونية والشيئية الكونية هي الشيئية الذاتية
وانما يختلف الكلام بحسب المتعلق ووقتها السرمد للانظار الاول دون متعلقها الحقيقية فانها
للعقول اوله وللنفوس اوسطه وللمواد آخره وللاجسام الزمان باعلاه [illegible] للمهيات و اوسطه
للمسميات [illegible] للمهارات والنباتات دون متعلقها الحقيقية الجوهرية ثم [illegible] ووجهه الاعلى
السرمد ووجهه الاسفل الدهر فهي برزخ بين عالم الامر وعالم الخلق وكذلك عالم المثال برزخ
بين المجردات والجسمانيات ووقته كذلك وجهه الاعلى في الدهر ووجهه الاسفل في الزمان وهو المثل
ابتر الاخرة النيئة وان لم يكن [illegible] المحض فانه ما ربه خصوص شرح لله
والمحار [illegible] الاشارة والهداية الحكم ائمة الهدى عليهم السلام فانا ذكرنا لم نتحقق ثابتا
لثبات حكمتهم ثم ذكرت [illegible] فقولنا سبحانه لقول مولانا امير المؤمنين والمتمتم [illegible]
الماهيات لم تكن قبل الا كان شيئا لا موجدا ولا ممكنا ولا مكونا ولا كائنا ولا مذكورا ولا معلوما
على المعنى الا [illegible] كانت موجهة بالجهات الكلية [illegible] معدومة مذكورة بالعلم الاكناني [illegible] لا
يحيطون بشيء منه فاذا شاء الكون منها كونها كانت معدومة له ثم احدثها بالعلم الكوني وكانت
معدومة للاولياء انه في [illegible] حين كونها [illegible] فان اردنا منها المعنى الاول
من الاطلاق في المعنى الاول كما ذكرنا كانت مكونة بعد تكوين الوجه [illegible] لا
في الصورة والوجه هو المادة النوعية لا العقل المتعلق [illegible] صفة للعقل
المتعلق بالوجه في احداثه وان اردنا منها المعنى الثاني كانت هي الشيء وهو الوجه وهو المادة

في رتبتها اولاً وبالذات والوجهة في اعين المتشوفين الى الاشراق في الحق الثاني ان تلاحظ
ذراته وآثره هذا اثره وصنع الله كما تقدم منقول المتقدم ولوا حظت نفسها مجردة عن الوجه لكن
عن تحقيقها فيه لا محالة فانه سمت حكمها حصوصا على المجتبى فافانها هي لسيئاً والوجه
ان كان عنها اوكيا ان الاحداث هو الفعل وكونه الجاعلية تكون بها الكتابة ولا تكون منها
وانا هي من المادة والملك قوله فاذا كانت هي الاعيان الثابتة الغير المجعولة قبل الوجه
وهي عين الوجه حقيقة وهي الصور العلمية وهي غير مجعولة محضة قبل وصفها بالوجه فانها
اذا اخذت مجردة عن الوجه فهي وما عنه كائنة في الازل بغير تكوين ولا جعل ولم تكن
متحققة قبل وصفها بالوجه الذي يريده لا يصح ان يقال انها علة الذي هي ذاته ثابتة
وانها عين الوجه وانها صور علمية وانها كائنة بغير جعل لان ثبوت شي لشي فرع على ثبوت
ذلك الشي ووجه اتمّ كلامه اقول ينبغي ان يعلم ان الذات المقدسة الواجبة من حيث الذات
والهوية مع قطع النظر عن الصفات والتعينات والمفهومات حتى مفهوم الذات ومفهوم الوجه
والهوية وهذا اشارة اليه ولا اسم ولا رسم لان هذه الامور كلها طبايع كلية والذات الهوية
متحققة صرفة كما حجز عنها لعجه ويقال لها المرتبة الاحدية وغيب الغيوب وباعتبار هذه المدلولات
التي اتصفا بوجه عين الذات يقال لها المرتبة الالهية والواحدية فان الكثرة
ما تشكلت الا في هذه المرتبة فتميز الصفة عن الذات وتميز الصفات بعضها عن بعض فيتميز
العلم عن القدرة وهي عن الارادة فيتكثر الصفات ويتكثر بتكثرها الاسماء ويتكثر بها
ويتميز الحقائق الالهية الموجودة بوجه واحد اى بعضها عن بعض الى النهاية كما يتميز الصور العقلية
والحقائق اللاهوتية التي بازائها وهو بوابها بعضها عن بعض بالوجه فهناك لنا الجمع
ومرتبة الهوية الاحدية مقام جمع الجمع وهنا مقام الفرق واذا نزلت الحقائق من هذا العالم
الى المرتبة الصور الخارجية صدرت المقام فرق الفرق وعلى هذا المنوال الى ان يصل الى الحق
من الكون يكون وجه ما على سعة داد في العدم وكونها على قوة العدد وتقاربه على التجدد

عرض لمّا سمعت انّه في المعلول لا مناص عنه وان كان هو الحكم المنفي لا محالة فحو

التجدد والانقضاء او اتصالها على قبول الانفصال ووحدتها على الكثرة كالعدد او
على قوة الكثرة كالمقدار اذا تقرر هذا فنقول ما قاله الشيخ سلمه الله هو بعينه قولنا فان
الذات المقدسة في المرتبة الاحدية كانت ولا شي من المهيات ونحوها التي هي من الاسماء
والصفات فيها لا موجودة ولا مذكورة ولا معلومة لانها متقررة في المرتبة الواحدية المتاخرة
عن المرتبة الاحدية فظهر معنى ما قاله مولينا الصادق ثم كان ربنا عز وجل اياه والمعنى قوله
فلما احدث الاشياء وكان المعلوم اى فهو ان المرتبة الواحدية قائمة بالمرتبة الاحدية
محدثة عنها حدوثا ذاتيا متحققة بتحقق قوائم الاسماء والصفات ولوازمها ومجيب هذه
المرتبة وقع العلم الذاتي منه تعالى على المعلوم الذي هو من لوازم صفاته واسمائه اعني الاعيان
الثابتة القائمة لوجه سبحانه ومعنى وقوع العلم على المعلوم بحيث فرعي ما هو عليه بالعلم والمراد
بالمعلوم والمسموع والمبصر والمقدر هو المعلوم الثبوتي والمسموع الثبوتي والمبصر الثبوتي
المقدر الثبوتي والمراد بعد كون المهيات مجعولة انها ليست اثارا للجاعل الذي هو الوجه
لان اثر الوجه وجوده وان كان ضعيف من المؤثر كما هو من عتبار الشخصية بين الالوان المركز
لا انها قائمة بذاتها غنية عن الوجه فانه مذهب المعتزلة القائلين بثبوت المعدومات
منفكة عن الوجه مطلقا وقد ويطلانه قوله ليست مجعولة بالجعل المركب الحاصل قال ملك
اذا لم يكن المعلوم في مرتبة ذاته الى كان احداث العلم احداث ما لا يعلمه المحدث ثم علم
فيلزم التجدد والتغير فلذا كان ذات المحدث حيث علما هو حقيقة المعلوم من وجه الجاعل
الذي هو طور المحدث كان علمه بذاته علماء بالمعلوم بوجه اكد واعلى فلا يلزم التجدد ولا التغير فافهم
ثم انك قد عرفت ان اول ما يتصف عنه الذات هو الوجه المنبسط الذي هو حد الوجهات
الالهية التي هي حقائق الممكنات والكائنات وهذا الوجه ايضا له ربان احدية حقيقية
بازاء الاحدية الذاتية وواحدية حقيقية بحذاء الواحدية الذاتية فلا لحسب المرتبة الاحدية
ايضا نعوت وصفات واسماء هي ظلة النعوت والصفات والاسماء الالهية والله اعلم.

الامكانية هناك موجهة ايضا بهذا الوجه باعتبار ما تعلقت به من الآثار والصفات العينية
ولكون هذا الوجه محض الفقر والفقر المحض الى اثر به الذي اشار اليه خاتم الانبياء والمرسلين
صلى الله عليه وآله الطاهرين بقوله الفقر فخري عبر عنه بالامكان وهو يضيف الى الامكانات التي هي
المهيات الكلية كانت او جزئية وكونه كليا باعتبار كونه كلها واصلا وكونه غير متناه باعتبار
عدم تناهيه عدة ومدة وهو خزينة الخزائن وحقيقة الحقائق فهو امكان كل شيء وهذا معنى ان
الامكان زيد الكان لما لا نهاية له ولا ارض في السماء والجنة والنار والماء والهواء والجماد
والنبات والحيوان والانسان والمؤمن والكافر والشجر والرمل والشعير والنوى والحب والسعيد
والشقي الا غير ذلك مما لا يتناهى وهذا احد معاني ما ورد عنهم السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في
بطن امه فاذا خرج من هذه الخزينة فرد من هذه الافراد الغير المتناهية بمقتضى العناية الكاملة
والمشية النافذة كان ما سواه باقيا على حكم الامكان في الخزينة التي هي المشية والارادة كما ان
سبحانه فاذا الخروج من الخزينة باذن الملك الحقيقي فيخرج منها كما قال آن من شيء الا عندنا خزائنه
فشاء ان يخرج ما خرج منها باذن الله لم يبق احب ان شيء اي صالحية بمادة كليا الحكمة اياه
فاخرج باذن الله في هذه المدة من الخزينة واذا جاءت الاجل ومضت المدة قال الصورة
الخارجة من الخزينة عن المادة وحلت فيها صورة باذن الله اخرى فتغير زيد فصار شيئا آخر
الى اشياء من الكليات الغير المتناهية التي في خزانته التي يخرج منها كيف يشاء بما يشاء
ومنها الحياة الدنيوية بحسب القوس النزولي ومنها الحياة الاخروية بحسب الكمال اللائق به وفي هذا
بحسب القوس الصعودي وقد اشار الله سبحانه اليها بقوله الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاعطاء
الخلق اشارة الى الايجاد وحصول الكمالات الاولية لكل شيء والهداية اشارة الى الامداد واعانة الله
على تحصيل الغايات والكمالات الثانوية وهذه الخزانة عين الوجه البسيط وهو علم الله الفعلي
الاولي المتعلق بجميع الاشياء ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء وهو الذي يخرج من خزائنه باذنه تبارك وتعالى ما يشاء كيف يشاء

يقول الشيخ بهذا القول مع التفاته كون البسيط الحقيقة كل الاشياء وهذا الوجه يقال باعتبار
اشتماله على الممكنات الكلية الغير المتناهية خزانتها وهي منطبقة على المشية اذ الامكانية
المتعلقة بالامكانات الكلية لا ترجح احدها على الاخرى لان المشية ان زادت عليها لزم
تعلقها بالواجب بالذات او بالممتنع بالذات وما ليس بشيء فيلزم معلولية الواجب بالذات
وكون الممتنع بالذات وما ليس بشيء موجودا في الخارج وكل ذلك محال وان كانت الامكانات
زائدة على المشية لزم كونه ليس بشيئية المشية وهو مستلزم لكون الواجب لذاته محمدا وهو محال
والمشية آدم الاول لتحقق الالوهية فيها على وجه الكمال والامكانات الموجهة به من حواء ومن
ازدواجهما حصل البنين والبنات وهي الموجهات العالمية فسبحان الذي خلق الاشياء
من نفس واحدة وجعل فيها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وكان عليهم رقيبا ووقت المشية
والامكانات التي تتعلق المشية بها السرمد الشامل للعقل الذي هو عين هذا الوجه الذي ظرفه
باعتبار عدم انتهائه في البداية والنهاية يسمى سرمدا وهو نسبة الثابت للعقل الى الثابت الذات
وكل واحد من الثلثة طبق الاخرين وكونها ثلثة بحسب المفهوم الذي هو عنوان الحقيقة والا فالحقيقة
واحدة هي الوجه البسيط فانه باعتبار خزينته وباعتبار مشيته وباعتبار سرمد وهو باعتبار
اشتماله على الامكانات الجزئية التي هي الكلمات المكونات خزانة المكونات وهي طبق المشية
الكونية التي هي بعينها المشية الامكانية على الوجه البسيط فانه يسمى بالمشية الامكانية
باعتبار اشتماله عليها وتعلقه بها وبالمشية الكونية باعتبار اشتماله على المكونات وتعلقه
بها فخزانة المكونات لا تزيد عليها المشية الكونية ولا تزيد هي عليها ووقتها السرمد ايضا
لما علمت من كونها عين خزانة الممكنات بحسب الحقيقة فوقتها ايضا يكون عين وقتها لذات
واما وقت متعلق هذه المشية الكونية المتعلقة بالمكونات الدهر وهو نسبة المتغير الى المكونات
الى الثابت وهي المشية في المشية الكونية سرمدية والمكونات دهرية والدهر له مراتب اولها
للعقول واوسطها للنفوس واخرها للمواد والمراد بها ما فوق القوس الصعودي وفي النهايات

فانما تكون من المكونات التي تكون متعلقة للمشية الكونية التي بها تكميل الامداد والاتي في

في القوس النزولي وفي البدايات فهي تكون متعلقة للمشية الالهية التي بها تكميل الايجاد وفي

الاجسام المتغيرة المتقضية المتجددة آناً فآناً فالزمان اعلاه للمجردات والوسط للسموات والسفلى

للارضيات ولكان السرمد عين الدهر بالسرمد لكن الله هو الزمان يكون عين الموجود الله [illegible]

والموجود الزماني بحسب الوجود ومنه ينظر يكون في الله هو والزمان للعقول والمجردات والوسطى

للنفوس والسموات والسفلى للمواد والارضيات والحقيقة المحمدية اي النور المحمدي اول متعلقات

المشية الكونية وان كانت بحسب الحصول الزماني او في جميع التنزلات الالهية متعلقة متقدم على كل

العقول ونفسه على جميع النفوس وطبعه على جميع الطبايع فهو بحسب عقله برزخ بين الامر والخلق فجهة

عقله دهر ووجهه التام الى الامر والسرمد ونفسه دهر ووجه الكل من الدهر وبحسب نفسه برزخ بين

المجردات وهو تعلق والمادي الصرف وهو طبيعة من نفس من حيث تعلقها بالعقل دهرية ومن حيث

الطبيعة المادية في المادة زمانية فظهر مما ذكرنا ان [illegible] لقول [illegible] والمتن [illegible]

بحسب [illegible] وان كان في الالفاظ والعبارات اختلاف فان [illegible] الالفاظ والعبارات [illegible]

العنوانات لا يوجب الاختلاف في المعنى والمعبر عنه والعنوان [illegible] فقد رد عليهم [illegible]

[illegible] معتبرة في فهم الحقايق ومعرفتها بالالفاظ والعبارات التي هي بمنزلة الجلباب للحقايق

لها في تغير لباس [illegible] الى لباس آخر لم يمكن [illegible] لا يمكنه معرفتها وفي [illegible]

في المعرفة ونعم ما قيل "ديده اى بايد كه باشد شه شناس" "تا شناسد شاه را در هر لباس"

وهو [illegible] الاختلاف [illegible] ما قلنا [illegible] ما قاله الشيخ في هذه المعارف [illegible] الحكم الالان مخالف للاصطلاح

للاصطلاح وهذا لا يوجب الحكم بالبطلان والفساد فالحكم [illegible] الاكبر [illegible] المهيات على ما ذكره [illegible]

الاكابر وفي المرتبة الاحدية الذاتية لم يكن شيئا لا موجودة ولا معلومة ولا [illegible]

تعين جميع المفاهيم [illegible] وفي المرتبة الواحدية الذاتية كانت متحققة بالوجود [illegible]

بالعلم الذاتي وفي المرتبة الاحدية الفعلية لم يكن شيئا ايضا وفي المرتبة الواحدية الفعلية

العقلية كانت موجودة بالوجود [illegible] الذي هو محض الظهور الذات القديمة معلومة بالعلم العقلي

الكمالي الذي هو عين هذا الوجود وفي مراتب القوس النزولي الاكابر كانت معلومة بحيث [illegible]

في العقل كانت معلومة بالعلم [illegible] وفي النفس واللوح المحفوظ كانت معلومة بالعلم التفصيلي

التفصيلي وفي كتاب المحو والاثبات كانت معلومة بالعلم القدري وان من شيء الا عندنا خزائنه

وما ننزله الا بقدر معلوم وفي مراتب القوس الصعودي الاعداد كانت معلومة [illegible]

المراتب فهي معلومة بحسب جميع المراتب الوجودية مع جميع احوالها [illegible]

[illegible]

ثم ان المهيات في جميع المراتب تابعة [illegible] الموجودية [illegible] الوجود [illegible]

وما ذكره الشيخ [illegible] بعد كون الوجود سبعين سنة [illegible] يكون بحسب [illegible]

في هذه النشأة [illegible] العوالم الكونية عشرة تسعة للافلاك وواحد للعناصر [illegible]

[illegible] العقول العشرة والعوالم [illegible]

[illegible] في السبعة سبعون وكل واحد منها دائرة لان الوجود [illegible]

[illegible]

يكون المراد بالخلق الاول [illegible]

[illegible] الاشراق الذي ذكره الشيخ [illegible]

ان [illegible] الوجود [illegible]

لا [illegible] وقد عرفت [illegible] الوجود والحقيقة [illegible]

الصور العلمية [illegible] فان العلم الازلي عنده عين الذات المقدسة وانما

المعلومات [illegible] عن العلم [illegible] قول [illegible] كان ربنا عز وجل العليم

ذاته ولا معلوم واما كونها صورا علمية فهو مذهب المعتزلة [illegible] الصوفية

[illegible] ثبوت الاعيان [illegible]

وذلك الوجود ان كان حقيقة الوجود ثبت حقيقة الوجوبية الاحدية للوجود
وان كان غير حقيقة الوجود من الوجودات النازلة فيلزم تركيب من الوجود
بما هو وجود اي من حقيقة الوجود وليس المراد منها حقيقة الوجود الذي هو الواجب الوجود بالذات
فانه لا يمكن ان يكون جزءا للممكنات الخاصة ولا لغيره وان كان مقوما لها كما ومن المراد
منها الحقيقة التي تقابل مفهوم الوجود الذي هو من المعقولات الثانية فالوجود الخاص الذي هو غير
حقيقة الوجود الواجبي فيه تركيب من حقيقة الوجود المقومة للجميع وخصوصية اخرى
وكل خصوصية غير الوجود فهو عدم بحسب الواقع او عدمي بحسب المفهوم
فالوجود الخاص الذي هو غير حقيقة الوجود مركب وكل مركب متأخر بالطبع او بالماهية
عن البسيط الذي هو جزؤه ومفتقر اليه في الوجود او في القوام ولا شك ان المتأخر
والمتقدم الذي هو مقابله هو الوجود او القوام بان يكون للمتقدم وليس للمتأخر كان المتأخر
كان للمتقدم البتة وقد اعترض على الشيخ الشارح بان الخصوصية هو الواجب وذلك لان ذلك
امان الوجودات او من المهيات والوجودات قد برئ ذاتها من النقائص والاعدام والمهيات او
ليست مجعولة لبيّنة الاثنان والمهيات بل المراد بها مهيات الاشياء جواهرها واعراضها
الذي صور المعلومات كلها وقد تقدم في كلامهم انها عين الوجود والحقيقة فيكون الجزءان
في المركب الوجود والحقيقة فان المراد الوجود ليس مجعولا والمهية ليست مجعولة الا ان
في المركب شيء مجعول الا جعل الموصوف متصف بالمحمول والموصوف عندنا المتقدم في الاتصاف بالوجود
وفي النهاية المهية وصرح بكلامه واماده في العلامات المكنونة ان الموصوف هو المهية لان
جعلها متصفة بالوجود عبارة عن حمل الوجود عليها وعنده انها ليست في نفسها مجعولة وكذا
الوجود انما يتحقق بها الاثر من جهة الاضافة سبق ويتعلق بالوجود من جهة التعين والتخصص
فالجعل انما يلحق التركيب والتركيب نهاية ايضا فلا جعل في الحقيقة انتهى اقول اشتمال الوجود الخاص
على العدم في غاية الظهور للعالم وجوده فيحتمل فقد سائر الوجودات الخاصة فان وجود الفلك الا على

الا على احاطته على ما تحت مقعره فانه لم يوجد الوجود المحيط به وما ذكره الشيخ مبني على الخلط
بين تقييد الخصوصية بكونها غير الوجود اذ بملاحظة هذا القيد لا يمكن ان تكون الخصوصية من الوجودات
والماهيات لكونها صحيحة فهو صحيح ووجهه في قول المحقق قدس سره او عدمي لكونها من الامور الاعتبارية ومنشأ انتزاعها
ليس الوجود بما هو وجود بل بما هو وجود مقيد مشتمل على الفقدان وذات الوجود البرية عن النقائص
والاعدام هي المرتبة الوجوبية بالذات لا انها ذات في سائر المراتب الفائضة النازلة منها
آثارها واطوارها وانما تكون الاثار من الحقيقة ليست بحقيقة الا من اثار الحقيقة ومراتب المتقومة بها للجهة
انها ذات درجات متفاوتة بالكمال والنقص والغنى والفقر والوجوب والامكان لا عزلها ذلك ثبت
متواطية بالنسبة الى الافراد ذاتها ودرجاتها وقراءتها وقد عرفت مرارا كون المهية عين الوجود وكونها منها
فلا تغفل تصيبك منها ثم انك قد علمت ان المجعول بالذات والاثر الفائض من الجاعل الحقيقة
ليس الا الوجود والمهية في ذلك وكذا في الموجودية وسائر الاحكام التي تكون للوجود بما هو تبع
له فالمهية ليست مجعولة بالذات بل انها ليست مجعولة اصلا وسلب المجعولية عنها لاجل انها لا تحت
الجعل كما وقد مر ايضا ان المراد من كون اتصاف المهية بالوجود مجعولا ان نفس كلام الموجود الفائض
وجوده عن الجاعل الذي هو الوجود في نفسه وان المهية ثم اتصاف المهية بالوجود
وحمل الوجود عليها وهذا معنى كلام المحقق القائل احسن الله اليه ان جعل المهية متصفة بالوجود عبارة
عن حمل الوجود عليها والمراد من تعلق الامكان بالمهية من جهة الاتصاف اي امكانها انه لا يكون
عن كيفية نسبة الوجود بما يقابله اليها لا انها في ذاتها غير ممكنة وانما تكون ممكنة بالعرض وبتعلق
حتى تكون في ذاتها واجبة ولست تدري كيف يتوهم ذلك من كلامهم بعد ما قالوا ان الواجب الوجود بالذات
واجب الوجود من جميع الجهات وان المهيات امور اعتبارية انتزاعية عدمية ولا يتوهم
العاقل جاهلين انا معاند كان قوله شطط واما ما هو الاظهار بعقبه قوله والمراد من تعلق الامكان
بالوجود من حيث التعين ان الوجود الذي يتصف بالامكان هو غير الذات انما هو مرتبة من حقيقة الوجود
وهي المرتبة الضعيفة التي صارت متحدة مع التعين في الوجود الضعيف وليس المراد ان في المرتبة من

الوجود مركب من الوجود المعروف الذي هو الواجب بالذات وتعين حقيقة المرتبة من حيث هو
واجب الوجود وهو حيث الاتصاف بالتعين حكم الوجود وكيف يتخوه بهذا الكلام من اجزاء
العقلا فان هذا الاختلاف والحكم انه الشيئا الكبرى في نفسه ه وقوله وكل مركب
بسيط هو انما ينحل اي يرجع عند التحليل الى اشياء بسيطة لتحقق الزمان ولكن الواقع ان بعض المركبات
متاخر عن بسائطها اذا كانت بسائطها مركبة كالجدار الذي من طين مركب من الماء والتراب
مجود مركب من طين مركب من الماء والتراب او من صخور مركب من ازدواج العناصر وبعض المركبات
ليست متاخرة من بسائطها البسيطة وانما هي سابقة لها في الظهور واما التقدم الذاتي اذا
هو حقيقي كيف البسائط المركبة كالمركب من الجسد والكمال فان بسائطه ساوقة له في الوجود اذا
اعتبرت تعقد هما عند تركبها ذاتا لتحققها في الخارج والتصور فانه مركبة للان العقل انما يتصور
المركب منه اذا كان مركبا من هيئة المنتزعة من كمية خارجية مركب من هيئة ذات المتصور
من مقدار وكم والكيفية وصفات واصداد في كالصورة في المرآة فانها مركبة من صورة
الشيء المنعكس من ذاتها ومن هيئة المرآة من حيث زجاجتها من مقدار وكم والكيفية وصفات
واصداد ه وذلك لو كيفية الوجود فان كيفية من حيث هو عارض كانت صورة وصورة
صورة الصورة علمية ذلك وصور ذهنية حين ذاك من حيث صفاته والكيفية وتسميته
واصداده وان كيفية وحده كانت صورة وحده ه مادة الصورة علمية وصور ذهنية
حينئذ كذلك ولا يصير ذلك علما ان بعض المركبات متاخر عن بسائطها ظاهرا ان كانت بسائطها
مركبة واما ان كانت بسائطها مركبة في العلم وبعضها لا متاخر عن بسائطها اذا كان بسائطها
لم يكن سابقة مقترن لكيا تامة من اول الامر من حيث انه فانه لا بد ان يكون فيه الجنبان جميعا

صفة عدا واول صار مركب من جنسين هو

وجهة من نفسه او كل معقول مركب من جنسين ولا شيء وغيرها مركب من وجه لها فانهم الحكم
بعينه مستوفى من الاجزاء ثم قال الا انه ثم يشير الى ذلك الجسم كان له حد او الفرق بينه وبين شبيه
ان الجسم بينهما لكن سيفيد في ذاته بانه ان يعني الذي اراد من انه لا انما افاده اثبات وجوده

وجوده في ذاته وقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون متشهد انه لكل شيء اثرا وقد
علمت ان المراد بتقدم البسائط المركب عليه هو التقدم بالطبع او بالماهية فان التقدم الزماني لا دخل
له بالمقام وتقدم البسيط على المركب بحسب العلم والتصور انما يكون فيما اذا كان المركب متصورا بالكنه فانه
لا يكون العلم بالمركب بالكنه الا بعد العلم ببسائطه وتحقق ماهيته مركبة من الجسد والكمال كما يظهر من كلامه بل لان
الكسر من تقوله ان ينفعل والانكسار من تقوله ان ينفعل ولا يمكن فيه واحدة وحدة حقيقية
المعقولتين على ما تقرر في موضعه والمستفاد من صريح كلام مولينا قدس سره ان المركب في الخارج الذي
هو بسيط والوجود قائم بذاته دون غيره وهو خلق الله شيئا في ذاته قائما بذاته دون غيره الا الله وجه
تعالى فمن كل شيء زوجين حتى يدل على حقيقته لغيره وان وجه الحق في ذاته قائم بذاته فانه تعين
مكشوف الكثير او الحصر ان التفصيل الذي ذكره ليس له محصل في مرتبة ذاته ثبت ان الوجود الذي
هو غير حقيقة الوجود فيه مركب من الوجود بما هو وجود وخصوصية اخرى غير الوجود من عدم او عدمي
والمركب منه فرع بسيط مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية الشيء في الخارج
فان العدم رفع الوجود وسلبه وهو مناف للوجود والموجودية فلا دخل له في الموجودية واما
وان دخل في حد الشيء وهو التعريف بالذاتيات فان الموصوف المشتمل عليها وهو نوع فقد
من حد الوجود نقيضه الذي هو العدم فبهذا الاعتبار دخل العدم في حد شيء وهو نوع من
الذي يقال عليه في جواب السؤال عنه بما هو وهو ماهيته والفرق بينه وبين الحد بالتفاوت
بالاجمال والتفصيل والحصر ان حد الشيء هو الموصوف المشتمل على الذاتيات التي هي الاجزاء لكونه
مانعا للاغيار انما يتحصل ويتقرر باعتبار اخذ سلب الاغيار فيه والسلب عدم فتقرر دخول العدم
في حد شيء مثلا في حد النبات يقال جوهر جسم نام مقابل للمعادن ونحوها وهكذا في حد الحيوان
بما هو حيوان قال جوهر جسم نام حساس متحرك بالارادة فقط احترازا عن غيره وهكذا في حدود
سائر الاشياء فقال الشيخ رحمه الله وقوله وان دخل في حده خصوصية غير ضم لا انه كان
مما يشير اليه من العدم شيئا فلا يصح ولا تحقق انما الكلام واما كونه وهو حقيق لانه اذا بقوات

شيئاً فهو موجود لا محالة فاذا كانت مجردات ذهنية فلا تحصل صورة في قوة الذهن الا ويكون الله
خلقها خارجياً ... لا تتصور شيئاً الا بان تختلف فيه بهيئة الى لطافته ودقته ولا تقدر
ان تذكر شيئاً الا وانطرت بنهجك الى لطافته ودقته والوجه ان تشاء به اشارة على ما
وقول الصادق عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وقول
الرضا عليه السلام كما رواه في اول علل الشرائع بسنده الى الحسن بن علي بن فضال عن ابي الحسن الرضا ع
قال قلت له لم خلق الله الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً فقال لئلا يقع في الاوهام انه
عاجز ولا تقع صورة في وهم احد الا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لئلا يقول قائل
هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئاً الا وهو موجود في
خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير انتهى وقوله عليه السلام وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وسيما الصورة التي في الذهن فانها لا تقع في ذلك
تحقق الابعاد اي نزلها سبحانه من خزائنه الثمانية عشر ... دار ادم وقدرها
وان ... وكتاب ... عليهم اخبارهم ... فمن زعم انه يقدر على نقض ...
... في رواية اخرى ... نقض ... المهملة والمعجمة ... حكى
زرارة وهشام بن الحكم في الاسم فقال زرارة ليس بمخلوق وقال هشام هو مخلوق فقال
الصادق عليه السلام ... يقول هشام في هذه المسئلة ... ان ... تتصور ... شيئاً
ولم اسم يصدق عليه انه مخلوق والا فلا ... في ... الا ... شيء الاشياء
وكل شيء ما خلا الله سبحانه فانه خلقه انتهى ... ان الاسم ... حيث
المفهوم والعنوان شيء مخلوق له سبحانه فانفك منه ... من خزائنه ... المعنون ...
الذي هو ... حيث الحقيقة والمعنون ... ليس ... لا يتعلق به علم ولا قدرة ...
انه ... شيء ... بالموجود ... ليس شيئاً ... الا ...
مورد ... قوله اذا تصورت شيئاً فهو موجود لا محالة فانه ان اراد به الموجود ...

والكلية كما هو صريح سياقه منقوض بتصور تعدد الواجب بالذات والشريك والا لكان له
الوجود الا موجود وكذا اجتماع النقيضين وارتفاعهما الى غير ذلك من المستحيلات
في الخارج الا ان يراد بكون المتصور موجوداً في الخارج انه بحسب كونه علماً موجوداً في الاعيان
على ما قاله الحكماء ان موجوداً في الذهن فهو موجود في الخارج او انه موجود في علم الله او
الكاملين من الملائكة المقربين والانبياء المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ويرد عليه ... لا ينافي ما ذكره المعترض ... وكذا ان اراد به المصنوعية
الثاني قوله بل ليس لك ان تتصور شيئاً الا وكان فانه منقوض بتصور الذي لا تتعلق به
بالاكتناه والادراكات كتصور الكليات وتصور المستحيلات الثالث دلالة قول ابي
الصادق عليه السلام على ما ذكره لانه انما ... اذا كان المتميز بالاوهام شيئاً لا كلية مختص بالشيء
والاشياء ... وعلى تقدير العموم باعتبار ان عنوانات المستحيلات والامور التي ...
شيء موجود في الذهن فكون المتميز مخلوقاً مثلنا مردوداً الينا انما هو باعتبار كونه موجوداً في
ذهننا فان تصورنا لشيء ليس بالضرورة ... مخلوقاً لله تبارك وتعالى
وما ... لا يدل على الوجود في قوله ... الى ... الرابع دلالة قول ابي
الحسن الرضا عليه السلام على مدعاه لان الصورة في قوله ولا تقع صورة اه مخصوصة بالممكنات
المتحققة ولا تشمل المستحيلات اذ ليس لها صورة فان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك
الشيء ويدل على ذلك قوله عليه السلام فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير فتأمل
الخامس ان الاستدلال من قوله عليه السلام وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على
ان الصورة الذهنية بحسب وجودها في الذهن مخلوقة له تبارك وتعالى نازلة من خزائنه بقدر معلوم
ما يرد ... غير ما ادعاه ... به مدعاه واما المراد من النقض الواقع فيما ورد عنهم عليهم السلام
هو الممكن لانه وان كان اشرف مما في عالم الامكان قريب للعموم والنقصان واذا كان موجوداً في
عالم المواد والاستعدادات كان ... مع ما هو ضده ... واحد ...

المنقص اوجه

[illegible] بان الحكم [illegible] اذا كان في الذهن من نوع الوجود المتحقق في محل الخارج
كما في وجود الانسان في الجسم ونفيه عنه فانه باعتبار كونه موجودا بوجود [illegible]
للبياض مثلا محقق له [illegible] ولذا قال [illegible] في قوله [illegible] مسلم [illegible] ان
النفس الانسانية لكونها من عالم القدرة والملكوت يقتدر على اختراع ما لا حقيقة له في الخارج
ملكته وعلى جعل عنوان ووضع اسم له وان كان ما لا ماخذ في الامور الخارجية
كتصورات [illegible] او العنقاء [illegible] وتصور بحر من الزيبق وجبل من الياقوت
[illegible] والامور الباطلة الذوات [illegible] ان المشية
خلق الاكوان لا يزيد عليه [illegible] ممتنع او [illegible] لما تصوره
الان وان كان من الممتنعات موجودا في الخارج لزم تعلق المشية بالممتنع
فافهم ثم قال [illegible] قوله وثبوت كل مفهوم لشيء وحمله عليه سواء كان
ماهيته او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على وجوده [illegible]
صريح في ان ذلك الشيء الذي حمل عليه مفهوم موجود لانه لا يمكن الحمل الا على موجود لان
[illegible] على وجوده وكذا المحمول فانه لو لم يكن موجودا لم يصح حمله اذ لا يمكن حمل [illegible]
لو سلمنا امكانه بدون وجود المتصور لا يحصل المحمول عليه محمولا عليه فاذا تصورت [illegible]
وقت انت فيه [illegible] ان الاكوان ليس شيئا مخلوقا [illegible]
[illegible] فاذا قلت [illegible] حكمه [illegible]
وهي عندهم مخلوقة [illegible] الاكوان
[illegible] ان الله سبحانه [illegible]
[illegible] ان ثبوت شيء لشيء [illegible] في ثبوت ذلك الشيء [illegible]
فيه فان كان الثبوت في الخارج يقتضي [illegible] في الخارجيات البتة وان
كان فيه [illegible] الخارجيات [illegible] البتة [illegible]

شريك الباري ممتنع وان كان الحكم على الافراد المحققة والمقدرة جميعا يجب وجودها
في نفس الامر من ان يكون محققا او مقدرا [illegible] في القضايا التي هي [illegible] وان كان هو الحكم
[illegible] متعلقا بالبحث [illegible] الظاهر ان [illegible] ليس له احتياج غير كونه [illegible]
عن وجوب كون الامر [illegible] موجودا في الخارج ففيه ان هذه القاعدة لا تقتضي كون المثبت له
موجودا في الخارج [illegible] واما [illegible] ذهب بعض [illegible] وجه فان ثبوته
للمثبت له [illegible] لكن [illegible] ثبوت شيء [illegible] انه [illegible]
بين الوجود الرابط الذي هو معنى الكون الناقص والوجود الرابطي الذي [illegible] قسمي الوجود المحمول
الذي هو معنى الكون التام فان الاتصاف وثبوت شيء لشيء هو الوجود الرابط الذي لا تحقق
الا في [illegible] المركبة والاشتراك بينه وبين الوجود المحمول في اللفظ فقط ولا يوجد [illegible]
معنى مشترك اصلا لا ذاتا ولا عرضا فالحق ان وجود [illegible] في نفسه غير لازم في ثبوته لشيء
كالعمى فانه ثابت للاعمى [illegible]
[illegible] ان يكون وجود نفسه او وجود [illegible]
في ظرف الثبوت لازم فان المعدوم [illegible]
ثم لا يخفى عليك انه لو لم يكن [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]
واما [illegible] ان الاكوان ليس شيئا مخلوقا [illegible] وان كان
لكن [illegible] من ان الاكوان معدوم صرف [illegible] وانه ليس [illegible]
[illegible] فانه غلط لان الاكوان عبارة عن خلو الماهيات عن [illegible]
الوجودية [illegible] النفس الماهية [illegible]
ان الماهية مجعولة بالعرض [illegible] وان كان [illegible]

[illegible] وان كان ظرف [illegible] والثبوت هو الذهن يجب وجود المثبت له في الذهن كما في القضايا الذهنية [illegible]

عدم البصر [illegible] الاكوان [illegible] الوجود والعدم [illegible] ما يحاذيه الا [illegible] الذي هو [illegible]

قيل ان الامكان من لوازم الماهية بمعنى كون الماهية كافية لا تحتاج معه منشأ وليس المراد منه الفرد
الاصطلاحي بمعنى كون الماهية اذا اخذت من حيث هي كانت مقتضية لما هو اللازم لها الا ان الامكان
عبارة عن لا اقتضاء الذات شاهد الفرد ترتب لا اقتضائها بسلبها وعدمها فرقان اذ
الاول لسلب تحقيق لم يجاب سلبا او ايجابا عدول وانتفاء الايجاب لاحدهما او سلب السلب
التحصيل بما هو كذلك لا يصح صدقه على شيء بحسب ذاته المقتضاها من كون الذات له شيء
فيه عدم الاقتضاء على الاطلاق فلا وكل ما للاحق فانه ليس من لوازم الماهيات على المصطلح
الشايع في اللوازم بل على مجرد كون الماهية كافية لصدقه عليها لا بمقتضى ولا بافتقار ثم قال
طرف الوجه والمحمول نظرا الى الذات الكافية ما هو موجود او معدوم في الخارج وثابت
في العقل او صحة الايجاب بسبب الفرد ترتب لماهيتها بحسب حكم العقل من لوازم الماهيات على معنى ان شيئا
فيه لكن شيء منها ليس حقيقة الامكان كما سبق اليه البرهان بل ما سنه محوضة في العدم
التصور وادركه صرفه في القوة والغافل واما كون الامكان ذاتيا للماهيات الممكنة
ليس بمعنى ... فانها عدم وفاقة الى ما يسمى به فقالوا ...
فتحقق ولكشف بالوجه المعلوم من اسره وليس معنى كون الامكان ذاتيا للماهيات انها
بحيالها ذاته بدون الوجه ومنفكة عنه مطلق وهي به دونه مقتضية للامكان كما ذهب
الى المعتزلة القائلين بشيئية المعدومات الممكنة فان ذلك منفي بالبرهان كما مر واما قوله
في ذاك الممكن ممكنة حتى قديمة آه هو ماخوذ من ترهات الفلسفة الباطلة والطائفة المجادلة
من اهل الكلام في مقام الاستدلال على كون الامكان ثبوتيا وتقريره انه لو لم يكن ثبوتيا
لكان منفيا اذ لا واسطة بين النفي والاثبات ولو كان منفيا لم يكن فرق بينه وبين سلبه
عن الماهيات الامكان فيه اذ لا تمايز بين الاعدام فكون الامكان منفيا مساو لنفي الامكان
عنها فاذا لم يكن ممكنة كانت واجبة قديمة لان الموجود منحصر فيهما والجواب بنحو الملازمة
في الشرطية الثانية فان الفرق بين نفي الامكان والامكان على تقدير كونه منفيا ثابت

ثابت اذ الفرق حاصل بين الشيء وعدمه سواء كان ثبوتيا او سلبيا ضرورة ان الشيء وعدمه متقابلان
فمنها متمايزان حكما وقوله اذ لا تمايز بين الاعدام قلت ان اراد به انه لا تمايز بينها بما هي اعدام
لكن لا يلزم منه نفي التمايز بينهما بما هي اعدام نفي التمايز بينها مطلقا اذ الاعدام بما هي مضافة متمايزة فان
عدم العلة علة لعدم المعلول وعدم المعلول ليس كذلك وعدم الشرط مقدم على عدم المشروط وهو ليس كذلك
الا غير ذلك من الاعدام المضافة فلا المتمايزة من جهة ما اضيف اليها وان اراد انه لا تمايز بينها مطلقا
فممنوع والسند ما ذكر من امتياز الاعدام المضافة فظهر انه لا يلزم من كون الامكان منفيا نفي الامكان عن
الماهيات الممكنة وسلبه عنها حتى يلزم كونها واجبة قديمة قال ثبوت الامكان والوجوب لكونه
من الاوصاف وجود ثبوت الحال في ... الاول الى الوجوب في الخارج على وجه الموضوع
حتى كان منفيا لكن لا وجه الذي هو على ثبوته للماهيات الممكنة فكونه منفيا يستلزم نفيه عنها ولزم
كونها واجبة قديمة قال الوجه الرابع على الوجه الرابع ظاهر واعلم انه يجب التحقيق في تحقيق ان
الوجه الرابع الظاهر في ... لا على رفع الحكم لا يتغير رفع العلم ونفع اقال ... رلولا ان
واجب من الله سبحانه على علمه بان الكلام ذكر الكبرى ذكره مرارا ولكنه اراه وفيه في كتب
بعد الكلام متعلق ببيان مذهب ائمة الهدى ... بهذه العبارة فانه بسنده لا له على هذا الذي هو مذهب
ائمة الهدى ... لا الى معنى ... اذا كه عدم من حيث حقيقته وانه سبحانه احاط بالفرد ...
من جهة بواسطة عللها فاذا المعلول بواسطة علته واحاط علته بواسطة علتها ولكنه افهم اول
الادلة في الكلام عليه البعد بتسلسل واما قوله او ينتهي الى موجود يجب ... بعينه
ان اراد الحقيقة ... ولو اراد المجاز ... كان صحيحا ...
ما قرره ... ثم قال انتهى المخلوق الى مثله والى ما طلب الى شكله ... وقوله او ينتهي الى وجود
كتب لا يشتبه بشيء الى ان الافاضة ... كتب لا يشوبه شيء ويكون لسبة الانتهاء الكلية عبارة
عن نسبة الافاضة مجازا انتهى اقول قد عرفت ان مذهب المحقق واتباعه هو مذهب ائمة الهدى
فيجب ان يكون بناء كلامه عليه ... وما ... في الكلام عنه وحمله على ما لا يتفوه به احد

العقلاء وايراد مفاسد وتشنيعات عليه واما قوله لان كل ما سوى الحق من حيث حقيقته ليس الا
منه سلمنا انما يكون كذلك عند سياق على كونه ذاتيا فيجوز ان اراد بقوله وانما انه سبحانه احد في
نفسها وجه [illegible] اي ان لغيرها وجوها كلها فانها متصلة بالذات مع انه سبحانه كما هو الظاهر من
ان هذا يستلزم صدور المركب بالذات من البسيط الذي لا تركيب فيه بوجه من الوجوه وان يكون
للممكن جهة من نفسه وهو خلاف ما صرح به سابقا فالمراد ان وجوها فاضت منه بالذات وبغيرها
فائضة عنه بالتبع لكونها لازمة لها [illegible] وهو بعينه المذهب المشهور ويحتمل ان يكون المراد
منه ما يوافق ما ذهب اليه المحجوبون عن شهود نور الوجه من اصالة الماهية في الجعل وكون الوجه
تابعا لماهية لكونه من الامور الاعتبارية ثم لا يخفى عليك ان المراد من انتهاء سلسلة العلل الى [illegible]
انه علة العلل كلها وليس له علة اصلا كما في افرادها وبدايتها وليس المراد كونها لا تفارق في
كما في اواخرها [illegible]
الاشياء بالمراتبة وقد علمت انه كما يطلق على انه تام من النقطة المشتركة بينه وبين خلقه يجب ان
يكون المراد منه في حقه تعالى ما [illegible] في الممكنات كلها واما قوله فيكون نسبة [illegible]
اليه سبحانه عبارة عن نسبة الخلق مجازا فيدل على ان الفعل الذي ينسب اليه الاشياء [illegible]
لا منه فهو الفاعل للكل وخالق كل شيء في الكتاب [illegible] وان المراد المشترك [illegible]
عن الصادق [illegible] ان انه يقول وان المراد المشترك فاذا انتهى الكلام الى الله فاسكتوا [illegible]
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء فقد ظهر من الآية والحديث والدعاء
كونه تعالى منتهى اليه وآخر الاشياء ولكن يجب حمله على ما هو اهله واعاد [illegible] البرهان على وجه سبحانه
انه اول [illegible] موجها [illegible] شيء مما سواه موجها لان الماهيات بذاتها لا تقتضي الموجودية بل تحتاج في
موجوديتها الى وجودات خاصة فائضة عليها من غيرها والوجودات الخاصة لكونها مركبة ممكنة
محتاجة في تحققها الذي يتوقف عليه ثبوت [illegible] الى الوجود غيرها به تحقق
ذاتها [illegible] ينتهي الى ذلك الوجود [illegible] ينتهي الى وجود [illegible]
[illegible] والاول باطل [illegible] فظهر ان اصل موجودية كل موجود [illegible]

[illegible]

موجود [illegible] كان او وجوبا فاما هو محض حقيقة الوجود ومن هنا قيل [illegible]
[illegible] من الموجودات موجودا والله [illegible] البطلان [illegible] المقدم [illegible]
[illegible] ان حقيقة الوجود بالمعنى الذي عرفته علة للموجودات المتحققة [illegible] علة للموجودات المتحققة
الوجود [illegible] حقيقة الوجود موجودة لكونها علة لما عداها الذي هو عين ذاتها لكونها علة [illegible]
[illegible] الذي هو محض حقيقة الوجود [illegible] هذا المنهج منهج الصديقين الذين يستشهدون [illegible]
عليه وان ذاته [illegible] محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود فيكون وجوبا [illegible]
[illegible] وجود [illegible] الامكان [illegible] بالنقصان [illegible] [illegible]
[illegible] وانما [illegible] الى وجوده [illegible] عن العالمين وليس المراد منه [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] كل موجود ممكن [illegible] وجوب [illegible]
عارض له من حيث [illegible] فيكون الوجود البحت من حيث ذاته [illegible]
[illegible] والمعتبرة [illegible] والمعلول في الذات الحقيقية [illegible]
لما من [illegible] الحقيقة في ذاتها [illegible] ووجود [illegible]
[illegible] قول امام الموحدين امير المؤمنين [illegible] توحيده تمييزه
عن خلقه [illegible] التمييز [illegible] صفة لا [illegible]
الانسان فان الحقيقة الانسانية لها [illegible] متفاوتة ومراتب مختلفة حتى ذهبت طائفة [illegible]
انواع [illegible] النشأة الاولى [illegible] النشأة [illegible] والدار الآخرة [illegible]
[illegible] قوله [illegible] كل موجود [illegible] حقيقة الوجود
[illegible] ما ذكر [illegible] قوله محض حقيقة الوجود [illegible] الاول [illegible]
[illegible] موجودية [illegible] ذات الحق [illegible] المسألة [illegible] موجودية [illegible]
[illegible] وجود [illegible] ذات الحق [illegible] ذات الحق [illegible]
من حيث ذاته [illegible] عنده [illegible] والادراك [illegible] بالمدارك [illegible]

فان البحر هو الكل في وحدته والموجة جزء من البحر تعين بالموجة وتشخص بعض بسائر ما تميز
من الكل وحيث ارتفاع فاذا سكنت الريح التي هي علة تحريك الماء وعلة تميز الجزء من البحر ذهب
التميز واتصل الجزء بالكل فليس الا البحر ومثله بالثلج والماء فان الماء اصل موجودية الثلج فتعلق
ذلك الجزء الثلجي بشدة او البرودة حتى جمد الماء فكان الماء بما فيه تعين بالكسر فاذا ذهب البرودة
ذاب الثلج فصار ماء لا ثلج فيه اذ الكسر انما يقع في الماء ونحو ذلك من تمثيلاتهم كالحروف اللفظية
من النفس بفتح الفاء وكالاعداد من الواحد والحروف الرقمية من المداد وقد تصدينا لابطال ذلك
في اكثر كلماتنا ومكتوبنا بابطال ذلك ابحاثهم من التنويع الذي ما وردت الاخبار به اولا
وعندهم وليس بيننا وبينهم نبوة وانما ابين ما لا احد رغبه في ترك تبيينه واما على القول الذي
انتهى اليه وقف دانت بما علمنا لك من المعاني المرادة من العبارات المتشابهة بحسب فهم الجمهور
المتكلمة بحسب محققي العارفين يسهل لك دفع ما ذكره هنا من الايرادات والاعتراضات التي كلها
ناشية من سوء الفهم او عدم العلم بمباني القوم واما الامثلة المذكورة ونظايرها فليس المراد منها
ما ذكره فان المثل والممثل له لا يلزم ان يكونا متوافقين في جميع الوجوه ومطابقين من كل جهة
كما لا يخفى بل المراد كمال اضمحلال الايات والاثار بين الاية والمؤثر اضمحلالا هو اشد من اضمحلال
ضوء الشمس بها كما روي في كتاب التوحيد عن الصادق ع قال ان روح المؤمن لاشد اتصالا
بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها فافهم وقال المحقق الطوسي قدس سره في كتابه بالفارسية ...
والفاعلية والايجاد والتأثير لكونه في الحقيقة هو الذات الحق على الماهية وتربطه به فلا ذات
له اشياء متباينا له ذاته متحقق بربه ولهذا قال بعض العارفين الاثر في الحقيقة ليس شيئا
مستقلا متميزا عن المؤثر وليس الاثر شيئا بحياله على المؤثر هو شيء والاثر انما هو اثر
ليس الاثر بنفسه وما وجد من الاثار مستقلة بذاتها متميزة عن مؤثراتها فليست اثارا لها
بالحقيقة بل بحسب الظاهر وليس معنى كلامه ان وجود الاثر وجود ما عين لمؤثر نسبته الى المؤثر
كنسبة الاعراض بالمحل الموصوفة بها بل بحق انها ليست كذلك فان الارتباط بين الواجب

والممكنات ليس بكونه محلا لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا على ما يفهم من الامثلة الجزئية
المذكورة في كتب القوم فانها وان كانت مقربة من جهة لكنها مبعدة من جهات اخرى كالتشبيه
بالبحر والامواج والنور والاظلال وكالتمثيل بالنقطة الجوالة والنقطة النازلة والحركة
التوسطية التي كل منها اريد تشخيص مسئلة الوجود بالاسم والحكم للتعينات مما لا يليق الا بالجهة
الجبرية وهو مع انه تشبيه بالمخلوقات يوهم ان ينسب اليه الاشياء ما بالارتباط الصدوري فيتوهم منها الاتحاد
ورسم المهيات في على الايات غيره في نفسها والامتياز لها وانما هو قيوم بذاته يليق بجنابه الاقدس
واضافات عارضة فان حقيقة الحق ارفع واقدس من ان يقيس بغيره واتباعهم كلامهم في مقام
فانظر الى كلامه ودقته في تقادمه في المعرفة حتى تقول ان ما نسب اليه الشيخ سلمه ليس الا حقية ذلك
ثم اذا اثبت كون ذات الواجب بالذات محض حقيقة الوجود فهذه الحقيقة التي هي اصل الوجود
كل موجود لا تتعين بما هي ليكون منها صرف الوجود واحد بل معنى كان منها في الصرافة كما
لا يعني بما منهما بان يكون لها غاية تنتهي اليها ولذا ليس لها نهاية بحسب العدة او المدة
فهي غير متناهية شدة وعدة ومدة اذ انه مطلق فيها في الموضعة والصرافة قال الشيخ سلمه الله في قوله
فيه ان او منتهى للاوجه كيف وبه ان الاشياء في تقوم بها وتقوم وكيف وجه ما ينتهي اليه الابتدات
البحث يلزم منه ان تكون الذات غاية ونهاية لغيرها وقد اطبق الحكماء والعلماء على انه اذا انتهى
لا شيء غيره كان ما هو شيء ما لا يقطع الى ما لا اخر ولانه ان علم انه في الاخر لا لزوم ما لحكمه الحدوث
وان افترقا او اجتمعا لزمهما الحدوث لان الاجتماع والافتراق من الاكوان الاربعة التي لا تكون
الا في الحوادث وكذا الحال والمحل دون ان هذه كل هو في واحد انتفى المعنى النهاية انتهى هنا اقول في
عدم كون الا في ~~الحوادث وكذا الحال~~ ورد ما ان في بين الكلامين ان قوله هنا والنهاية وقوله
فيه او منتهى للاوجه كيف ثم ما اطبق الحكماء والعلماء عليه انه اذا انتهى الى شيء غيره كان ما لا يتناهى
فالمراد منه انما هو بحسب الامتداد والمكان والزمان او الاوهام وليس المراد منه ما يشمل انتهاء المعلولية
ليس في تقاصد معلولية بل علية كيف وقد هو فيه محضه كيف وبطلان التسلسل الا اجماعي تنتفي عليه بين العقلاء

كافة وفي الكتاب الالهي وهو القاهر فوق عباده وانه من ورائهم محيطا وفي الحديث كل شيء بحيث
محيط والمحيط بالاحاطة هو انه دائم لا يمكن ان يكون تحت نهاية لا كيفية وغاية الوجوب
الاشياء ايرجع الاغناء عن كل ما عداه وحاجة الكل اليه وهذا كالكيب يثبته له والا لكان
واجبا بالذات اذ لا يكون واجبا من جميع الجهات واما كونه لا نهاية فهو نفي كل ما يترتب
عنه وقد كان لا عبرة به نهاية بهذا المعنى كذلك لا يرد عليه نقض مطلقا واعتق امكانية
اصلا ذاتية كانت او استعدادية لان النقص والامكان لا يجتمع الكل والوجوب الذاتي
اذ الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات واللازم الذي هو المنافي للوجوب الذاتي
وقال الشيخ سلمه الله فيه بحث فيما سبق ان كلمة يكون الافاضة والايجاد للاشياء من نفس ذاته
يلزم منه النقص والاستكمال والعقد اي المستلزم للحدوث ولهذا المقتضي طبيعة القوة
نفيا عن مقام الوجوب والمقتضي طبيعة تغيير القوة وستعد عليها الا انه يلزم منه ذلك المحذور انتهى
اقول فيه بحث لانه ردها بعض عنه كرام نظر من هذا الحكم انه ليس عنده فاعلا بذاته [ولذاته]
وهذا النقص في الفاعلية والايجاد اي فعل انه لو لم يكن الافاضة والايجاد من نفس ذاته لزم النقص
والاستكمال والعقد اي المستلزم للحدوث وقد نفي المقتضي طبيعة القوة عن مقام الوجوب [وعدم]
طبيعة تغيير القوة ويتبدل لها الا انه يلزم منه ذلك المحذور فاستقم كما امرت ثم اعلم انه لا بد
عن محض حقيقة الوجود ومعرفة لانه [illegible] سواء كان حقيقة الوجود او ماهية
من الماهيات وقد مر برهانه لمحض حقيقة الوجود ليس لها فلا فصل لها فلا حد لها ولا برهان [عليها]
لان الحد والبرهان متشاركان في الحد والحد الاوسط في البرهان هو الحد الاخير في الحد كما تقرر ذلك
في علم المنطق وقد كان لا يكون له جنس ولا فصل ولا حد ولا برهان كذلك لا يشترك بها شيء في معنى
جنسي بان يكون جنسا لها فصل يقسم او نوعي بان يكون نوعا لها فصل يقوم او
عرضي فصلي بان يكون فصلا لطبيعة ولا اثر لها عموم ذاتي في الجنس والنوع والفصل
لكن لا يلزم لها عموم عرضي عام او خاص اي شامل لها لانه العلم والعلة [illegible]

الثانية [illegible] عن حقيقة الوجود فلا يترتب عليها عموم ذاتي جنسي او نوعي او فصلي او عرضي عام او
خاص لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهيات
بحسب وجودها في الذهن لانها من عوارض الوجود الذهني للماهيات فلو فرض عروض هذه [الاوصاف]
لحقيقة الوجود لزم ان يكون للوجود وجود لان حصول الشيء في الذهن انما يتصور اذا كان
له ماهية غير الوجود ووجود عارض حتى يتصور كونه موجودا في الخارج تارة وموجودا في الذهن [اخرى]
وما لا ماهية له غير الوجود وهو حقيقة الوجود لا يتحقق [illegible] وكما لا عموم
كذلك لا يتعلق خصوص هو من اوصاف الماهيات وعوارضها في الذهن والا لم يحقق عموم
والخصوص فلا فصل له ولا تشخص له بغير ذاته حتى يكون كفصله وتشخصه بغير ذاته
بل هو موجود بذاته متشخص بنفسه [illegible] وتشخص كل متشخص قال الشيخ سلمه الله
وتقييده في قوله لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهيات [illegible]
بان كل شيء في الازل والازل ليس فيه تقدم او تأخر فكل ما في الازل حكمه واحد وحكم [illegible]
التقدم والتأخر [illegible] والضعف [illegible] اذا كان في نفس الشيء [illegible]
لا يصير [illegible] في التقدم والوجوب باطل لان ذلك لا يتحقق الا في المختلفات المتعددة [illegible]
الحقيقة لا يصح فيها فرض تقدم وتأخر [illegible] فقط لان الازل [illegible]
لانه [illegible] الوجوب [illegible] او يصح لغيره واما عندهم [illegible]
مع انهم يقولون فيه اشياء متعددة وفيه التقدم والتأخر واذا عورضوا في ذلك قالوا انها
[illegible] واجبا [illegible] القول بان الاشياء قديمة في الازل [illegible]
ذاتا وقالوا علمه بذاته هو علمه بمخلوقاته الا انه متأخر عن علمه بذاته وقالوا الكلام صفة قديمة
ازلية لكنها متأخرة عن الذات رتبة [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] سابق على بعض قال [illegible] في الواقع [illegible]
عن الملك [illegible] قال وكتقدم المخلوقات وان لم تكن موجودة في الازل

وبقياس بعضها الى بعض على ان يكون الازل ظرفا لوجوداتها الا انها موجودة في الازل سبحانه
وجود الجميع اوجدها انيا غير متغير بمرور الزمان ووجوداتها الازلية ثابتة له سبحانه في الازل كذلك
وهذا لا ينافي كون الموجودات الذهنية موجودة في الخارج او اوقات بقيتها هما بالذهن وانما اطلقت
من هذه الجهة وللوجودات الاذهانية فالازل ليس القديم والحادث والازمنة وما فيها
وما خرج عنها آه فانظر كيف جعل الازل ليس القديم والحادث وغيرهما ممن هو فاعل
ام وقت ليس بنفسه والمعلوم من كلامه ان الازل ليس ذاتا فقوله ليس القديم)
والحادث والمعلوم انه ليس بنفسه ولا على ما هو من المقصد ليس آه وكون
الاعيان والماهيات ثابتة في الازل لا ينافي كون الوجود معدوما على اوصافها العارضة اياها
وعليها لانها في الثبوت تبع للوجود الازلي كما عرفت وكذا في الازلية التي
ثابتة للذات المقدسة بالذات فانها ثابتة للاعيان الثابتة بالعرض التقدم
والتأخر في الازل وقد عرفت ان له مرتبتين مرتبة احدية لا اسم له ولا رسم له ولا وصف له
بحسبها للكشف في هذه المرتبة ومرتبة واحدية جاءت فيها الكثرة ثم الكثرة
فان بحسبها تميز الموصوف عن الصفة وتميزت الصفة عن الموصوف وتميزت الصفات
بعضها عن بعض وتميز الحب المعنوي للحب لان كلها مع كثرتها موجودة بوجود واحد
وكذا لوازمها من الاعيان الثابتة والمرتبة الاولى مقدمة على المرتبة الثانية بالاحدية
وهذا النحو من التقدم غير الخمسة او الستة المشهورة من التقدم يسمى بالتقدم بالاحدية وتقدم
الوجودات على الماهيات المنتزعة عنها من هذا القبيل فقوله فكل ما في الازل حكمه واحد يصح
الا ان هذا الحكم وهو الازلية ثابت لبعض الازل بالذات والصفات والاسماء المعقولة
ولوازمها المسماة بالاعيان الثابتة بالعرض ثم قوله ومن هنا قال آه اشارة الى عذر
اعتذروه عن لزوم الجمع بين المتنافيين على تقدير كون حقيقة الوجود والمراد بالحقيقة
للوجود الاثبات في حقيقة واحدة لا انها قديمة حادثة واجبة ممكنة كاملة ناقصة وحاصل العذر

ان هذا ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات درجات متفاوتة ومراتب متخالفة بالشدة والضعف
والتقدم والتأخر والوجوب والامكان الى غير ذلك كما عرفت فالحقيقة قديمة المتخالفات
والمتقابلات كلها من غير لزوم محذور وما اجاب عنه الشيخ بقوله هذا الحكم باطل لان ذلك
لا يتحقق الا في المختلف المتعدد آه باطل لان الاختلاف والتعدد المصحح للحكم المذكور اعم من
ان يكون بحسب الذات والحقيقة او بحسب الدرجات والمراتب للحقيقة الواحدة وليست وحدة الحقيقة
وحدة عددية كما عرفته مكررا وهذا المحذور ليس غير لازم التقدم والتأخر في الازل ولا شيء فيه خلاف ليس
الحقيقة بالمعنى المذكور وهيهنا بمعنى الذات واصل الوجودات الفائضة عن الذات فافهم والازل
عندنا ايضا فيما ليس الواجب وغيره من مراتب الوجود بالصرف الذي هو عين الذات المقدسة
والاختلاف والاضطراب في الكلام انما هو من من لا علم له باصطلاحاتهم وعباراتهم فمن
عليه ومحكمه لمن هو من اهل السر والموافقة بها ولكون الحق سبحانه وجودا جمعيا انما هو علة
المرتبة الواحدية فانه جامع بحسبها الكثرة كما ثبتت ثم ان الاشياء الفائضة من الله تبارك وتعالى
ارتباطه بينه وبين الاشياء فمحكمها بحسب كل طرف حكم ذلك الطرف فالاشياء بحسب الطرف
الواجب القديم واجبة قديمة وبحسب الطرف الممكن الحادث ممكنة حادثة فقولهم هو ذات
اشارة الى ان الذات ليس مباينة عن ذاته لكونها رابطة محضة وقولهم ولكنها متاخرة واما
الموقع توهم كونها عين الذات بحسب المرتبة من قولهم هو ذاته وكذا العلم في كون العلم
صفة قديمة ازلية وكونه متأخرا عن الذات واما كون علمه بذاته علمه بخلقه فقد عرفت انها
معناه في بيان التقدم والتأخر في الازل وسيأتي توضيحه في مبحث العلم ان شاء الله تعالى واما قوله ثم
ولا كان خلوا عن الملك قبل ان فهو اشارة الى المرتبة الواحدية الذاتية وهو في كون
البسيط الحقيقة كل الاشياء وحاصل ما ذكره المحقق الكاشاني في معناه هو ان الوجودات الخاصة
بالاشياء الفائضة عليها من الله تبارك وتعالى روابط بينها وبينه فحكمها حكم الطرفين فمن جهة
تقدمه انه وحاصله فهذه الوجودات بقياس بعضها الى بعض حادثة ذات رابطة وبحسب

حادث العقل قديم ازلية باقية [illegible] الممكنات تفصيلها لمخالفة الكثرة لاحدية

فانبعث الممكنات بركات واحد الداعي لمخالفة الاجمال لكونها على كثرتها موجبة بوجود [illegible]

فحقق منه هذا المعنى يكون القول المذكور اشارة الى المرتبة الواحدية الحقيقية وقوله فالازل

ليس العقل والحادث [illegible] يريد به ما ذكرنا ولانه ليس الحادث بما هو حادث بمعنى ان الحادث

بما هو حادث ليس كالحادث بل [illegible] ازلية فانه لا يتغير [illegible] عن ازله وهو ظاهر من قول

الشيخ سلمه الله فهو ذات [illegible] الازل ذات وهو فالازل ان لان ذاته [illegible]

مثبتة للصفات والله اعلم وقوله [illegible] ورحمتي وسعت كل شيء اشارة الى [illegible] فان سعة الرحمة الحقيقية

حكاية عن السعة الذاتية التي [illegible] الاعيان الثابتة المحدودة في الوجود الموجودة ولكن

وقوله وسع كرسيه السموات والارض اي علمه كما [illegible] عن الصادق عليه السلام وفي الكافي [illegible]

عنه عليه السلام انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال

ان كل شيء في الكرسي والقران [illegible] سئل عن هذه الاية فقال السموات والارض وما فيهما من

مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله الحديث وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام

انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر

العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا

من انبيائه ورسله وحججه فكيف [illegible] الصادق في هذا المقام لتعرف هذه السعة والاحاطة

فانها من اصول المعارف الالهية التي [illegible] عليهم السلام قال الشيخ

ومن ذلك قوله في انوار الحكمة قال نور [illegible] عبارة عن كون ذاته بحيث تقتضي القاء الكلام

الدال على المعنى المراد للافاضة [illegible] من مكنونات علمه على من يشاء من عباده

فان المتكلم عبارة عن موجد الكلام [illegible] قائمة بذاته [illegible] افاضة

مخزونات علمه على غيره [illegible] سبحانه عين ذاته [illegible] من صفات الافعال

منفكة عن ذاته قال مولينا الصادق عليه السلام ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل

[illegible] خلق [illegible] لجميع [illegible] العلم [illegible]

ولا متكلم وتمام الكلام في كلامه عز وجل [illegible] مباحث الكتب [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible]

واقول قوله وقال مولينا الصادق عليه السلام جار على العادة والا فهو [illegible]

التي يشير الاشعري [illegible] بقدم الكلام وذلك كما قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

~~[illegible]~~ فانظر كيف يمتنع ان يكون [illegible] عين ذاته

متاخرا عن ذاته [illegible] عن ذاته [illegible] الاعتبار [illegible] في نفس الامر الواقع هو ذاته

يكون الاعتبار [illegible] حتى اذا [illegible]

[illegible] الذات [illegible]

بعضها متقدم وبعضها متاخر [illegible] عن الذات كما قال في الكلمات المكنونة [illegible]

سر [illegible] القدر [illegible] القدر [illegible] الاعيان [illegible] عن الحق [illegible]

[illegible] ذاتية فلا يمكن ان تتغير عن حقائقها [illegible] ذاتيات الحق وذاتيات [illegible]

التغير والتبديل والمزيد والنقصان [illegible]

يقول [illegible] بسيط مطلق [illegible] الحق عز وجل انه [illegible]

من انواع الكثرة والتعدد والاختلاف [illegible] الاضافات والكلية [illegible]

والكل [illegible] في الذات والاحوال [illegible] نفس الامر والواقع [illegible]

في الاعيان [illegible] الوجود والوجدان [illegible]

قوله [illegible]

التوحيدية [illegible] الاشياء [illegible]

من حيث ذواتها [illegible]

[illegible] اطلق المتكلم [illegible] يطلق ويراد به [illegible] الكلام

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] صفة ذاتية [illegible] ذاته

باعتبار كونه معنى المتكلم المطلق وهو بهذا الاعتبار صفة حقيقية غير الفعل متحدة مع ذاته ويدل
على هذا الكلام المنقول من المحقق الدواني في الحاشية القديمة فان قوله فعل المتكلم عبارة عن موجد
الكلام اشارة الى ان معنى المتكلم مثبت الكلام وايجاده وقوله والمتكلم بمعناه اشارة الى اعتبار كونه
معنى ما به المتكلم وقوله الا انه باعتبار كونه من صفات الافعال آه اشارة الى اعتبار كونه معنى المتكلم المطلق
كما يدل عليه الاشتهار بالكلام مولينا الصادق ع وعلى هذا الاعتبار في الكلام واعلم ان صفات
الافعال لكونها عين الفعل الذي هو محض الربط والربط المحض لكن زائدة عليه لا من حيث الوجود
وان كانت متأخرة عنه من حيث الرتبة والمرتبة دائما لكن زائدة عليه من حيث الوجود لان قول
مولينا امير المؤمنين ع فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه
فقد جهله عام يتناول الصفات الذاتية والفعلية وعلى هذا الاعتبار دار الشيخ في كون المتكلم بمعنى الكلام
الحق عين الذات ومتأخرا عنها ايضا فان كون صفات الفعل عين الذات لا من حيث الوجود لا ينافي
كونها متأخرة عنه من حيث المرتبة والتأخر من حيث المرتبة هو الفارق بينها وبين صفات
الذات فانها عين الذات من حيث المرتبة والوجود جميعا واما الزيادة من حيث المفهوم فمشترك
وليس المراد من الحدوث فيها كون وجودها مسبوقة بالعدم فان ذلك معنى الحدوث في الممكنات بل المراد
من حدوثها كون نفسها مسبوقة بالعدم وصفات الفعل كذلك فانها مسبوقة برتبة الذات التي ليست هي
عينها من حيث المرتبة وان كانت عينها وجودا وكلما ثبت فيه انها حادثة من حيث المرتبة وهي العينية
من حيث الوجود كذلك لا تنافي بين الحدوث والذات في كمال البساطة بحيث لا يتصور فيها جزء
في البساطة كما لا يتصور فيها جزء في مرتبتها في الوجود وليست مشتملة على حصص متعددة بعضها متقدم وبعضها
متأخر كما وجه الشيخ سلمه الله كلامهم به فانهم بريئون من هذا التوجيه اذ لا يتفوه به جاهل فضلا عن عالم
فضلا عن فاضل مع انه ذكروا ان المعتزلة حقيقة الوجود المقابلة للمفهوم لا في الحقيقة المقابلة للظهور والشيخ قد
خلط بينهما كما مر وقد مر ايضا ان المراد بكون الاعيان ثابتة غير خارجة عن الحق انها لوازم اسمائه وصفاته
المعقولة وكما انها موجودة بوجود الحق كذلك ثابتة بثبوته لا انها موجودة بوجودها لا ان الوجود ليس في وجه الالة والمراد الرد

من حيث المرتبة ومباين للعين من حيث الوجود فقط كما ذكر ان الكلام في نفس الاعيان فعين الذات من حيث المرتبة [illegible]

الرد على المعتزلة القائلين بثبوت المعدومات الممكنة منفكة عن الوجود مطلقا وبكونها مستقلة
في ذلك الثبوت وليس المراد بعدم خروجها عن الحق انها عين ذات الحق ولذا قال احسن الله
جزاء سعيه وان ذاتية فان [illegible] الالهية [illegible] وشيئية كيف يمكن ان يكون عين الذات
والتوجيه لكونها عين الذات بان الذات مشتملة على حصص متعددة في غاية السخافة كيف لا
كيف سخافة وهي على احد ولست ادري ما الباعث على حمل الكلام على هذا المعنى السخيف ثم الاعتراض عليه
على ان الكلام انه معنى صحيح مطابق للواقع ولعله حب التشنيع ثم التعجب كل العجب الفضلاء بان جزاؤهم [illegible]
سعيهم هو هذا المعنى السخيف الواضح البطلان الظاهر الفساد ونحن قد طولنا بانهم بريئون من امثال
هذه المقالة الفاسدة ولهذا التزمنا ايضاح كلامهم بحسب قدرتهم بحيث يظهر صحة مرادهم ويمنع عن ورود
امثال هذه الايرادات السخيفة عليهم ثم ما ذكره من معنى البساطة اشارة الى المرتبة الاحدية والالهية
الثابتة وما يلزمها من الاسماء والصفات المعقولة ثابتة بحسب المرتبة الواحدية ثم الوجودات الخاصة
المشوبة بالاعدام كون كل واحد منها في مقام [illegible] من مقوماتها الذاتية [illegible]
وذلك اذا كانت مترتبة ترتبا طوليا كما صرح به المعلم الثاني في كتابه الكبير حيث قال [illegible] الشيخ
الرئيس انه قال في التعليقات الوجود المستفاد من الغير كونه متعلقا بالغير هو مقوم له كما ان الاستغناء
عن الغير مقوم لواجب الوجود بذاته والمقوم للشيء لا يجوز ان يفارقه اذ هو ذاتي له وقال في موضع
آخر منها الوجود اما ان يكون محتاجا الى الغير فيكون حاجته الى الغير مقومة له واما ان يكون مستغنيا عنه
فيكون ذلك مقوما له ولا يصح ان يوجد الوجود المحتاج غير محتاج كما لا يصح ان يوجد الوجود المستغني
محتاجا والا تقوم بغيره وتبدل حقيقته انتهى قال اقول ان الحق السبب [illegible]
من كلامه [illegible] ولما قام البرهان على حيث [illegible] ان جميع الوجودات الامكانية ذات
الارتباطية التعلقية عبارات وشؤون للوجود الواجبي واشعة للنور القيومي لا استقلال لها بحسب الهوية
ولا يمكن ملاحظتها ذواتا منفصلة وانيات مستقلة لان التابعية والتعلق بالغير والفقر والحاجة عين
حقائقها لا ان لها حقائق على حيالها عرض لها التعلق بالغير والفقر والحاجة اليه بل هي في ذواتها

محض الفاقة والتعلق فلا حقايق لها الا كونها توابع لحقيقة واحدة وليس غيرها الا شئونها وفنونها
وحيثياتها واطوارها ولمعات نورها وظلال ضوئها وتجليات ذاتها كما قيل ومنه يظهر ان نسب
الوجودات الامكانية بالنقايص والاعدام ذلك انها معتبرة في ذواتها فلا يمكن ان يقال انها
قبل الثبوت كانت في الذات البحتة وكذا كانت فيما بعد الثبوت من حيث ذواتها لما تقدم هذا
الشيخ السهروردي ومن قولهم ان معطي الشيء لا يكون فاقدا له هيهات هيهات انهم احالوا شيئا نادرا
فليظن بهم ان هذا المعنى من الملاحظة هذا عن المرادهم منه كلام هو ان معطي الوجود مثلا يجب ان يكون موجودا
ولا يمكن ان يكون معدوما ويجب ان يكون وجوده اقوى واتم والحمد وهكذا معطي الوجود وحدانا
لم يتم كونه وهذا حكم بضرورة العقل لا يمكن انكاره وكذلك يقال في المعطي لكل الكمال من العلم
والقدرة والحيوة وغيرها من الكمالات فتفطن والمحقق وكذا من قال ان الحق لم يخلق الكون
الاعيان الثابتة باعتبار الوجود البحت الاحدي فقد وجه انها تعالى كما هي وصفات العليا
صور علمية له ثابتة في الكون العلم عين ذاته وانها معلومة متأخرة عن ذاته لما هو تحقيق ذلك
مولينا الصادق ثم كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم فلما فتفطن جميع ما ذكرنا ثم قال
في شرح قول المحقق وما لا ماهية له غير الوجود اذ لو كان له ماهية غير الوجود يعرض له وجودا خاصة
ويرد به الواجب الحق سبحانه وقد قلنا سابقا انه سبحانه له ماهية اي وجه فالاحسن في التعبير
ان يقال ما كانت ماهيته نفس وجوده الامكنة عموم ولا خصوص الا العموم كثرة ذاته وحده ومطلق الاطلاق
معبر دقة عنه كالكل والجزئية كالكل والحكم عليه كما ترتب البعض لكل والمخصوص حصر ذكرها باقية
القدرة المطلقة والعلم المطلق هو لازم الحدوث وهو دليل صحيح وحق لا مرية فيه وانما هو اللازم
المنافية لا اثبات الصانع وتوحيده في ادلتهم التي يعرفون بها المعبود عز وجل فانها لما سبق هي
المجحود وانه والمعبود وتركيب تشبيهه كلفظ انتهى او كما قال المتشكك ان قال المحقق مقصوده هو الاصل
الشيخ فيكون معناه ان الواجب الوجود ماهيته انية ولكن يجب ان يكون الماهية على معنى الاعم
الاعم مما به الشيء هو هو واما المهية بمعنى ما يقال في جواب ما هو فهي مسلوبة عنه كما علم لا مطلق الكمالات

الكمالات حيث لا حد وقد عرفت ان الكمالات الواردة في ادلتهم ما اعتقادها انها زيد وعليها مبانيها
على ما فهمها وانه ليس مرادهم منها فادلتهم التي يعرفون بها المعبود ما هو ليست مستلزمة للجحود
لا للعقد والباري الودود بل وليس الا هو وليس حينئذ تركيب وتجسيم من اهل الباطن جميع الوجوه وليس
فيه تركيب اصلا فاحسن له ولا فضل له ولا ماهية له ولا صورة كما اذ التركيب ينافي الصرافة
ووجوب الوجود بالذات المستلزم للكون الواجب بالذات غنيا محضا فليس له علة اصلا لا العلل
القوام ولا علة الوجود فلا مادة له ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية له لانه ولا العلل
الكمال سوى ذاته فان الغاية يجب ان يكون اشرف من ذي الغاية والعلة منه وكذا الفاعل له يجب ان
يكون اقوى واكمل منه ولا يتصور شئ من ذلك لصرف الحقيقة والحقيقة الصرفة والا لم يكن صرفا هذا
وايضا لما ثبت بالبرهان كونه غاية للكل سواء ثبت انه لا فاعل له ولا غاية والا لما كان ذاته
فليلزم تقدم الشيء على نفسه وكون الشيء الكامل في ذاته ناقصا فيلزم الدور والكل محال وفيه علم
انه ليس له صورة اذ الصورة على الصورة محال ايضا ولذا قال ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية
بل هو صورة ذاته وصورة كل شيء بحسب قابليته واستعداده ولذا قيدت الصور واختلفت
فان القابليات والاستعدادات متعددة مختلفة والا فالصورة الفائضة من الحق بسيطة واحدة وكما
قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال مولينا الرضا ولا اختلاف للاثر في صنع ذلك ووحدتها ووحدة
مبادئها واحدة كل شيء فكل شيء فقد رقابيته وما استعداده نفسها هو خالق كل شيء وصورة
لانه كمال ذاته لانه صرف الكمال في ذاته انه كمال ذاته وكمال كل شيء في كماله الاشياء
سواء كان اولى او ثانويا فان شيئا منه حاصل منه لديه وليس له هوية مباينة عنه ولا وجود مجال
برهانا في ذاته محتاجة اليه وكما انه في ذاته محتاجة اليه كذلك في كونه كمالا للاشياء فان هذا
الكون نفس ذاته وكونه تعالى كمالا لكل شيء اشارة الى كمال الفعل كمال الاشياء فاكمل في ذاتها كمالية
من جميع الجهات بها فقال لا شئ من الفعل شعاع الشمس بما فيه فان فيه سر عظيم وتحقيق ان يكون المراد
من كونه كمالا لكل شيء انه غاية يطلبها كل شيء بحسبه وطبعه وارادته لكونه خيرا محضا وكمالا مرة كالا

محض الفاقة والتعلق فلا تحقق لها الا كونها توابع لحقيقة واحدة وليس غيرها الا شئونها وفنونها
وحيثياتها واطوارها ولمعات نورها وظلال ضوئها وتجليات ذاتها اشهد ومنه يظهر ان سلب
الجهات الامكانية بالتخليص والاعدام ذلك انها معتبرة في ذواتها فلا يمكن ان يقال انها
قبل التوب كانت في الذات البحتة وكذا كانت فيها بعد التوب من حيث ذواتها الكاملة في
الشيخ الرئيس من قولهم ان معلول الشئ لا يكون فائقة له [illegible] هيهات انهم اخذوا شيئا من ان
يحيط بها لهم هذا المعنى من كلامهم [illegible] مرادهم منه كلام هو ان معلول الشئ مثلا يجب ان يكون موجها
ولا يمكن ان يكون معدوما ويجب ان يكون وجها فردا له والمهم [illegible] فيكون معلول الوجود وحيثا
له عينا كونها وهذا حكم بديهي ضرورية للعقل لا يمكن انكاره ونحن [illegible] في معلول كلامها العلم
والقدرة والحيوة وغيرها من الكمالات فتفطن والمصنف قدس سره وكذا من قال بعقل انهم حققوا الكون
الاعيان الثابتة باعتبار الوجود الحق الاحدي [illegible] انها تبعا للاسماء الحسنى والصفات العليا
صورا علمية له ثم [illegible] الكون العلم عين ذاته وانها معلومة متاخرة عن ذاته [illegible] قول
مولينا الصادق [illegible] كان ربنا عز وجل والعلم ذاته ولا معلوم [illegible] فتفطن جميع ما ذكرناه [illegible]
فسر قول المصنف قدس سره وما لا ماهية له غير الوجود [illegible] لم ماهية غير الوجود [illegible]
ويرهن به الواجب الحق سبحانه [illegible] سبحانه له ماهية اي وجه فالاحسن [illegible]
ان يقول ما كانت ماهيته نفس وجوده [illegible] ولا خصوص [illegible] العموم [illegible]
بعض [illegible] كالكل او [illegible] كما [illegible] عليه [illegible] لله والمصنوع [illegible]
القدرة المطلقة والعلم المطلق [illegible] الحدوث [illegible] دليل [illegible] للعربية [illegible]
المنافية لاثبات الصانع وتوحيده في ادلتهم [illegible] المعبود [illegible]
الحجة والمعبود [illegible] المصنف قدس سره [illegible]
الشيخ [illegible] فيكون [illegible] ان الواجب [illegible] ماهية [illegible] ولكن يجب ان [illegible]
عن [illegible] واما الماهية بمعنى ما يقال في جواب [illegible]

الكلمات [illegible] وقد عرفت ان الكمالات الواردة في [illegible] اعتقاد [illegible] عليها [illegible]
[illegible] انه ليس [illegible] المعبود [illegible] الوجود
[illegible] والبقاء [illegible] ليس الا هو [illegible] في جميع الوجوه وليس
[illegible] في [illegible] صورة [illegible] اذ التركيب [illegible]
وجوب الوجود بالذات [illegible] للتركيب الواجب بالذات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] لا صورة له [illegible] لذاته [illegible]
الكمال [illegible] ذاته فان الغاية يجب ان يكون اشرف من ذي الغاية [illegible]
يكون اقوى [illegible] ذلك [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] بالبرهان [illegible] ثبت انه لا فاعل له ولا غاية [illegible]
[illegible] تقدم الشئ على نفسه [illegible] ذاته [illegible]
انه ليس له صورة [illegible] للصورة [illegible] ولهذا قال ولا صورة له [illegible]
بل هو صورة [illegible] وصورة كل شئ [illegible] واستعداده ولذا [illegible] الصورة
فان القابليات والاستعدادات [illegible] الصور [illegible] واحدة [illegible]
قال [illegible] الا واحدة [illegible] الرضا [illegible] لكن [illegible]
[illegible] كل شئ [illegible] واستعداده [illegible] خالق كل شئ [illegible] وصوره
[illegible] كمال ذاته [illegible] وكمال كل شئ اذ كمال [illegible]
سواء كان اوليا او ثانويا [illegible]
[illegible] ذاته [illegible] اليه [illegible]
[illegible] ذاته [illegible]
[illegible] المراد
من [illegible] انه غاية [illegible] وارادته [illegible]

بعضه لست لقية اليه ذكره لكمال ذاته وكمال كل شيء اي ذاته بالفعل من جميع الوجوه فان
واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات برهان على ان له صورة ذاته وتصور كل شيء
اذ المراد بالصورة [illegible] ما يكون به بالفعل فلو لم يكن ذاته صورة ذاته ولم يكن تصور كل شيء [illegible] لم
يكن ذاته بالفعل من جميع الوجوه ولم يكن كمال ذاته وكمال كل شيء [illegible] فاذن ما يكون به الاشياء
بالفعل من صورها وحقائقها وهي كمالاتها وجهاتها التي بها تترتب عليها اثارها وتظهر احكامها
فالصفة [illegible] من لدنه واما المهيات [illegible] مجعولة العرض [illegible] بالتبع لها وهي [illegible]
وجه جميع الكمالات ذاته [illegible] اليه منه بدؤه واليه عوده ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قال
الشيخ [illegible] ان كل كمال وصل الى احد من الخلق كلا او جزءا فهو في ذاته اشرف واجل
بالفعل [illegible] اشرف منه في غيره لانه غير [illegible] من الكمالات [illegible] المطلق
ليس فيه ما بالقوة من جميع الوجوه والا لكان [illegible] وهذا هو المطابق لما ذهب اليه
من ان معطي الشيء ليس فاقدا له في ذاته وان لكل شيء من انواع الخيرات والكمالات [illegible] ذاته
بنحو اشرف والارجح ان تصور الشيء بصورة طاعة والصورة معصية [illegible] صورة بصورة
اجابة [illegible] كانت جزاء [illegible] قال الست بربكم [illegible]
[illegible] المكلف [illegible] الاجابة [illegible] تصديق الجنان وقول اللسان
وعمل الاركان صورة [illegible] الايمان والتوحيد [illegible]
السؤال بان الامر [illegible] الصورة [illegible] ان التصوير
[illegible] التقدير [illegible] كما ذكرنا فيكون بالفعل [illegible] ذاته بنحو اشرف والا
لكان فاقدا [illegible] بالقوة [illegible]
الكمالات [illegible] ذاته بنحو اشرف [illegible]
كمال [illegible] نقص [illegible] عز وجل [illegible] كمال الممكن [illegible]
[illegible] الممكن [illegible]

فاذا امتنع ان يكون في ذاته [illegible] وان كان فيه امتنع ان يكون في ذات الممكنات [illegible]
[illegible] كل كمال وصل الى احد من الخلق في ذاته [illegible] اشرف منه في غيره [illegible]
حقيقة واحدة متفاوتة بالكمال والنقص والشرف والخسة والغنى والحاجة [illegible]
والشدة [illegible] الوجوب [illegible] ان الواحد [illegible] المرتبة الناقصة [illegible]
المتاخرة الممكنة من ذلك الكمال [illegible] الواجب [illegible]
الشديدة الواجبة [illegible] الكمال [illegible]
واحد وحقيقة [illegible] مختلفة ودرجاته [illegible] الممكنات [illegible]
ناقصة ودرجة خسيسة وما [illegible] من العلم [illegible]
[illegible] الواجب سبحانه [illegible] علم [illegible] واجب بالذات [illegible] في الارض و
لا في السموات وليس المراد ان الكمال [illegible] الواحد [illegible]
هو كمال [illegible] ذاته [illegible] القول [illegible]
[illegible] اشرف [illegible] القول [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] اشرف [illegible] درجة [illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
كمال الممكن [illegible] الواجب [illegible] التصوير بصورة الطاعة والمعصية [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الممكن [illegible] التصوير [illegible]
[illegible] المصور [illegible] المصور [illegible] الاول [illegible] الممكن
[illegible] الواجب [illegible]
[illegible] الكمالات
[illegible] الدرهم [illegible]
[illegible] صورة [illegible]

هذا الاثر النازل اثر محض ام اثر ذاتي بمعنى ان النازل حصة من شيء في الذات او جزء من
في الذات كالكتابة فان مادتها وهو المداد لا من حركة يد الكاتب ولا من نفس يده ولا من نفس
الكاتب وانما الذي من الكاتب ان هيئة الكتابة من حركة يده لا نفس الحركة ولا هيئتها المتصلة
بالحركة وانما هيئة الكتابة هي شبح حركة يد الكاتب لكن لحركة هيئتان هيئة متصلة بالحركة
لا تفارقها اذ لا يتحقق الحركة الا بها وهيئة منفصلة عنها وهي التي تقومت بها الكتابة او المنفصلة
شبح للمتصلة والا فمعنى ان ما في نفس ظهور ما في الذات اثر له نفسه في مرتبته اللازمة وغيرها
او حصة من الذات وصفة الذاتية ولا يصح لمتشبث بشيء من ذلك لانه ان كان النازل
اثرا من هذه الذات مجردا لا من شيء اصح لنا ذلك ولا يصح لهم لان اثر هذه الذات المجرد ما يتغير
ولا يصح ان يكون في الذات والا لكان مخترعا منه هذا لكون ما هو فاقد له في ذاته لانه لا حق
بالصفات السلبية نعم يكون العبارة عنه بما حق لحي عز وجل ان معطي الشي ليس فاقده انه حجة ملكة
وان كان النازل ظهور ما في الذات بعبارة نفسه حصة كانت الذات مختلفة الاحوال ومتغيرة
الاحوال حادثة وذلك بالنسبة الى الاحوال الظاهرة والظهور فان حاله حال الظهور حين حاله
البطون وان كانت في مرتبة واحدة حكموا على الوجوبات بانها متحققة في المراتب عوارض ثبوتها
وهي فيه ليس وبها تميزت من صرف الوجود وان كان النازل حصة من الذات وصفة الذاتية
فقد تجزت الذات وتكثرت سواء قلنا ان تنزلت الحصة وتكثرت في مراتبها انما هي بالنسبة الى الذات
حادثة كما توهموا من مطلق وثانيا ما كانت هذه العبارات التي يعملون ان ما في الذات يحكى شرف
عنه وصورة صفة بمعنى انه يعلم في ذاته شيئا غيره اي لا يعلم ان في ذاته غيره فان كان ما يعلم حصة كان
محلا لغيره فليس بصمد لكون ذلك الغير لا حفظ ذاته ثم اذ يكون معروضا او عارضا وان كان لا يعلم
وانتم تعلمون فانتم اعلم بما في نفسه وتكبرون هذا من القول لتقولون ما لا تعلمون فكون كتابة
ما يجوز له لكنه لا يلزم منه ان ما يكتب له في كل ما يكون كما انه في حقه يكون عين فاقده
لكونه كما انه حصة عز وجل فان جميع ما في الخلق من الايدي والارجل والاعين والرأس والوجه والاذن
والانسن واللسان والشعر والبشرة والعورات والنكاح والجماع والحيض والاكل والشرب والنوم
واليقظة والضحك والبكاء والحركة والسكون وغير ذلك مما خلق عز وجل لخلقه حكايات حتى فان
الفاقه منهم شيئا منها ناقص من حظ ما لهم كمالات في حق الخلق عز وجل حلت لحيته عن عظمته تقدست تعالى عن
في قولهم ان معطي الشي ليس فاقده انه في ملكه وان ذاته بالفعل غير مشتمل على ما يجوز عليه لان ما يجوز
عليه يجب له في نفس هذه التي ذكرت هو كونه جعل في عبادة لا يحتاج اليه فاذا كانت في ذاته ما هو
من النقائص والمذام فان يعرف الوجه الذي يذكرونه فاعتبروا يا اولي الابصار كيف ادرك
ان يعلم اولا ان نسبة الصفوات الموجودين من حيث نسبته على المتعلم الاعلم البشري كما تراه
الطائفة المعتزلة والذا قالوا بعدم حاجة المعلول في البقاء الى المؤثر ويرونه الكلام في شيخ في الاول
على نسبة المعلول الموجود ونسبة العكس الى العاكس والظل الى الشاخص في كونه محض الحاجة الى
الفاقة فلا يمكن كنفسه غير محتاج في مرتبه الموجد من جهة الحاجة والمفتقر الفاقه فقد النازل
كما عرفت في بيان معنى البسيط والتا ان الاثر والمجعول بالذات قد يكون في ذاته
من الاعتبار بلا واسطة ولنسمه اثرا ذاتيا كالوجوه المنبعث وقد يكون في انفصاله بواسطة وتنبيه
اثرا عرضيا كالوجوبات الخاصة والاثر المطلق هو الوجود يكون المؤثر هو الوجوب الالهي الاثر
الذاتي وجود مطلق بسيط منبسط والاثر العرضي موجود من الوجود بما هو مشتق من غيره
كما هو عدم او عدمي محض وتحقق بين من الاعيان وحقيقة في الماهيات وثالثا ان معنى كون
المعلول كحكمة واحدا كما عرفت هو ان الكل له درجات متفاوتة ومراتب مختلفة واثبات
منه للمتعلقة هي الدرجة العليا والمرتبة القصوى فاذا كان الكل من جهة الى ان يكون ذلك
الكل وجها آخر هو الوجه الى الحق المعلول وهكذا فان التفت فلم يكن المعلول واحدا
للعكس المطلق كما كانت الحقيقة واحدة كان واحدا له كما في ذاته من ان كون النازل
اثرا من الذات او من فعل الذات مخترعا لا من شيء لانها كون الذات واحدة له تعالى اوليس افعاله
واكد ذا قولا اذ عطلة كون الاثر من عدم الاكمل بما هو اخص من الاختراع وعدم حفظ كونه حقيقة

حقيقة واحدة والحديد والفحم اقوى في ظهور الحقيقة واشرف ايضا كان واجد المرآة بجزئياتها وقوى
فالمظاهر جميع الوجدان والفقدان للكمالات الموجودة فيه لها هو جنس واحد وواجد له بجزئيات وهو
اشد كالمرآة الصافية المجلوة والقوي كالعاكس بالنسبة الى [illegible] صورة في المرآة فانه اذا كان [illegible]
كان عكسه ايضا ضعيفا ملكيا فالعكس فائدة للعكس بخلاف ما كان ضعيفا ناقصا وواجد له
بجزء القوة والكمال فان الثانية فيه شدة لها كاملة بلا نهاية اثر في العكس وقد [illegible] ان ما ذكرنا من
الكمالات التي لا تخلو من [illegible] والاوصاف والافعال والوجوه والاشياء وغيرها انما يكون الاثر
الحاصل من الله سبحانه سواء بالذات هو الذي اوجدها لما علمت من ان المجعول بالحقيقة وما هو الاثر
الحاصل بالذات هو الوجود لا المهية الا بالعرض فمقتضى القاعدة المذكورة يجب ان يكون
الواجب سبحانه موجودا بوجود هو اقوى واكمل [illegible] من الوجودات الفائضة عنه ومن صور
الامور المذكورة وهو كذلك [illegible] وبالجملة ما ذكره [illegible] من الكمالات [illegible] كله
من عند الله ماهو المراد من الكلام [illegible] هو المقصود من عبارات الاقوام [illegible] مثله
على العبرة والاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار [illegible] ان الواجب الوجود بالذات لما كان [illegible]
من جميع الوجوه فلا معرف له اذ لا كاشف له الا هو اذ ذاته اظهر من كل شيء فلا يظهره غيره
والانكشاف من هذا الوجه بالقوة [illegible] ايضا لما فرض انه سبب ظهوره فهو سبب ذاته اذ ظهوره
على ذاته فلو عرف غيره لكان سببا لذاته وذاته لا سبب له فلا معرف له [illegible] المعرف
والمعرف من جهة [illegible] الاخص المعرف معرفة [illegible] وليس بين خالق الاشياء والاشياء شيء
مشترك [illegible] لكونه بسيط الحقيقة [illegible] اذ ليس له امر عارض الا النسب والاضافات [illegible] مشترك
في الطبيعة [illegible] المعنى [illegible] والوجود [illegible]
المعقولات الثانية كالشيئية والوجود الحقيقي ليس بطبيعة مشتركة اذ وجوده حقيقة الوجود المحض الذي
لا اتم منه ولا تناهي له في الشدة ولا يشوبه عدم ولا قصور ولا [illegible] وجود
كريم او فيض من وجوده [illegible] الاعدام [illegible] والآفات والامكانات فاين التشاركية بينهما

ما عدا الوجود فقط وليس المراد من كونه معرف ذاته وكاشف نفسه ان ذاته [illegible]
ويكشفه على غيره من العارفين فانه غير ممكن [illegible] من قبله [illegible] في البصائر [illegible]
نوره وشدة ظهوره [illegible] كما ان ضوء الشمس يعجز عيون الخفافيش عن ادراكه
منه [illegible] الالهية [illegible] الآثار [illegible] الاثر ليس له هوية [illegible] الاظهر
والآيات ظهوره والآثار نوره انه نور السموات والارض فليس [illegible] سواه ولا ظهور لما
عداه سوى انه [illegible] ما ذكرنا ان ظهوره وخفاءه على الاعتبار [illegible] ظهوره [illegible]
مقاومة البصائر [illegible] فحيثية بطونه بعينها حيثية ظهوره [illegible] حيثية اوليته بعينها
حيثية آخريته هو الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible] انه لا معرف له ان المعرف
اما بالحد او بالرسم وقد عرفت ان الواجب لا جنس له ولا فصل له فلا حد له وانه لا [illegible]
زائدة في الوجود [illegible] له فلا رسم له فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان
عليه الا ذاته اذ ليس له علة لكونه غنيا [illegible] عن كل ما سواه وحاجة الكل اليه وما هو كذلك
[illegible] معرفته ولا يستدل عليه باثاره ولوازمه [illegible] حتى
معرفته [illegible] بها حقيقته وهويته فليس شيء غيره برهانا عليه [illegible] على شيء
فان العلم اليقيني [illegible] ما سواه من الممكنات لا يحصل الا [illegible] فاذا حصل
لنا العلم بما سواه يجب ان يكون العلم به حاصلا لنا والعلم به لزم ان يكون حاصلا منه [illegible]
الصديقين هو البرهان على ذاته كما هو البرهان على كل شيء [illegible] الكلام الالهي [illegible] اكبر
شهادة [illegible] اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد [illegible] شهد الله [illegible] كما قال مولانا
امير المؤمنين [illegible] يا من دل على ذاته بذاته [illegible] هذا الكلام [illegible]
ان الذات المدلول عليه هي الذات البحتة والذات الدالة [illegible]
نفسه بذاته [illegible] في الآفاق وفي انفسهم [illegible]
[illegible] ان المدلول عليه هو الذات البحتة

والدلالة علينا اي على ذاته فانه علم بكم علم و شهدنا ان المدلول عليها من العلامات التي
لا توطئة لها في كل مكان والدلالة هي الذات البحتة او المقامات والعلامات او اللطائف
واشتمال ذلك فان كان المدلول عليها هي الذات البحت فالدلالة بالآيات من آياته
المراد به هي الذات البحت اي المقامات اي المظاهر وان كانت غيرها فشهادتها محض تأكيد
عليه مع كونها عرف به نفسه مع ان لسن اوليائه [illegible] لا على كنه الا راءة الشيعة التي
طرق الصلاة الى النار [illegible] والظاهر ان المراد من الذات المدلول عليها هي الذات البحتة
والمراد من الدلالة هي الآيات الآفاقية والانفسية كما في كلام امير المؤمنين ع
والبراءة والدلالة على الدال وكان الدال مستقيم ذاته به ثم كذلك استقر به [illegible]
لكونها عينها فيه يدل عليه هو الدال عليه فانهم هو ذاته بذاته على ذاته يا من دل على ذاته بذاته
فان الشهود عين ذاته كما قال في كتابه الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط واما كيفية هذه الشهادة فهو انه بحسب احديته [illegible] حقيقة بدل
على كونه جامعا لجميع الكمالات الوجودية [illegible] واقوى [illegible]
كان مركبا من الكمال [illegible] بساطة والاحدية واذا تحقق احديته [illegible]
والاحدية ملاحظة وجوب الوجود الذي هو عين ذات الواجب [illegible]
التركيب واشتقاقه لازم لكونه جامعا لجميع الكمالات الوجودية بعنوان كل كمال [illegible]
والنوع [illegible] الاحدية الذاتية [illegible]
الحقيقية والتي [illegible] وجوب الوجود [illegible] كل كمال [illegible]
الكمال كان فاقد الكمال [illegible] اذ لم يكن [illegible] عين ذات الله
[illegible] جامعا لجميع الكمالات الوجودية [illegible]
احديته التي هي عين ذاته [illegible] وقد ثبوت هذه الشهادة [illegible]
في اول الكتاب [illegible] هذه الشهادة [illegible] الواجب بالذات

بالذات وجوداهم فاذ [illegible] وجود الواجب بالذات [illegible]
او لو فرض [illegible] افراد الواجب بالذات [illegible] الحقيقة الواحدة حقيقتين [illegible]
المتعددات التي لا يمكن تصوره [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] وارد [illegible] والملائكة واولوا العلم الدال على [illegible]
[illegible] في الاثر ان [illegible] لا يمكن [illegible]
شيء من هذه الموجودات [illegible]
الحق [illegible] حضور المفيض [illegible] الحق [illegible] توحيده
[illegible] بالملائكة واولوا العلم لان جميع [illegible] الموجودات [illegible]
[illegible] الاشارة [illegible] ان الوجود [illegible] العلم والقدرة والارادة [illegible]
الصفات الوجودية لكن الوجود [illegible] هذه الصفات
[illegible]
ولكن لا تفقهون تسبيحهم [illegible] ان اولوا العلم الانبياء والاوصياء [illegible]
بالقسط [illegible] العدل [illegible] في تفسير الشهادة [illegible] وحدانية [illegible]
في كل شيء [illegible] بانزال الآيات
[illegible] في تفسير شهادة الملائكة [illegible]
[illegible] اولوا العلم [illegible] والاظهار [illegible] الشهادة
[illegible] توحيد الواجب [illegible]
كون حقيقة الواجب بالذات هو الوجود البحت القائم بذاته وان [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] ذاته ممكن [illegible] بالغير [illegible] واجب بالذات [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] كان [illegible]
[illegible] بالامكان لزم [illegible] الامكان [illegible]

واما ان نبه حقيقته لو لم يكن وجوب الوجود شرطا بالذات لزم التركيب المستلزم للامكان وللعرض

بين الطرفين الكل بعض سنده الوجود وشاهده على ذات الواجب الوجود وهذا انه لا يمكن ان يكون

جزئه لانه زايد عليه خارج عنها فيكون عرضيا لها ولكل عرضي معلول اما بالعرض او لغيره

لا سبيل الى الاول لاستلزامه الدور او التقدم اذ علة الوجود متقدمة بالوجود فيكون واجبة الوجود

والثاني ظاهر وكذا لا سبيل الى الثاني لاستلزامه كون الواجب بالذات ممكنا بالذات وهو محال

الواجب بالذات بالبداهة وانه بديهية المقدمتين عند النظر انه في الشبهة المشهورة المنسوبة الى ابن كمونة وقد تبلدت

منها اذهانهم واضطربت منها افهامهم وهي انه لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان

مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية البسيطة يكون كل واحد منهما واجبا لذاته ويكون وجوب الوجود

منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا اذ قد علم انه لو كان كذلك لكان عرضيا في المعنى

او لا صفة معللة بالذات الموجود خلفا لتقدمه بالوجود على نفسه وهذا شنيع محال او بغيره

وهذا اشنع على انك قد علمت في اوائل الكتاب في مقام اثبات كون حقيقة الوجود حقيقة

انه لا يمكن انتزاع معنى واحد ومفهوم فارد من الحقائق المتخالفة من حيث هي متخالفة

فعلى هذا قد حصحصت الشبهة اذ ليس هناك فيهما اذ انتزاع مفهوم الوجوب من ذات كل واحد من الوجوبين

بذاته يقتضي اشتراكهما في ذاتيهما واللازم انه انتزاعه من الذاتين المتخالفتين من حيث هما متخالفتان

لما مر وكونهما متخالفين بتمام الماهية يقتضي عدم اشتراكهما في ذاتيهما وهو مناف لما يقتضيه انتزاع

مفهوم الوجوب من ذات كل واحد منهما بذاته من اشتراكهما في ذاتيهما والقول بالمنافاة الاشتراك

يقتضي كون كل واحد منهما مركبا مما به الاشتراك الذاتي ومما به الامتياز الذاتي وهو مناف لما فرض

كون كل منهما هوية بسيطة مع الحيثية بالذات فهذه الشبهة بالحقيقة في نفسها فلا ينبغي

الالتفات اليها والذي يستدل به في المشهور على التوحيد هو انه لو تعدد الواجب لذاته فلابد

من امتياز كل منهما عن الآخر فاما ان يكون امتياز كل منهما عن الآخر بذاته فيكون مفهوم الواجب

محمولا عليهما بالحمل العرضي فيكون معلولا او هو مرجوح لما لا يخالفه بتعدد الوجوب الذاتي او بغيرها

فاما ان يكون بذاته وكونه معللا بالموجود فيلزم كون كل منهما علة لوجوب وجود بالذات

واما ان يكون الامتياز بامر زائد على ذاتيهما فلذلك الزائد اما ان يكون معلولا لذاتيهما منفصلة

عن الذاتين ان كانتا واحدة كان التعين بالماهية واحدة اشتراكا فلا تعدد ولا ذات الا متعينا

والموجود ملزوم خلاف فرض ان كانتا متعددة كان وجوب الوجود عين الوجود لما كان عارضا لها

وقد تبين بطلانه من ان وجوب الواجب لذاته لا يزيد على ذاته واما ان يكون معلولا لغيرها

فيلزم الافتقار الى الغير في التعين ولكل مفتقر الى الغير في التعين مفتقر اليه في الوجود فيكون ممكنا

لا واجبا وارد عليه بانه ان اريد بالوجوب الذاتي انه يكون عين ذاته في المفهوم المعلوم بالكلية

فهذا ظاهر البطلان وان اريد به كون ذات الواجب لذاته بحيث يكون بذاته مصداقا لانتزاع

هذا المفهوم فلا يجوز ان يكون في الوجود موجودان كل منهما بذاته مصداق لهذا المفهوم ومنشأ

~~انتزاعه على ما قد عرفت ان الامر يكون بذاته مبدأ انتزاع الوجود هذا المفهوم فلا يجوز ان يكون~~

~~في الوجود موجودان كل منهما بذاته مصداق لهذا المفهوم ومنشأ انتزاعه على ما قد عرفت ان الامر~~

يكون بذاته مبدأ انتزاع الوجود المشترك لا بد ان يكون وجه الخاص والتعين الذي هو علته في ذلك

الوجود عين ذاته على ذاته فالواجب الذاتي الواجب على كتابه الكبير قال الكشف تردد الشبهة

وليس حاصلها الا ان امتياز كل من الوجوبين عن الآخر بذاته ويكون مفهوم وجوب الوجود

عرضيا لهما وهذا بعينه هو شق الاول من الاستدلال وقد ابطله المستدل بان الاعرضي

قد يطلق ويراد منه المحمول الصحيحة وقد يطلق ويراد منه الخارج المحمول والعرضي بالمعنى الاول

التزم واما العرضي بالمعنى الثاني فلا نسلم احتياج لما هو عرضي له فان كان معلولا كان معلولا

لمعنى وجوب الوجود لما كان منتزعا من ذات كل واحد من الوجوبين بذاته كان عرضيا بالمعنى الاول

والواجب بالذات ليس بمعلل فلا يكون معللا فلا احتمال الذي ذكره مورد الشبهة خارج عن

الاحتمالات المذكورة في الاستدلال فافهم ثم قال اقول هذه الشبهة شديدة الورود

على اسلوب المتأخرين القائلين باعتبارية الوجود حيث ان الامر المشترك بين الموجودات

هو بالشخصية فلا يمكن تعدد
غيره وعليه في الشبهة المشهورة
التزم تقرر في هذا المقام
المعنى قد تقرر في

ليس عندهم الا في الامر العام الانتزاعي وليس لوجوده مشترك فرد حقيقي عندهم الا في الواجب
الا في الممكن والاطلاق فالوجود الثابت على الواجب عندهم ليس الا ضرب من الاطلاع حيث
المطلق اذا اطلق على امر مجهول الكنه وانما علمنا تحققه من ان هذا المفهوم الانتزاعي له
افراد حقيقية نسبته اليها نسبة العرض العام الى الافراد والانواع فليت شعري الى
حد يمكن دفعها بما ذكرنا وهو ان هذا المفهوم وان كان منتزعا عن الماهية لكن من الكنه
منتزع عن الوجود وجود خاص حقيقي بحسب ذاته بذاته فان نسبته الى الوجودات الخاصة نسبة المعاني
المصدرية الذاتية الى الماهيات كالانسانية من الانسان والحيوانية من الحيوان حيث ان مصداقها
معنى تابع للاشتراك بل هي مشتركة منه كذلك وفي الواقع تابع لتعدد ما يشتق منه فان الانسانية
مثلا معنى منتزع من ذات الانسان ولا يمكن انتزاعها من جهة دون اخرى او غير ذلك كما
في المعنى مستلزم للتكثر ما صدق هو عليها بحسب ذاته مع [illegible] لو كان ذلك المعنى جنسا
فان لو كان في الوجود واجبان لذاتيهما كان الوجود الانتزاعي مشتركا بينهما كما هو على الحكم
وكان ما بازائه من الوجود الحقيقي الذي هو مبدأ انتزاع الموجودية المصدرية مشتركا ايضا
فلابد من امتياز احدهما عن الآخر بحسب الذات اذ جهة الاتفاق بينهما حينئذ ذاتية
ذاتية فلابد وان يكون التمايز بالذات ايضا ذاتية فيلزم تركب ذات كل منهما
والتركيب ينافي الوجوب كما علم انتهى كلامه واورد [illegible] الحكمة لان ما في المطلب
لا يتم الا بشيء على كون الوجود حقيقة عينية بل لو فرض كونه اعتباريا انتزاعيا وكان
الوجوب مهية مجهولة الكنه لم يتأت دفع شبهة ابن كمونة وهو ان يقال
ما يتبين من امتناع انتزاع مفهوم واحد من الامور المختلفة من حيث هي مختلفة ان مفهوم الوجوب
والذات عنوان للذات يكون منتزعا منه الانتزاع هذا المفهوم فلو تعدد لزم ان يكون
الذات التي هي حقيقته متعددة الانتزاع هذا المفهوم مشتركا بينهما والاتفاق في الذاتي يستلزم
الامتياز الذاتي فيلزم تركب كل من الواجبين لذاتيهما وهو ينافي الوجوب الذاتي فهذا البيان

الى ان تحقيق الدليل يتوقف على كون الوجود ذا حقيقة عينية بل جار على تقدير عينيته واشتراكه
ولكن التقرير خلاف الواقع لكن كون الوجوب لذاته جهة للمهية وان كانت مجهولة
الكنه فالحق ان مبنى ادلة التوحيد بحسب الواقع على كون الوجود ذا حقيقة واحدة عينية
ذات درجات متفاوتة وعلى كون حقيقة الواجب لذاته وجودا بحتا وعلى ان ما كان من الوجود
وجوده زائدا عليه عرضيا له فهو معلول لغيره ممكن في ذاته فكون الواجب لذاته محض الوجود
الذي هو عين ذاته ثم هو عين ذاته وعينا وحدانية ذاته اولا ثانيا له فوجوب الوجود
ولا ثاني له من كمالات الواجب لان وحدانيته ليست وحدة شخصية نوعية
تحت الوحدة لعدد من طبيعة من الطبائع الكلية لو توضيح في المقام يبتني على بيان
الواحد وحيث انه مقول على الكثيرين كما اشار اليه في الكبرى في المقام مقول الوحدة
ينقسم من حيث انه ينقسم والتقييد بالحيثية لئلا يرد عليه الواحد العددي الحقيقي
من بعض الوجوه فلا يندرج في التعريف بدون التقييد فالواحد اذ يحمل عليه
الوحدة وهو الواحد بما هو واحد على قياس الموجود بما هو موجود وذلك احق الكثرة بالوحدة
وقد يكون غيرها وهو ما يحاذيه حقيقي وغير حقيقي وهو ما يكون له اشياء متعددة مشتركة في امر
واحد هو جهة وحدتها وهي اما مقومة لكثرة الاشياء او عارضة لها والمقومة والعارضة
لها اما اضافة محضة فيه كما يقال حال النفس عند البدن كحال الملك عند المدينة والاول
قد يكون جنسا لها وهو الواحد بالجنس كالانسان والفرس المتحدين في الحيوان وقد يكون نوعا
لها وهو الواحد بالنوع او [illegible] الكثرة في العدد الصنفية كزيد وعمرو المتحدين في الانسانية
والثاني اعني العارض قد يكون محمولا لها وهو الواحد بالمحمول كالقطن والثلج المتحدين
في الابيض المحمول عليهما وقد يكون موضوعا لها وهو الواحد بالموضوع كالكاتب والضاحك
المتحدين في الانسان المحمول عليه والثالث هو الواحد بالاضافة ثم ان الكثرة في الامور
الذاتية والعرضية تتغاير باسامي تتغاير بالنسبة اليه فالكثرة في المحمول اذا كان في النوع يسمى

تأمله وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي
الاضافة مناسبة وظاهر ان جهة الوحدة في الواحد الغير الحقيقي هو الواحد الحقيقي وهو في
هذا المقام هو ما يكون لجهة الوحدة فيه ذاته بذاته وان كان الامر بان لا يلحق
الاعم ما لا ينقسم اصلا كالواجب تعالى وذلك الواحد الحقيقي بالمعنى الاعم قد يكون واحدا
وقد يكون واحدا نوعيا وقد يكون واحدا عدديا بالشخص وهو اما لا ينقسم بحسب الخارج اصلا
او ينقسم والثاني قد يكون واحدا بالاتصال وهو الذي ينقسم بالقوة الى اجزاء متحدة
تمام الحقيقة لعقد ما لذاته كالمقدار والعنصر كالجسم الواحد البسيط من الماء والهواء فان
قبوله للانقسام بواسطة المقدار القائم به وان كان اجزاء القسمة والتقسيم من احد المادة
وقد يكون واحدا بالتركيب وهو الذي له كثرة بالفعل وهو الواحد بالاجتماع وذلك اما ان
يكون له هيئة جمع ما يكون حصوله فيه هو الواحد بالتمام وان لم يكن فهو كثير ويسمى ايضا
غير واحد والتمامية اما بحسب الوضع كالدرهم الواحد او الصناعة كالبيت التام او الطبيعة
كالانسان اذا كان تام الاعضاء والخط المستقيم لقبوله الزيادة وقد يتحقق ايا ما كان واحدا
من جهة التمام بخلاف المستدير اذا احاط بالمركز من كل جهة فانه واحد بالتمام واما الاول اعني
الذي لا ينقسم بحسب الخارج اصلا لا بالقوة كالمتصل ولا بالفعل كالمجتمع فهو اما ان يكون ذا
وضع وهو النقطة الواحدة او غير ذي وضع وهو المفارق كالعقل والنفس الشخصيين انتهى فظاهر
ان الواجب لذاته لا يمكن ان يكون له الا نفسية وحدته وحدة شخصية توجد الغير
طبيعة من الطبايع الكلية ولا وحدة نوعية لا وحدة جنسية فتوجد
الوحدة بمعنى كل من المعاني الكلية وحقيقته من الماهيات التي تقول في جواب ما هو من
الانواع والاجناس وقد مر ان الكليات الخمس بالنسبة الى ما تحتها انواع والواجب تعالى
لما لم يكن ان يكون من المنح المتقدمة والماهيات الكلية لم يمكن ان يكون وحدته من الوحدة
التي توجد للمعاني والماهيات الكلية وقال الشيخ الشهرستاني ان وحدته عز وجل ليست

ليس واحدا بالعدد لانه ينقسم الى طبيعة كلية موجودة ووحدة شخصية عارضة بحسب الحقيقة واجب لذاته

ليست وحدة شخصية كوحدة زيد توجد للفرد من طبيعة فان وحدة زيد ثبتت لفرد طبيعة الحيوان
الناطق بعين حصة منها تميزت بمميزات شخصية عن غيرها من التحديد بغيرها سواء اريد به هو الاعم وان
وفيه ان وحدة زيد عبارة عن وجوده فان الوحدة مساوقة للوجود فهو ما يشبه ذاتا وحقيقة ووجود
ثابت لزيد موجود لمرتبة حصة الحيوان الناطق وحصته منها فانها معروضة لوحدة كلية
الفرد وان كانت عينها بحسب الواقع ثم تكلم من عدم كون وحدة الواجب وحدة شخصية وكونها
مجردة نفي ما سواه وعدم نفي ما سواه عنه وذلك انما يتحقق بالايجاب ما سواه لما تخلله ولكن نحو
اشرف وعين وحدته وهو بعينه معنى قولنا بسيط الحقيقة كل الاشياء فانظر كيف جرى الحق على لسانه
ثم قال سلمه وقوله وحدته من الماهيات يمكن ان يحمل على تفسير بالمعنى الكلي يمنع نفس الامر ولا يكون
تبين لصدق عليه اسم الشيئية اولا وهو ماهية لانها هي من حيث هي نفسه والظاهر انه اراد بالمعنى الكلي
ما كان من الكليات الخمس كما ان الماهية اعم وعلى كل تقدير فان الوحدة التي تحصل بالمعنى الكلي والماهية
لا تكون حقيقية بل قد تكون وحدة شخصية وهي انما تحصل في التعينات والمميزات او نوعية او جنسية
وهي تكون كذلك وان كان لا يلزم في افراد شخصية الهوية وفي الوحدة الشخصية بمعنى فيها المخصوص
الا صادقا لا الحقيقي انسب اقول فيه نظر اما اولا فلانه اذا كانت الماهية تعتبر المعنى الكلي نفس الامر
فكيف يصح منه منعه ما قاله سابقا من ان المعنى الكلي ينفي الماهية عن الواجب لذاته ويقول انه وجود
بحت ولو علم معنى الماهية لقال انه ليس له الا الماهية وانه ماهية صرفة واما ثانيا فلان ما ذكره في
التعليقات اول الواجب لذاته فيلزم منه ان يكون الواجب لذاته معنى كليا من الكليات الا ان
يمنع صدق اسم الشيئية عليه وهو خلاف ما ورد في عدة آثار بخلاف الشيء واما ثالثا الحقيقة البسيطة
واما اولا فلان الماهية عبارة عن كل ما يقع في جواب ما هو وهو الجنس والنوع فاذا كان المراد من المعنى الكلي
ما كان من الكليات الخمس كانت الماهية اخص من المعنى الكلي لا اعم الا ان يرجع الكليات الخمس الى الاجناس
والانواع المخصوصة وتدل ويكون العطف تفسيريا فان تلك الماهية قد يطلق ويراد بها ما به الشيء
هو هو وهي بهذا المعنى اعم من المعنى الكلي فصح منها الحكم عليه فتلك هي الاخيرة فتدبر كون المراد من المعنى

الكلي اما كان من الكليات المحض وايضا ارادة المميز من الماهية في كلام المحقق غير صحيح فيه بل
على زيادة الوحدة على الماهية وهي انما يصح في الماهية التي يقال في جواب ما هو لان الماهية المميز
هو هو فقد يكون وحدتها عينها فتامل واما رابعا فلان الوحدة الشخصية والنوعية والجنسية
من اقسام الوحدة الحقيقية كما علم من الكلام المنقول عن المحقق فقوله بخلاف الوحدة التي
تحصل للمميز الكلي والماهية لا تكون حقيقية غير صحيح ايضا الا ان يكون مراده من الحقيقية الوحدة
التي لا تقسيم الواحد بها اصلا وهي الوحدة الحقة التي هي حق الوحدة واما خامسا فلان
الوحدة الشخصية لا تحصل من التحديات والمميزات بل التحديات والمميزات تحصل
الوحدة الشخصية والعوارض المشخصة مشخصة بمعنى كونها امارة التشخص ولوازم الشخص لا ان كونها
مفيدة للتشخص محصلة لها واما سادسا فلان كلامه يدل على انه يعتبر في اطلاق الحقيقة
على الشيء الخصوصية وان كانت اضافية وليس كذلك اما اولا فلانه على هذا لا يتحقق وحدة
جنسية لان الجنس باعتبار اندراجه تحت جنس آخر فوقه نوع له وباعتبار جنس له خصوصية له
واما ثانيا فلانه يلزم على هذا ان لا يتصف الجنس اصلا وكذا المعاني العامة التي لا اعم منها بالوحدة
وهو ظاهر ثم ههنا سر وهو ان الخصوص الذي هو منشأ الوحدة يختلف باختلاف العوالم
فخصوص الاجسام لا يصح ان يقوم مقام خصوص الملكوت من المجردات عن المواد العنصرية
وخصوص الملكوت الذي هو عالم النفوس والطبائع وجوهر الهباء لا يصح لتحصيل الجبروت
لما فيه من الوحدة الظاهرة وخصوص الجبروت الذي هو عالم العقول لا يصح لتحصيل عالم
اللاهوت لما فيه من الوحدة الباطنة وخصوص عالم اللاهوت لا يصح لتحصيل الازل
لما فيه من اعتبار الجهة ولانه خلق بنفسه فالوحدة الازلية لا تثبت لما يأتي من الوحدات
لم تظهر وحدة فيه الازل وهي الازل وحدته عين وحدة نفسه وبما بينا لانه بينه
او ذلك وفيه ان الخصوص ليس منشأ الوحدة كما مر بل الوحدة هي خصوصية في الواقع
بها والخصوصية هي الوجه الحقيقي الذي هو يتشخص بنفسه ويتخصص بذاته في خروجه عن العبارات

من عالم الملكوت ثم من ادنى عالم الملكوت الى عالم العقول الذي هو جوهر الهباء الى ما هو الا
الانفس المحض في التأثر الصرف فتأمل ثم انظر في كلا منها فانه اذا كانت ما سوى الوحدة
الازلية من الوحدات ظلا لوحدة هذا الازل كانت وحدة هذا الازل واحدة لا ما يحكى
اشرف واعلى واذا كانت وحدة هذا الازل اشرف وحدة تلقى الازل والمراد بالمثل الا
اذ الازل لا مثل له كانت وحدة الازل واحدة لا ما يحكى بها وهذا مبنية على قولنا ان
بسيط الحقيقة كل الاشياء وان الفعل لا يكون واحد له وان المعلول يكون من سنخ العلة وانما
ان ما سوى وحدة هذا الازل من الوحدات ظل لوحدة هذا الازل وان وحدة هذا الازل مثل
وحدة نفس الازل لان سائر الوحدات من الانوار الوجودية مشوبة بظلمات الاعدام والنقائص
والنور المشوب بالظلمة ظل بخلاف وحدة هذا الازل فانها ليست مشوبة بظلمة العدم لا نفاد
صرفة الا انها في الصرافة تبع لصرافة الازل ومثال لها ولهذا عبر عنها بانها مثل لوحدة نفس
الازل فتأمل والمراد ان الوحدة لها درجات متفاوتة ومراتب متى لفة اعلاها وحدة الازل
فيلحق باسم الوحدة ما سواها من الوحدات النازلة ثم ما هو اقرب منها من وحدة هذا الازل ثم ما هو اقرب
فلا اقرب الى ان ينتهي الى ما هو ابعد منها من وحدة الاجسام فوحدة الاجسام لانها ليست وحدة عددية
ولا نوعية ولا جنسية ولا اتصالية ولا اجتماعية بل توجد كعدة من الاشياء وقد تصارت
بالاتحاد في الوجود كادوية المعجون سيلا واحدا او صارت حكم الاشياء باجتماع
من غير حصول امر في الوجود كما في المعسكر شيئا واحدا لاجل انه ليس واحدا بالاجتماع
مطلق سواء كان بالتئام كحب الرمان او الصنعة او الطبع او كان بمجرد لان المركب كثرة
فيانها الوجوب النهائي ولا يكون اتصالا وحدة وحدة حقيقية اتصالية وهي ان تنقسم
موصوفها بالقوة الى اجزاء متحدة في تمام الحقيقة بل مالذاته كما في المقادير او بعرضه
كما في المتقدرات الموصوفة بالمقادير فانها تنقسم بواسطة المقادير وهي الكم المتصل القار فوحدة
الكثرة ليست وحدة اتصالية بل وحدة اجتماعية لحصول الكثرة فيه بالفعل فاذا عرفت ذلك

في شرح كلام المحقق قدس سره بقوله او في الافعال ليست الوحدة التي يتصف بها وحدة حقيقية

وهي توجد من اجتماع اشياء كما نقول للعسكر في النوع والصنف دون غيره اليه بالاشارة بوحدة

مع ان فيه ذواتا وحصة وجودها [illegible] بالاعتبار المجموعي من حيث الاجتماع وقد صارت بالاعتبار

الوحدة الى الحصول والظهور واحدا كالموجود المجتمع من الوجود والماهية وكالعسكر والاثار فان الاجتماع

والعسكر متوقفان في الظهور الى الكون في الاعيان على الماهية والعسكر والماهية والاثار متوقفان

في التحقيق الكون في الاعيان على الوجود والعسكر فاحدهما متوقف على الاخر في الحصول

الشيء لواحد منهما للكثرة في الوجود الى الحصول ولكن كما يحصل من الاجتماع كما تقدم في الصدور

وكذلك الوحدة الاتصالية كالمقدار كالعشرة فان وحدتها انما حصلت من انضمام

الآحاد وكالمقدرات كالدراهم العشرة فان وحدتها من انضمام خمسة دراهم الى خمسة دراهم

[illegible] فلا يصح بجعله اثنينية بالاولى المقدار والمقدر كانا بالاتصال شيئا واحدا حتى يقال

هو عشرة وكذا عشرة انتهى [illegible] على انه لا يصح جعل الوحدة الاجتماعية والاتصالية من

نسبة الوجود الى الماهية ليست نسبة الاعراض الى موضوعاتها حتى يكونا شيئين صارا بالاتحاد

في الوجود شيئا واحدا او يكون وحدتها وحدة اجتماعية من الجهتين وحدة الماهية

والعشرة ليست بمقدار حتى تكون وحدتها وحدة اتصالية [illegible] كلامه يدل على ان العدد عنده

من الاعداد او التركيبات وهو خلاف التحقيق وقد ابطله القوم في مسفوراتهم بانه يستلزم الترجيح

من غير مرجح [illegible] ان العدد مركب من الوحدات فوحدتها [illegible] ضعفها وحدة

الواجب لانه ليست من جنس الوحدات الحقيقية المذكورة ولا عن ذلك من الوحدات

النسبية الغير الحقيقية بمعنى ان الموصوف بها واحد غير حقيقي [illegible] كالوحدة التي يوصف بها الكثير

في الواحد الغير الحقيقي وحدة حقيقية كالتماثل فانه اشتراك في الماهية النوعية ووحدتها وحدة

حقيقية نوعية وكذا التجانس فانه اشتراك في الجنس قريبا كان او بعيدا وكذا التشابه

فانه اشتراك في الكيف وكذا التطابق فانه اشتراك في الوضع وكذا التضايف والتناسب

التناسب ايضا فانه اشتراك في الاضافة والنسبة واما ان وحدة الواجب لانه ليست من

هذه الوحدات فلانه بحسب الوجود وصرف الحقيقة البحت ليس له ماهية نوعية حتى يتصور التماثل

المتماثل فيعرضه التماثل ولا له جنسية حتى يتصور له التجانس فيعرضه التجانس ولا في صفاته الحقيقية

عين ذاته كما بيانه فليس له كيف حتى يتصور له شبه فيعرضه التشابه وصفاته الاضافية

ترجع الى اضافة واحدة هي القيومية المطلقة كما ستعلم فلا يمكن ان يكون له مشارك

فيها حتى يمكن ان يعرضه التضايف والتناسب قال وجوز بعض العلماء [illegible] قال لان

الاضافة تعرض لجميع الموجودات حتى الواجب بالذات ولم يعلموا ان اضافته [illegible] هي القيومية المطلقة

ليست من قبيل الاعراض وكذا لا يعرضه التوافق والمساواة اذ لا يعرضه الكم [illegible]

ذلك كما انه انما يعرض لكم ما ذكرناه من وجوب [illegible] بينونة عزلة وبينونة الحق تعالى بينونة

صفة لا بينونة عزلة كما [illegible] ما ذكر قال على ذلك الى اقسام الوحدات

الغير الحقيقية كالوحدة بالموضوع والوحدة بالمحمول فان [illegible] في كون الموجود

مشتركا معنويا بين الواجب والممكن [illegible] الممكن لا يتحقق الوجود [illegible] ذاته [illegible]

الا الواجب القيوم بذاته فلا موجود بالحقيقة الا هو وفي الادعية المأثورة يا هو يا من هو يا من ليس

هو الا هو فافهم وقال الشيخ [illegible] هذا المقام [illegible] على الاطلاق

كوحدة [illegible] المنافقين [illegible] مثل الذي استوقد نارا [illegible]

[illegible] مثل المنافقين [illegible] مثل الذي استوقد نارا [illegible]

الوحدة الحقيقية كالوحدة [illegible] لان المشبه [illegible] المشبه به [illegible]

وكذا [illegible] الكتاب والسنة المنقولة بالمعقولة [illegible]

لم يصل الى هذا المقام وانما نقل [illegible] اللغة [illegible] اولا [illegible] قوله احترازا

فان التقييد يوجب ادخال وحدة المتماثلين [illegible] وحدة [illegible]

المغايرة بحسب الظاهر لانه يوجب اخراجها [illegible] الوحدة الشخصية [illegible]

من حيث وحدة تشبه بحسب الظاهر وحدة مختفية في نفس الامر وكذا ما في قوله ربما كان تماثل ليس
ممن له بصيرة ولم اره لغيره من طرحه في القسم قوله وحدة التطابق قد حصره باعتبار مطابقة
الصفات او المعاني او الذوات او المقادير فقال هذا الوحدة في جهة التطابق في الكيفيات مبنية
والاطراف يعبر عنه في الصفة والمضاف والمقابل مثل المثلثة في السير باعتبار كل منهما
لانه ليس ما هو كذلك الا لانه ليس بعض وفي زيد في الدار زيد جلسة والاطراف وجود اللحوق
المجرد جزء وزيد ليس بقائم او قاعد او جالس وليس بقاعد او قائم او منتصب وكذا ما في التراخي
والمختص انه تنظر جهة التطابق فيحمل المتعدد منهما وفي بعض التطابق في التشابه مع تطابق الصفات
وفي التجانس مع تطابق المقادير وفي التماثل مع تطابق الذوات اشهر او في هذا الكلام منه
ميل عن عدم معرفته باصطلاح القوم فان التطابق بحسب الصفة عندهم عبارة عن الاشتراك في النوع كما
ميل عليه كلام المعلم الاول الذي نقلناه في بيان حد الوحدة ولهذا حمله على الاشتراك المطلق سواء كان
في الصفات او في المعاني او في الذوات او في المقادير ولم يتعرض لهذا لانه ما قسم من قسم الوحدة
النسبة مع التطابق في المقادير فتدبر قوله فاعلم ان وحدة المضاف في كل شيئين توقف
كل واحد على الاخر من جهة التوقف فجزء في السبب المتقدم حيث الصدق المتوقف اشهر او في
هذا التخصيص ايضا بيان على عدم معرفته باصطلاح القوم كما لا يخفى المضاف ما يتوقف احدهما
على الاخر من جانب فان صدق في التحقق والتصور كالاب والابن ونحوه ومراده ان كل واحد من المتمتعين
في الواحد بالاجتماع يتوقف على الاخر في الاجتماع وكذا كل واحد من المتصلين في الواحد بالاتصال
وكل واحد من المتماثلين في التماثل وفي المتساويين في التجانس وفي [illegible]
في التطابق يتوقف على الاخر في الاتصاف والتماثل والتجانس والتشابه والتطابق وهذا دور ظاهر
مستحيل فتامل قوله سلمنا ان جوزنا الحكماء بعين ان يكون وحدة المضاف كجمهور الحكماء
عز وجل بعقولهم بالايجاب فيكون الفاعل غير مؤثر في المعلول ولا مستغنيا عنه والمعلول قد ذكر في الكلام
ونفره وان لم يقل بالغلط ان الفاعل الحق عز وجل من يوحد قال فيه ان المعلول من لوازم ذات

ذات الفاعل التام بحيث لا يتغير عنها الا انكشاف ما هو ان الفاعل اما ان يكون لذاته
مؤثرا في المعلول ام لا يكون فان لم يكن تاثيره في المعلول لذاته بل لا بد من اعتبار جهة اخرى مثل
توجه او ارادة او آلة او مصلحة او غير ذلك لم يكن ما فرض فاعلا فاعلا بل الفاعل هو ذلك المجموع
ثم الكلام في ذلك المجموع كالكلام في المفروض اولا فلا بد ان ينتهي الى ما يكون هو لذاته وجوبه
فاعلا [illegible] كالفاعلية لكل فاعل تام الفاعلية بذاته وسنخه وحقيقته لا بامر عارض لم فاذا ثبت
ان كل فاعل تام هو نفس ذاته فاعل وهويته مصداق الحكم عليه بالفاعلية او التأثير ثبت
معلوله من لوازمه الذاتية المنتزعة عنه المنسوبة اليه بسنخه وذاته امر يمكن الانفكاك بينه هو القيل هذا
يثبت له وحدة التضايف من حيث [illegible] اشهر او في قد عرفت معنى وحدة التضايف وتمر
عدم وحدتها له [illegible] ومبنى تجويز الفلاسفة ايا ما كان [illegible] واما ما ذكره من الشيخ من انه ليس لي ان
بالمقام حقيقيان [illegible] من الفلاسفة سوى الطبيعية فقد انهم لم يعترفوا بالايجاب والاضطرار
وسلب القدرة والاختيار عن القادر المختار حتى يكون صدور الفعل عنه فاعله من قبيل صدور
الاحراق عن النار نعم انهم نفوا عنه تعالى القدرة بمعنى صحة صدور الفعل واللاصدور عنه كالاشراق
لتحقق جهة امكانية له تعالى وهو باطل لان الواجب الوجود بالذات يجب ان يكون واجب الوجود
من جميع الجهات والا لزم التركيب الذي ينافي الوجوب الذاتي وقال بعض المحققين اقول لفظ
الايجاب يمكن كونه مصدر المبني للفاعل وهو كون الفاعل موجبا بصيغة الفاعل وكونه مصدرا
للمبني للمفعول وهو كون الفاعل موجبا بصيغة المفعول والموجب بصيغة المفعول يطلق على معنيين
عنه الفعل بلا قدرة واختيار كالمضطر والصيغة الفاعل يطلق [illegible]
والحكماء انما قالوا بوجوب الفعل منه تعالى بالقدرة والارادة غير منفك وعين زائدة على ذاته وعند المتكلمين
يعتبر في معنى القدرة والارادة والاختيار وامثال ذلك كونها زائدة على الذات [illegible] عندها
ايضا ولو بمعنى الانفكاك [illegible] على الذات كالاشعري وامثاله فقط بالمعنى المذكور كالمعتزلة
زعم المتكلمون ان الله تعالى على مذهب الحكماء ليس فاعلا مختارا بل فاعلا موجبا بصيغة المفعول ولذلك

يكفرونهم في ذلك زعماً منهم ان فاعليته تعالى عند الحكماء كفاعلية النار في الاحراق والشمس في الاضاءة
مع انه تعالى عن ذلك علواً كبيراً واما الحكماء انفسهم فانظر هل انهم لا يطلقون عليه تعالى لفظ الموجب
الا انهم لو اطلقوا لفظ الموجب [illegible] فانظر هل انهم ارادوا كون الفاعل يحكم ما عليه بوجوب الفعل عنه
لا كونه مضطراً الى الموجب كما زعموا انه يجب صدوره عنه بقدرته واختياره فهو موجب بالمعنى
وجوب الفعل (المعلول عن) وظاهر [illegible] لفظ الموجب والموجب صار موجباً
لهذا الالزام ومن ثمة التشنيع والافتراء [illegible] عنه التحقيق في ذلك [illegible] وقيل
على عدم كونهم قائلين بالايجاب بمعنى الاضطرار تصريح كتبهم وتنصيص زبرهم حيث انهم اثبتوا لله تعالى
على حسب الالهية علماً وقدرة وارادة وحيوة وغيرها من صفات الكمال على وجه اكمل واشرف
واعلى بمعنى ان علمه تعالى علم واجب بالذات كما ان وجوده وجود واجب بالذات وكذا قدرته
قدرة واجبة بذاتها وارادته ارادة واجبة بذاتها وكذا جميع صفاته الكمالية ومع هذا كيف
يتوهم في حقهم انهم يقولون ان فاعليته تعالى كفاعلية الطبايع تعالى عن ذلك علواً كبيراً
ثم يجب ان يعلم ان وجوب الفعل عن الفاعل بسبب الاختيار ولزومه عنه من جهته لا ينافي كونه
فاعلاً مختاراً كما هو المشهور بين المحققين من العقلاء حيث قالوا ان الوجوب بالاختيار
لا ينافي الاختيار بل يحققه وتوضيحه ان القادر هو الذي اذا اراد الفعل فعله ووجب صدوره
عنه او لو اراد عدمه [illegible] لم يكن قادراً عليه [illegible] كون الفاعل قادراً [illegible]
بارادته واختياره ثم كون الفاعل موجباً او موجباً لا يستلزم كون المعقول لازماً له [illegible]
ولا ينفك عنه هو المعقول [illegible] ذلك [illegible]
في جواب [illegible] انه ان كان [illegible] كان [illegible] وهو كتاب [illegible]
الفعل لانه [illegible] للفاعل قال [illegible] اذا كان الفعل لازماً للفاعل المختار الذي هو تام في فاعليته
واختياره غير منفك عنه فالفرق بينه وبين الفاعل الموجب التام حيث ان فعله لازم له غير منفك
عنه ايضاً قلت الفرق هو ان الفعل يصدر عن الاول مع العلم به بخلاف الثاني فانه ليس له علم

[illegible] وان المصدر في الاول هو العلم والمشية والارادة والقدرة وفي الثاني هو الذات الخالية
عنها الفاقدة لها فالفعل في الاول مسبوق بالمبادي الاربعة وفي الثاني غير مسبوق بشيء منها [illegible] الواجب
لذاته لما كان بسيطاً غاية البساطة وتاماً فوق التمام [illegible] كانت المبادي الاربعة
للفعل عين ذاته من حيث الوجود والحقيقة وان كانت غيره من حيث الاعتبار والمفهوم فيترتب
الفعل على مجرد ذاته البسيطة الذي هو عين العلم والقدرة والمشية والارادة الكمالية [illegible]
على مجرد ذاته من غير توقف ترتبه عليها على امر غير ذاته من حضور وقت او وجود مصلحة او غير
ذلك لكون ذاته كافية في ترتب الفعل عليه [illegible] البسيط غاية البساطة التام فوق التمام
غنياً عن الكل [illegible] في غاية الظهور والوضوح كالشمس في رابعة النهار لا ينكر
الا [illegible] العقل والاعتبار [illegible]
[illegible] في كتابه الكبير رحمه [illegible]
تجويز [illegible] وصحة التخلف [illegible] وجوب الفعل عنه ولزومه له غير منفك عنه [illegible]
[illegible] الوجوب واللزوم والارادة والاختيار [illegible] الاختيار [illegible] صورة
الاضطرار [illegible] مذهب الحكماء [illegible] عليهم [illegible] ذلك [illegible]
انا [illegible] ذلك [illegible] التخلف [illegible]
في جهة التوقف وقد عرفت ما فيه [illegible] المراد منه [illegible] الاضافة [illegible]
اضافات الواجب لذاته كلها ترجع الى اضافة واحدة هي القيومية المطلقة [illegible]
[illegible] الواجب بالذات الاثر [illegible] تجويز [illegible] التخلف
[illegible] تجويز [illegible]
التجويز [illegible]
[illegible]
على ما ذكره [illegible] تجويز الانفكاك وصحة التخلف [illegible]

ثم القول بالكلية بقوله فان قلت هذا الالزام على المعترض لانه عنده ان الوجوب حقيقة واحدة

وانما الوجوبات شؤون تلك الحقيقة الغير المجعولة وهي غير مباينة لتلك الحقيقة من العاقل و

المعقول والفاعل والمفعول شيء واحد والتحقيق ان التضايف الا في المتباينات وحيث ان

الحكماء قائلين بجواز وحدة المتضايفين عينية لان هذه الوحدة حقيقية بخلاف الحكماء فان

فانهم جوزوا عليه تعالى وحدة المتضايفين لان افراد الوجوبات عندهم متباينة ليست من سنخ

واحد فوجود الواجب عندهم مغاير للوجودات معلولاته وحيث كانت [illegible] لذاته غير منفكة

عندهم عنها لكونه علية كانت مرتبطة بها ارتباطا غير معلوم الكنه الا يلزم من معلوليته لها

معلولية علته او الكف كما عنها والمعلولية مستفيدة والاشكال [illegible] العلة

والمعترض منع من ذلك التجويز لتوقف الوحدة على لحاظ المغايرة وهي حقيقية عنده لا كما ف

اذ ذهب اليه فان المغايرة صورية قلت انما قلت اثبت له تعالى وحدة المتضايفين [illegible]

السؤال لانه توهم ان هذا التضايف ليس حقيقيا لعدم مغايرة [illegible] والحلول [illegible] هذه الوحدة

الحقيقية وهو توهم فاسد من وجوه الاول انا قد اثبتنا المغايرة والمباينة بالادلة

النقلية من الكتاب والسنة والعقلية الضرورية فان الكشف للحالات وتغير الاحوال [illegible]

كيف يصح الحكم بالازلية وكون [illegible] الثاني لو سكتنا عن المغايرة الحقيقية كيف يكتفي

عن الاعتبارية فان المعلولات انما تحقق بعد ذلك لغرض المغايرة والالزام تأثير [illegible]

في نفسه بدون فرض مغايرة او لحاظه عليه او ان يصدق عليه كلام لم يصدق من جهة [illegible]

عليه وحده فرض المغايرة لكن باعتبار وجوب المغايرة [illegible] الواجب وغيره [illegible] الازل

لا يجوز عليه الفرض والتقدير والامكان والاحتمال وان جاز ذلك في العلة الغير الواجبة بالذات

وهي معلولها في بعض الاحوال [illegible] بينها وهي الامكان بخلاف الواجب

اما العقل فهو انه لا علة ولا معلول ولا فاعل ولا مفعول ولا مؤثر ولا تأثير [illegible] جميع

ما يصدق على الخلق [illegible] واما العقول هو اثر وصفته [illegible]

اشبهها الخلق ونفيها عن الحق عز وجل بكل اعتبار كما قال الرضا عليه السلام كنهه تفريق بينه وبين

خلقه وغيوره تحديد لما سواه الخامس ان الربط لا يتحقق الا بين حادثين للزوم [illegible] الافتراق

والاجتماع وهاتان بينهما [illegible] الا في الممكنات وذاته تعالى عز وجل لا يكون بينها وبين

شيء اقتران ولا اجتماع ولا [illegible] ولا افتراق ولا غير ذلك من احوال الخلق لا في نفس الامر

ولا في الخارج ولا في الذهن الرابع قد اثبتنا بالكتاب والسنة والاتفاق العقول على انه تعالى

لا يكون فاعلا بذاته الا الفاعل بالطبيعة [illegible] ان يكون فاعلا بنفسه واما [illegible]

غير فاعل لذلك المفعول [illegible] لم يكن المفعول [illegible] الفاعل لم يكن الفاعل فاعلا

المفعول ولا المفعول مفعولا له ثم لو جاز ان يكون فاعلا بذاته [illegible]

وحكمه حيث [illegible] الذات [illegible] ان يكون على الدوام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بين الخلق وبين الحق تعالى وتباينهما اطلاق وحدة التضايف عليه ومن ثم لم يكن مباينة لخلقه تعالى

فالمراد من وجه [illegible] لقصور الحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم آمين قوله الثالث لانه وجوه

من الخلق الاول قوله وانما الوجهات شؤون تلك الحقيقة غير صحيح بل الصحيح انما الوجهات

مراتب تلك الحقيقة الا ان يكون المراد انها شؤون تلك الحقيقة باعتبار ظهورها في مراتبها اي

المرتبة الواحدية الى آخره قوله الغير المجعولة افتراء على المحقق كما لا يخفى على المطلع [illegible] فقد

علمنا هنا من ان المجعول بالحقيقة عنده هو الوجود الى آخره ثم الكلام مما لا نزاع

للنزاع في كون الوجهات مجعولة ثانيا كونها شؤونا للحقيقة فلا نقض ثم الحكمة قد عرفت ان

حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات درجات متفاوتة ومراتب متخالفة بالكمال والنقص و

الشدة والضعف والغنى والحاجة بالبرهان وان الوجودات الشخصية انما تمتاز بالامور متباينة

تباينا عزليا لا تباينا صفتيا وان البينونة بين الحق والخلق لا يمكن ان يكون بينونة عزلية

لما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام وامام الموحدين في توحيده وتمييزه عن خلقه وحكم التمييز بينونة

صفة لا بينونة عزلة وان ما ذكره الى آخره [illegible] من ان الوجهات متخالفة بحسب الحقيقة والذات

متباينة بحسب العزلة وان الوجهات الفائضة عن العلة [illegible] ارتباطية

[illegible] كونها رابط [illegible] وان العلم بها انما يكون [illegible]

والعلم [illegible] معرفتها [illegible] معرفة عللها بالكنه [illegible] فتفطن

جميع ذلك الرابع قوله اذ العلم بمعلولية [illegible] اذ المعلولية اللازمة غير منفكة [illegible]

المنفكة غير لازمة [illegible] مذهب المحقق [illegible] المعلولية غير

لازمة [illegible]

من الوجوه والارتباطات [illegible]

لقوله لانه توهم ان هذا التضايف ليس حقيقيا فانه اذا لم يكن التضايف حقيقيا عنده

لم يثبت وحدة التضايف [illegible] بحسب الحقيقة [illegible] من حيث [illegible] الذات .

يكون المراد انه لما توهم ان هذا التضايف ليس حقيقيا وكان ذلك التوهم في نفسه لما ذكره من الوجه

فيلزم عليه القول بالتضايف الحقيقي اثبت له وحدة التضايف من حيث [illegible] قوله الخامس

الاول من الوجوه [illegible] التوهم فان ما ذكره انما يصح في الواحد الذي ليس له درجات

متفاوتة ومراتب متخالفة واما الواحد الذي له مراتب المتعددة من حيث الكمال والنقص والغنى

والفقر فيمكن اشتماله على الاحكام المتقابلة كالقدم والحدوث والثبات والتغير والوجوب

والامكان والكمال والنقصان الى غير ذلك والمستفاد من الكتاب والسنة [illegible]

ليس الا المغايرة المطلقة سواء كانت بحسب المرتبة او بحسب الذات والحقيقة [illegible]

على الاول [illegible] بينونة عزلة [illegible] السابع [illegible]

وايضا المغايرة بحسب المرتبة ليست بحسب الفوق والتحت [illegible] المغايرة والبينونة

كما لا يخفى [illegible] الثامن قوله واما ان تقول [illegible]

والمخالفة وغيرها [illegible]

قال مولانا الرضا [illegible] التاسع قوله الثالث ان الربط لا يتحقق الا [illegible]

من المنع ولزوم المقارنة والاجتماع والمشابهة [illegible] ليس الاقتران

والاجتماع الذي [illegible] الممكنات [illegible] بالافتراق [illegible] كما قال

مولانا الرضا [illegible] مع كل شيء لا بالمقارنة وغير كل شيء لا بالمزايلة [illegible]

لا يكون [illegible] صفات [illegible]

الرابعة [illegible]

[illegible]

الافتراق وليس بين الحق [illegible]

فانهم العاشر قوله دليله الرابع من ان الارتباط بين العقول والمعلول فان المعلول [illegible]

[illegible]

في أنه الفعل منه لا بقوة لنزهه عنه الا يعتبره فلم يكن تاما بحيث فيه بزم الملازمة في قوله ثم وجب
ان يكون فاعلا بالاختيار لأنه ممنوع عنه فان الالزام من كون البسيط الحقيقي فاعلا انه ولذاته كونه على
تحقيق
الدوام فاعلا لعقل واحد لا غير لا كونه على الدوام فاعلا للمعقول واحد غير عنه والالحاح
كالنص عليه الحق بجعله وما ذكرنا الا الواحدة صرح به مولانا الرضا في قوله ولا يقال له الازم
صنع وإنما يقع مصدر الكثير عنه فهو بحيث اشار اليه بان جعله ان الاحدية الحقيقية بازاء
الاحدية الذاتية والواحدية الفعلية بازاء الواحدية الذاتية فمعنى ان عن ربط الوحدة بالوحدة
والكثرة بالكثرة فافهم ثم ما ذكره من المثال يدل على لزوم كون الفلاح في شيع لم على وكل ما
ان يكون صنعه منه فيدل على ان المعطي للشيء يجب ان يكون واجدا له بنحو اعلى واشرف فيه
ما كان منكرا له فتدبر ثم قوله لان الاشياء اذا وقعت تحت باب التكوين يدل على ثبوت المهيات
الامكانية قبل وجودها في دار الكون والوجود اي خارجا كما لا يخفى فهذا الثبوت اما ان يكون لها بذاتها
كما قال به المعتزلة القائلون بثبوت المعدومات منفكة عن الوجود مطلق وقد مر بطلانه واما
ان يكون باعتبار تقررها بالوجود الصرف الحق كما ذهب اليه الائمة خاصة اهل الحق الذين [illegible]
البيان منهم بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم فافهم كما مرت ثم قوله والا لكان [illegible]
الموت آه ان اراد به انه ان لم يكن فاعلا مختارا لكان فاعلا مضطرا كالطبايع كان كافية [illegible]
ففيه انه ممنوع في العلم والادراك ولا علم للفاعل الموجب فهذا الدليل لا يدل على بطلان
كونه موجبا بالبرهان الدال على بطلانه هو كما [illegible] وان اراد به انه لو كان فاعلا
للعقل على سبيل الوجوب واللزوم على ما ذهب اليه اهل الحق من كافة المحققين الا الاشاعرة
القائلين بجواز الترجيح بلا مرجح والتابعين [illegible] والمعتزلة ففيه ان الانانيات [illegible]
انما يكون بالنسبة الى المعقول لا بالنسبة الى العقل كما لا يخفى [illegible] المعقول
بل [illegible] وقد صرح هذا الشيخ سابقا بان وحدة عقل الاول [illegible] نفس الاول [illegible]
قد وصفه بالسرمدية ايضا كما ذكره هنا ان كان دوار الكان دائرا عليه ايضا فما هو جوابه بعينه

بعينه جواب لبعين من الكلام المتقدم فليتفطن فانه تم فاعل مختار ولكن لا بالقصد على
ما ذهب اليه المتكلمون ولا بالرضا كما ذهب قال به اتباع الرواقيين ولا بالعناية على وجه
ادركه اتباع المشائين وسيأتي تحقيق عنايته بالاشياء وعن رضاه بذاته ولوازم ذاته [illegible]
ثم انه سمى جعل المخلوقات امثالا للعقل من حيث صورها الرقمية ان هذه الازل [illegible]
به وليس كمثله شيء وهو السميع العليم فتأمل ثم ما ذكرنا مرارا فلو فرض ان العقل ربط محض واضافة
صرفة وليس شيئا ذا ربط وذا اضافة فلا ربط بينه وبين المخلوقات فلا يتحقق بينه وبينها
وحدة المتضايف في قوله انهت المعقولات الى هذا الحد كان الربط بين العقل والمعقول
موجبا للتضايف وحدة غير حقيقية [illegible] لكان العقل ربطا محضا
واضافة صرفة بين الحق والمخلوق فقد عرفت انه لا يوجب الحق وحدة المتضايف فكيف [illegible]
ان هذه الاضافة اضافة اشراقية وليست مندرجة تحت مقولة الاضافة بل ولا غيرها من المقولات
وان وحدة المتضايف انما يعرض للشيئين الموجودين المتباينين بينونة عزلة [illegible]
لذاته للحق ليست هذه البينونة [illegible] لم يثبت وحدة المتضايف بين الحق
ولم يجوز ايضا ومن جوزها في العقلية فالمراد [illegible] حد اضافة بين الحق والمخلوق
وتابعها حين الحق مباينا له بينونة عزلة حتى جعل الحق مشاركا له في الاضافة فعليك باتباع
الصدق في المقام فانه من مزال الاقدام ومضال الافهام وعلى الله التوكل وبه الاعتصام
ومن الواجب علينا ان الكلام على كلام المحقق الذي نقلناه من الكتاب الكبير خاصة انظارا الى ذلك و
لاقتباس الكثر مما يرد عليه فاقول [illegible] ذكرنا منه في ذلك في اثناء الكلام
في المقام المناسب سواء ذكرته هنا ام لم اذكره كما هو عادتي [illegible] تطويل الكلام فيه بحيث
يخرج عن الموضوع [illegible] ان المعلول [illegible] (التم)
بحيث لا يستقيم [illegible] اذا كان الموجد فاعلا بالايجاب [illegible]
ثم ان كان فاعلا بالايجاب [illegible] ان الاقتران خاصة [illegible]

ثم الاكثار ويكون التغير بحسب اللوازم انما هو باعتبار تاخرها عن العلة رتبة وهي منه القول بالمباينة
والمغايرة فان الشيء الواحد لا يمتنع فرض تاخره عن نفسه ذاتيته ولا تاخر بعضه عنه لامتناع [illegible]
ولا فرض العلية والمعلولية ولا اللازمية والملزومية لكونها فرع ملزومات المغايرة وعدم تصور
الانفكاك لا يدفع الاثنينية الا في الشيء الواحد البسيط الحقيقي والا فكل اثنين يتصور الانفكاك
بينهما الا بمنافي حال الربط فانه ينافي هذه الحيثية لا يتصور الانفكاك بينهما وان الاثنينية
اعتبارية فانها عنده لم يقولون الا من حيث المفهوم بمعنى ان كونهما اثنين من حيث تغاير
المفهومين وفي الذات واحد والكل ليس بصحيح فان لحاظ الحيثية لا يوجب الاكثار ولا عدم
عدم الانفكاك في نفس اللحاظ وتغاير المفهومين اذا كان في الشيء المتحد في الخارج وفي نفس
الامر يوجب كون الذهن صدق تغاير المفهوم يوجب التعدد والاعتبارات
المحدوث الواقعة فان الذات الواحدة للكلي باعتبار تعددها الا من جهة الصفات والاجزاء
او الجزئيات الطبيعية وكذا ذلك ينافي الوحدة في الذات اذا اخذت فيها على الحقيقة لو
اعتبر ما ليس بواقع متحقق انه واقع متحقق في الاكوان او الاذهان كانت الذات متعددة
في الخارج واما الكلام وليس واحد بل هو هذا الواحد بسيط في الحقيقة بوجه متقدم [illegible] الترك
يظهر من كلامه الاول ان الفرق بين الموجب والمختار ان في الموجب لا يتصور الانفكاك عن الفعل
ويكون الفعل لازما له وفي المختار يتصور ذلك فيكون القدرة عنده صحة [illegible] صدور الفعل
والترك في ذاته [illegible] والانفكاك الصحة المذكورة اما وصف للمعلول او الانفكاك [illegible]
[illegible] فيلزم كون الموجب مختارا اذ الانفكاك انه [illegible] والا [illegible]
او كون الفاعل بحيث يمكن ان يكون فاعلا وتاركا فيلزم تحقق صفة [illegible] للوجوب
بالذات وقد ان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات [illegible]
وصف للمعلول ويكون المراد منه الامكان بالقياس الى الفاعل [illegible] على [illegible]
واما [illegible] هذه الصحة اما حال استجماع جميع شرائط الفعل والاتفاق مع انتفاء الموانع

لم يكن ذلك الاعتبار صحيحا وان كان في الاكوان او الاذهان هو

عدم الاستجماع والارتفاع بان لا يوجد شرط من الشرائط او تحقق مانع من الموانع فمع الاول
يجب تحقق الفعل ويمتنع الترك اذ لو لم يقع الفعل في هذه الحالة مع الامكان يلزم التخلف وعدم
العلة وعدمها بالنسبة الى المعلول فلا يكون العلة علة ولا المعلول معلولا فظهر انه يجب تحقق
المعلول ويمتنع تركه في الحالة المذكورة وهو ينافي الصحة المذكورة ومع الثاني يمتنع الفعل و
يجب الترك اذ عدم العلة علة لعدم المعلول وقد عرفت ان المعلول لا يمكن ان يكون
ممكنا مع تقرر علته التامة ووجوب الترك وامتناع الفعل ينافي صحتها فان قلت لا يكون
المعلول مع العلة على الامكان والتساوي لما ذكرت بل يحصل له معها الاولوية كما ذهب اليه
طائفة من المعتزلة فلا يلزم ان يتحقق المعلول مع الامكان والتساوي بل يكفيه لك
مع الاولوية فانه معها اما ان يمكن وقوع المقابل او لا وعلى الثاني يكون الاولوية وجوبا
هف وعلى الاول يلزم وقوع المعلول مع الامكان وقد عرفت بطلانه وانتم علة الحاجة
الى العلة هي الامكان كما تقرر في موضعه فمع تحقق الامكان يمتنع وقوع المعلول الا عند
العلة وينقل الكلام اليه فاما ان يفيد العلة الوجوب او الاولوية وينقل الكلام الى
تلك الاولوية فاما ان ينتهي الى العلة الموجبة او يتسلسل او ينتهي الى علة مفيدة للوجوب والاول
يستلزم المطلوب والثاني يستلزم عدم كفاية الاولوية في وقوع المعلول وانه لابد
في وقوعه من الوجوب فظهر مما ذكرنا ان الشيء ما لم يجب لم يوجد فهذا الوجوب اما ناش من
ذات الفاعل من غير علم له بالفعل وارادته له او ناش من علم الفاعل وارادته الزائد
الاول فاعل موجب والثاني اما ان يكون الفعل عنده بالارادة او لا يكون [illegible] الثاني
فاعل بالجبر ومثلا في الفاعلية والاول فاعل مختار وهو اما ان يكون علمه وارادته
زائدة على ذاته فلا يكون بذاته فاعلا بل يكون في كونه فاعلا محتاجا الى امر مغاير له فلا يكون
تمام الفاعلية واما ان يكون العلم والارادة عين ذاته فيكون تمام الفاعلية فاعلا بذاته
ولذاته والواجب لذاته لما كان غنيا محضا وجوادا صرفا يجب ان يكون فاعلا بذاته

ولذاته بحيثيته ذاته يعليتها حيثية فهى في العقول فلا يمكن تحققه ان تحقق الفعل لا المجعول

بالجعل البسيط لما كان حيثية ذاته بعينها حيثية احاجة الى الجعل فلا يمكن تحققه بدونها

تحقق الجاعل والفرق بين الموجب والمختار هو ان الموجب لا يكون له علم وشعور اصلا كما

المختار والفرق بين المختار والملجأ هو ان المختار فعله غير مناف للارادة والملجأ فعله

مناف للارادة فظهر مما ذكرنا في قوله انه هذا انما يصح اذا كان الفاعل فاعلا بالاختيار الا بالايجاب

فيمكن بحسب رأى ما اوله الاصحاب ثم بالحر[illegible] ان الوجود الحقيقي مع كونه حقيقة واحدة

يكون ذا مراتب متفاوتة بالاكمل والانقص والاشد والاضعف وان معنى لها الحقيقة المعلولة

ليست الا الاقتران والاجتماع ومغايرتها ليست الا الافتراق والامتياز فلا يكون قسيمها كما انه

في بيان اطلاق كون فاعليته بالايجاب والمرجح ان كان المراد من الايجاب الاضطرار

وان كان المراد الاطلاق الوجوب واللزوم كما هو مذهب الحكماء فالمنع عن الاضطرار وقد طرحه

طلبه فلا عيب ان لا نتعرض لتفصيل ما فيها في الاول والقضاء وانه لا بعد [illegible]

سبب الشرح ثم قد يشمله انه وقوله بيانه ان الفعل اما ان يكون لذاته مؤثرا في المعلول

او لا يكون جوابه ان الفاعل مؤثر في المعلول بفعله لانه لو كان مؤثرا فيه بذاته كان تأثير

ان كان متأخرا عن المؤثر رتبة كان هو من الفعل كالمعلول وان لم يكن متأخرا فان كان

هو الذات يلزم اعتبار كالات الذات حصلا لغيرها منه مع اتفاق العقلاء على صدور الفعل

على الداعية واصالة واراده ان يكون الذات محدثا وهو يستلزم فاعلية نه [illegible]

وبقية دقيقة بان كان غير الذات لزم تعدد القدماء وتكثر الاوصاف الذاتية والحقيقة

لو كان مؤثرا لذاته لا يختلف احوالها لان التأثير متأخر عن المؤثر ولو في الحرمن والاعتبار

ولو بالموضوع مخالفة التأثير بعد حالة الذات في نفسها وتغير الاحوال وتختلفها حادث

بلا خلاف فيما يخصه اشهر اذ ذلك الفعل الذي يكون الفاعل عنده فاعلا به اما ان يفعل اولا يفعله

من الاول يكون الفاعل فاعلا بذاته وعلى الثاني يحتاج الفاعل في كونه فاعلا الى غيره فلا

فلا يكون ذاتا ما هف وما لحقيقة ما ذكره احتيار الشق الثاني فهو الاول مع عدم التعرض لدفع

اللازم على تقديره وهو كما ترى ثم فيما ذكره من استدلال على بطلان كون الفاعل التام فاعلا

بذاته نظر لانا نختار كون الفعل متأخرا عن الذات رتبة قوله كان هو من الفعل كالمعلول قلنا نعم

هو كان هو الفعل نفسه وانما يكون من الفعل لو كان فاعلا بفعله وهو النزاع الا فيه وهو

جدا والملازمة في الاستدلال ان في مصنوعه وما ذكره في بيانها واوجبها اذ كون التأثير الاثر

لو الذات للايجب تغير ابا الذات وهو في غاية الظهور والوضوح وان كان المراد بالتأثير هو

المؤثر لا الاثر فكونه بعد المؤثر لذاته فمن حيث الذات والحقيقة ممنوع اذ المفروض ان المؤثر

بذاته وان كان المراد في التغير في الاحوال جمل المفاهيم المتعددة من حيث المفهوم وان كانت

واحدة من حيث الذات والحقيقة فهذا النوع من التغير في الاحوال وان كان لازما لكن التغير

الاحوال الذي اتفقوا عليه وشهد الدليل في هذا النوع من التغير كيف وقد تحقق اتفقوا المعلول

من اهل الحق على كون صفاته تعالى عين ذاته مع ان مفهوماتها متغايرة مختلفة بالضرورة ثم

ما ذكره لو تم لدل على امتناع كونه مؤثرا بفعله ايضا لان التأثير متأخر عن المؤثر آه فما هو

جوابه فهو جوابنا قال قف المراد من كونه مؤثرا بفعله ان فعله مؤثر وليس له تأثير الا

فيما هو اليه وما الدليل على اثباته وايضا الفعل كيف حصل اصل تأثير او الفاعل

حصل في غير تأثير منه والثاني يستلزم ان لا يكون الفعل فعله والاول هو فاعل ونحوه

الاول يلزم تغير الاحوال اللتين ما ذكره وايضا ان التأثير الذي هو صفة الفعل مربوط بالفعل اوقع

آخر اومن ذات الفاعل بذاته والاول يستلزم التسلسل وان كان يستلزم كون الفاعل فاعلا بذاته

لا بفعله على فرض كونه فاعلا بفعله لذاته وبطلان اللوازم باسرها يدل على بطلان الملزوم وهو

كونه فاعلا بفعله يلزم يمكن فاعلا بذاته انه وظاهر انه لا يكون منفعلا فلا يكون فاعلا ولا منفعلا

وما لا يكون فاعلا ولا منفعلا لا يكون موجودا اذ الموجود اما فاعل او منفعل على ما رسمه به الحكماء

وما لا يكون موجودا كيف يكون واجب الوجود بذاته فظهر انه لا يمكن كونه فاعلا بذاته ولذاته

فقد لزم الشيء على نفسه وانه لا يستلزم هو

واستقم كما امرت ولا تكونن من الجاهلين ثم قال سبحانه قوله فان لم يكن تاثيره في المعلول لذاته
بل لابد من اعتبار قيد آخر اه جوابه انه لابد من اعتبار قيد آخر وهو العقل اي المشية والارادة
والابداع كما قال الرضا عليه السلام بها [illegible] ومعناها واحد وقوله لم يكن ما فرض فاعلا فاعلا بل
الفاعل انما هو ذلك المجموع جوابه ان ما فرضه المصنف من كون الذات البحت فاعلا لم يكن فاعلا
اذا فرض ما فرضنا فلابد من قيد ينتهي العقل اليه وهو المشية والارادة غير العقل وليس المجموع
فاعلا بل الفاعل مثل الذات البحت بفعله غير المشية والارادة والمعلول تستند الى الفعل
والفعل احدثه الفاعل بنفسه لا بنفس الفعل فان نفسه فهو قائم بالفاعل قيام صدور بنفسه لا قيام
تحقق ان قيوم ما ركبناه المجموع المعلول قائم بالفعل قيام صدور وتاثير الفعل قيام تحقق ان قيامها
ركبناه وليس المعلول مستندا الى الفاعل لذاته ولا الى المجموع بمعنى صدوره من كل من الفاعل والفعل
على سبيل التناوب والتبعيض في التوزيع او من القدر المشترك بينهما والفاعل على الحقيقة ليس
هو الذات البحت والالزم ما قلنا سابقا من انه يكون فاعلا للمعلول واحد غير متناهي التمام على
السواء بل الفاعل هو الذات الظاهرة بالفعل وهو الذي عيناه [illegible] الذات غير الصفة
العنوانية والمعلولات تنتهي الى الفعل كما قال [illegible] امير المؤمنين ع انتهى المخلوق الى مثله
والجاه الطلب الى شكله وشكل المخلوق هو الفعل لانه مخلوق والذات [illegible] المخلوق قال عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها [illegible] حركة به الحركات لا انها انتهت الى الفاعل [illegible] لا يكون ما او انه
ان حاصل البيان الذي ذكره المصنف هو ان الفاعل اما ان لا يحتاج في فاعليته وكونه مؤثرا الى
خارج عنه من شرط او قيد او صفة او ارادة او داع او غيرها من الامور الخارجة او يحتاج والثاني
فاعلا تاما فيمتنع صدور الفعل عنه والاول فمن لم يجب صدور الفعل عنه فيكون الفعل لازما له
منفكا عنه [illegible] الانفكاك كما ظهر من تضاعيف كلام [illegible] والفاعل الذي لا يكون
تاما في الفاعلية يكون محتاجا الى غيره فاذا انضم ذلك الغير اليه فاما ان يكون حاجته بعد باقية
او لا والثاني كان المجموع كافيا في تحقق الفعل فيجب تحققه ويكون الفعل لازما له ممتنع الانفكاك عنه

عنه وهو المطلوب وظاهر ان ما ذكره هو الشيخ في مقام الجواب عنه غير متوجه عليه اذ حاصله
ان الشئ التاسع هو ان الفاعل محتاج في فعله الى المشية الزائدة التي هي فعله وهي مع تسليم الاستغراق
تقدم الشئ على نفسه مستلزم لكون ذات الفاعل وحدها غير كافية في صدور الفعل بل محتاجة اليه
الى انضمام المشية اليها حتى يكون فاعلا ويكون المجموع مشية تامة في الفاعلية بحيث يجب صدور
الفعل عنه اذا انضم اليها المشية وهو مع كونه مستلزما للمحذور في الفاعل الذي يكون تاما في تحقق
التمام لا الغير ما كان المصنف [illegible] في صدده بيانه كما لا يخفى بل [illegible] ممتنع كون الفاعل
التام فاعلا بامر زائد على ذاته لما هو شأن الذات من حيث ان يكون فاعلا بذاته ولما انه
وهذا لا ينافي كون صدور المعلول عنه بتوسط الفعل ومن الذي ذكرنا وليس الكلام فيه بل الكلام
في الفعل والمراد من المعلول في الكلام المنقول عن المصنف انما هو المعلول بالذات الاول
هو عين الفعل ويكون الحمل لا الجعل البسيط كما وقفنا [illegible] ثم قوله وجوابه ان ما فرضه
المصنف من كون الذات البحت فاعلا لم يكن فاعلا فيه ان المصنف لم يفرض كون الذات البحت فاعلا
بل فرض فاعلا مطلقا اي وجه كان اما ان يكون لذاته فاعلا ومؤثرا ولا يكون لذاته فاعلا
ومؤثرا بل يحتاج في كونه فاعلا الى الآخر ولا ريب انه يلزم على هذا الشق عدم كون المفروض فاعلا
فاعلا بل الفاعل هو المفروض او الامر في ذلك الامر الموقوف عليه كونه فاعلا وهذا ظاهر جدا ثم قوله
على ما قال الحق انه لابد من قيد ينتهي الفعل الى الفاعل انه اذا كان القيد هو الفعل على ما فسر المشية
التي هي القيد عنده بالفعل يلزم تقدم الشئ على نفسه وفي قوله بل الفاعل مثل الذات البحت
بفعله ما مر من انه اذا لم يكن الذات فاعلا فالفاعل هي الذات وما الذي لا وجه فيه
انقطاع [illegible]
ثم قوله والفعل احدثه الفاعل بنفسه لا بنفس الفعل ان اراد [illegible] الذات فهو على ما صوره
انما يتحقق بالفعل فلو كان تحقق الفعل به لزم الدور وليس بجيد وان كان المراد بنفس الذات فيكون
الذات بذاتها محدثه للفعل فيكون الفاعل فاعلا بذاته ولذاته ويدل على ما قلنا قول امام الموحدين
امير المؤمنين ع فاعل لا بالحركات بيانه ان الفاعل المختار من العباد يكون مبادي فعله الآلات حتى

و على الاول نفس الكلام اليه حتى
ينتهي الى فاعل لا يحتاج في فاعليته
الا ما هو خارج عنه ويكون الفعل
لازما له بحيث لا يتصور الانفكاك
عنه فظهر ان الفاعل الذي يكون
فعله لازما له يمتنع الانفكاك عنه
صح صح صح
صح

عن العلم والمشية والارادة والقدرة كلها بالقوة فاذا صار فاعلا خرجت كلها من القوة

الى الفعل فكان فاعلا بالحركات والحق لكونه في غاية الفعلية والتمام يجب ان يكون فاعلا

بذاته ولذاته بان يكون المبادي المذكورة كلها عين ذاته اذ لو كانت زائدة عليه كان في

ذاته فاقدا للكمالات ممكن حصولها له فيكون من هذه الجهة بالقوة فاذا صار فاعلا خرجت

من القوة الى الفعل فكان فاعلا بالحركات والفاعل بالحركات ممكن لتركيبه من جهتي القوة

والفعلية والمركب ممكن فاذن لو كان بذاته ولذاته وهو المطلوب فافهم وقد مر الجواب عن قوله

والفاعل مع الحقيقة ليس هو الذات المحضة والالزم اه فتذكر ومن الصواب عن قول المعتضد انا

امير المؤمنين في انهي المطلق الاشد والى ما هو الطلب الى سعد وانه لا ينافي انتهاء الانكار

الى الائمة ويحتمل ان يكون المراد ان المطلق في حركته للائمة كما يدل عليها قوله تعالى

يا ايها الذين آمنوا الخ كما مر الارتكاب حاملا فيه وقوله الا الى الائمة تصير الامور لا يصير واجبا

لذاته مستقلا ثم قال سلمنا وقوله الا ان يتحقق الامر يكون هو لذاته وجهة فاعلا

جوابه ما قلنا انه لا يكون الذات في عله وانما اتى على مثالها الماتري ان زيدا ذاته تعقد

وجه لا يعقل ولو كانت ذاته بنفسها هي الفاعلة لكانت الفاعلية في حقيقتها بلا تحقق

الا في عليه ولكنها اذا لم تعقل من الذات حقيقة واذا صحت في حرج قد ثبت في اعتزال الخ

الذي هو ظهورها بالفعل او حصولها ما كانت به وذلك المثال من الذات بمنزلة القائم

من زيد والقائم من زيد اذا فتشت عن حقيقته وجدته هو الفاعل القيام للذات زيد

وهو في الحقيقة حصل من صفة زيد بالقيام ومن القيام الذي هو اثره فيه كما الفاعل القيام

ومثاله كالحديدة المحماة بالنار فان ذلك فاعل الاحراق لا الحرارة التي هي فعل النار المحرقة

والحديدة محلها لمحالها فالعالم العارف بالحكمة يتبين عنده الكلام الى ان يكون الامر بفعله

فاعلا لا لذاته انتهى اقول قد عرفت ان البرهان محكم متين وان ما اجاب به عنه ليس جوابا

عنه فان مثال الذات لا يخلو اما ان يكون مغايرا للذات او لا وعلى الثاني لا حاجة الى الذات

الواجب بالذات فاعلا بالحركات لم يكن واجبا بالذات بل ممكنا ان يكون فاعلا بالحركات وكان فاعلا هو

الذات ويكون مثال الذات فاعلا بذاته وعلى الاول يكون الذات فاعلا بذاته والذات

فلا محيص عن كون الفاعل التام فاعلا بذاته واما كون زيد تارة يفعل وتارة لا يفعل فسره

ان زيدا ليس فاعلا تاما بل يحتاج في فاعليته الى تصور الفعل والتصديق بفائدته والى

الشوق المنبعث منه وتأكده بحيث يصير ارادة جازمة والى القوة المنبثة في العضلات

التي تتحرك بالقدرة واذا اجتمعت هذه الى الذات زيد كان المجموع فاعلا تاما ومن عدم الحاجة في

الفاعلية الى امر خارج عنه ومن ثم لا يتصور انفكاكه عن الفعل ولا انفكاك الفعل عنه واذا لم يتحقق

واحد منها لا يكون زيد فاعلا لعدم تحقق الفاعل التام واما تشبيه الذات الفاعلة بالمركب

الذي هو مثال لها فهو انما يتحقق لكونها فاعلة فلو تحققت فاعليتها به لزم الدور فالقائم اسم

الفاعل القيام وهو ذات زيد القائم مع العلم به والتصور والتصديق بفائدته والشوق اليه

والارادة والقدرة وحركات العضلات لمطاوعة ذلك المجموع ترتب القيام ولا يتخلف عنه

ومفهوم القيام وان اعتبر في مفهوم القائم ولكن حقيقة القيام ليست معتبرة في الذات الفاعلة

للقيام من حيث انها فاعلة له والا لزم الدور والحديدة المحماة بالنار تفعل الاحراق في الكرة بل

له بالحرارة التي هي فعل النار ولكن ذات الحديدة ليست فاعلة تامة للاحراق بل هي مع الحرارة فاعلة

تامة له بذاتها والحرارة فعل النار بذاتها فظهر ان ما سوى الله تعالى فاعل بغيره لا مستقلة والله تعالى

فاعل بذاته ولذاته واما قوله فيتبين الكلام عنده الى ان يكون الامر بفعله فاعلا لا لذاته فان اراد به

انه فاعل بفعله لا لذاته كالحديدة المحماة فانها فاعلة بفعل النار لا لذاتها ففيه انه يحقق فهم منه

ان ذلك سعة الفاعلية اذ الفاعل الذي يفعل بغيره فاعل بفعله هو آخر الدرجة من اولها وهو احق

بالفاعلية من الذي يفعل بفعله وهو خاص بالحاجات وحصول الصفات وانه من وراء المحيط

وان اراد به انه فاعل بفعل نفسه لا لذاته فان اراد به انه فيه عرفت ما فيه ويلزم الدور

وان اراد به ما هو مساه منها التي استقر اشتراك الدار لم يلزم عدم الحاجة اليه ثم يلزم ذلك علوا

كبيرا فالعارف بانه يقول الحق وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فتعقل

ثم قال سلمنا ان قوله في فاعلية كل فاعل تم الفاعلية بذاته لذاته وتحقيقه الا بامر عارض

له جوابه ان الفاعلية لا تتحقق بذات الفاعل الصورة وانما تتحقق للشيء لكونه فاعلا بفعله

وله اسم الفاعل وليس كون الفاعل فاعلا بفعله بل يلزم منه انه ليس بتام لاحتياجه في فاعليته

الى فعله كما نبه المصنف قدس سره عليه بقوله لكونه فان تمام الاشياء لو تحققت له الفاعلية بدون الفعل

وتوقف فاعليته على الفعل لكنه كلام المصنف قدس سره لكن الذات البحت لا يتصف بصفات الخلق

لذاته وهي صفات الاضافة التي يعبر عنها بعض الارتباطات كالفاعلية فانها تقتضي

معلولا ومعقولا كالخالق والرازق والجواد وما اشبه ذلك فان صفات الاضافة صفات الحق

ولا يجوز ان يتصف بها الحق تعالى ان الفاعلية انما يوصف بها من يقتضي وجود الذات البحت

متصفة بغير الفاعلية ولا فعل ولا مفعول بل مما هو القدرة والعلم وكذلك سائر صفات

الحق فالذات يتصف بها تامة وفوق التمام بغير الفاعلية الذي هو ذاتها غير القدرة والعلم

المطلقين فلا يلزم من قولنا الفاعل لا يتصف بذاته والا لما كان فاعلا وانما يتصف بفعله

الاحتياج والنقص اليه فان قلت يلزم مما قلتم انه لا يوصف بالعلم والقدرة والسمع والبصر

لان مفاهيمها تقتضي الاضافة فانه يقتضي عالما ومعلوما وكذلك البواقي وهذا خلاف ما عليه

كل العلماء والعقلاء قلت بل الاول لما قلت فان العلم المقتضي معلوما والقدرة

المقتضية مقدورا والسمع والبصر وغيرها لا يمتنع ان يوصف سبحانه بها لانها صفات حقيقية

وانما يوصف بمعانيها وهو العلم والقدرة ولذلك يوصف تعالى بمعنى الخالق وهو القدرة

والعلم ولا يوصف لذاته بالخالق لانه من صفات الافعال واما اذا المحققين فيقولون

ان سبحانه عالم بذاته بمعنى انه العلم الذي هو ذاته وهو قائم لذاته عالم ولا معلوم وقادر

ولا مقدور واما المقتضي للاضافة كهو من صفات الافعال فلا يوصف به الذات البحت

كما ان الفاعل فافهم ان وقعت الدور فيه والا يكابر ولم يتوقف فيه على الكل

تام الفاعلية بفعله لا بذاته لذاته اشهر اوكب التامل ان الصفات الثبوتية له تعالى

وتوقف فاعليته ... انه بدون ... ليس بتام لعدم تحقق الفاعلية بدون الفعل ولو توقفت فاعليته على الفعل لتوقفت على ... سبحانه

لما علم حضرتي صفات الذات وصفات الفعل وهي اضافتها الى الذات في الوجود لكونها

عين الذات وكونها عين الفعل اعني ان اقسام الصفات صفات هي عين الذات

بحسب المرتبة والوجود بمعنى ان لا مغايرة بين الذات وبينها الا بحسب المفهوم وقسم منها

عين الفعل الذي فيه من الذات بذاتها ولا مغايرة بينها وبين الفعل الا بحسب المفهوم وهي مغايرة

للذات بحسب المرتبة لا بحسب الوجود اذ هي موجودة بوجود الذات لا بكونها عين الذات كالاول

والالهام للاول والالزم الدور والتسلسل ومعنى كون القسم الاول صفات الذات انه ليس مفاهيمها

خارجة عن الذات محمولة عليها بلا ملاحظة حيثية اخرى معها واما القسم الثاني ففي مفاهيمها نسبة

محمولة على الذات بل انما يحمل على الفعل كالرزق والخلق والعطاء وغيرها من صفات الفعل

واما المشتقات من الصفات وهي المسماة بالاسماء الذاتية فيحمل على الذات اما بلا ملاحظة الفعل

هو عين مرتبة الذات بحسب الحقيقة والوجود كما في الاسماء الذاتية واما بملاحظة حضور اثر عنها

مرتبة لا وجودا كما في الاسماء الفعلية فان العالم يحمل على الذات بلا ملاحظة العلم وهو بحسب الحقيقة

عين الذات مرتبة ووجودا والخالق يحمل على الذات بملاحظة الخلق الذي هو بحسب الحقيقة

عين الفعل الذي هو غير الذات مرتبة لا وجودا اذ في جميع الاسماء على الذات المقدسة واما

كون الذات موصوفة بها من جهة الملاحظة حيثية اخرى معها انه حيثية كانت فان الواجب

الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته وحيثياته ولا اختصاص لها بالجهات الكمالية كما يدل

عليه كلام الشيخ في الهيات الشفاء بان كينونته مع اثره الاشياء قبل الكل وبعده في ذلك الحق

المتعالي فانه ناش عن تصورهم لخلاف الله التشبيه والتكثر او كون الجهات الاضافية كلها كماليه

الى الذات يستلزم كون مبادئها وهي الجهات الكماليه ممكنة بالنسبة اليها والنسبة وهي ما الى الذات

الجهات الاضافية موجودة بوجود الذات لا بكونها ممكنة من الكون وجوديا الكمال بل

وكيف لا يكون الامر كذلك وقد قال سبحانه وان الله لغني عن العالمين فنظر كمال الظهور

ان الذات غنية بذاته لذاته خالق بذاته لذاته وكذا ما ذكره الشارح الحلي ان الله تعالى عليه

لا تحقق الا بذات الفاعل للصورة وانما تتحقق بشرط كونه فاعلا بفعله فان اراد به انه معتبر في مفهوم
الفاعل الحق علة بملاحظة العقل مع الذات فمسلم لكن لا يلزم من ذلك اعتبار العقل في كون الذات
موصوفا للمصور صوفا به كما عرفت وان اراد به ان العقل معتبر في كون الذات موصوفة بالفاعل
موصوفا بالمفهوم فقد عرفت انه غير لازم بل اللازم عدمه و اللازم تقدم الشي على نفسه وقوله لكن
الحق لا يتصف بصفات الخلق لذاته ان اراد به ان الذات المقدسة بحسب ذاتها لا تتصف بصفات
الخلق لذاتها فهو كذلك ولا حرج فيه لعدم اتصاف الخلق فان الذات بحسب هذه المرتبة لا اسم لها ولا
رسم لها فانها تنفى كل مفهوم وكل عنوان حتى عنوان الذات وان اراد ان الذات بحسب مرتبة ذاتها
لا يتصف لذاتها بصفات الخلق فهو فاسد لما بينا من ان الواجب الوجود لذاته واجب الوجود من جميع
جهاته وانه لا اختصاص لها بالجهات الذاتية الكمالية واما ما روي عنهم عليهم السلام من انه لا يوصف
بكيفية فلعل معناه ان الكيفية موجودة بغير وجود الموصوف وان كان معنى [illegible]
والخلق والفعل قد عرفت انه موجود بوجود الخالق و الفعل لا يباين اياه وتأثيره انه هو نفس الكلام او
فلا يكون صفة للخالق والفاعل وليس معناه ان صفات الخلق والفعل لا يتصف بها الذات بذاتها
ولذاتها لان البرهان ينفيه وهو من صفاته بالفعل شبه قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام يا من دل
على ذاته بذاته فان الدالية انما تتحقق بالفاعلية الى الغير كما يدل عليه قوله كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ويمكن ان يكون المراد من الخلق المخلوق فلا اشكال
اصلا فظهر انه دال على ذاته بذاته ولذاته بتمام تأثيره بالفعل و هو المهيات الامكانية بالفعل بغير
انها مجعولة بالعرض لا بالذات والمجعول بالذات هو الفعل عن الجهات الامكانية فكان
حمل كل مشتق على مبدئه انما يكون بالذات وبالاحقية وعلى ما هو موصوف بالمبدأ بالعرض
وكذلك الاحقية كالموجود فانه محمول على الوجود بالذات وعلى المهية بالعرض
وكذا المضاف فان الاضافة مضافة حقيقية وهو من اضافة لشئ وكذا سائر المشتق
بالنسبة الى مباديها وما هو موصوف بها فيلزم ان يكون الحق فاعلا فاعلا بالفعل ويكون الفعل فاعلا

ثم فاعلا بذاته فظهر الفرق بين ان يكون الموصوف بالمبدأ فاعلا به وبين ان يكون فاعلا له
فان الفاعل غير واحد لنا مرتبة ذاته الاعلى كالقوة والامكان وقوة الشي فرع انها
قوة الشي لا يكون ذلك الشي فالمهيات الامكانية لا يكون موجودا بموجود بمجرد امكان الوجود
بل يكون موجودا بالوجود فيكون الوجود موجودا بالحقيقة وكذا الكمالات توابع الوجود من الكمالات
ان نسبة للمهيات الامكانية واما الفاعل للشي فهو واحد له مرتبة ذاته مع الوجه الفعلية او ...
وهي سبب الشي كما عرفت فان نسبة الفعل الى الفاعل نسبة النقص الى الكمال فيكون الفاعل اولا
بالفعل من الفعل فيكون منبع الوجود او الموجودية في الوجود او الوجود موجود متقرر
بذات المفيد له والمفيد متحقق بذاته والكل ان فيه الشي اولا بذاته كان الشي في قوته وجوهره
وما كان القابل بالنسبة ضعيفا بالنسبة اليه كان الشي او ما يسفه من القابل له وما كان بمنزلة الشي
ضعيفا بالنسبة اليه ايضا كان الفاعل له اولى به منه فعلى هذا يكون المهيات الامكانية فاعلا بفعل الحق
للحق والحق فاعل بذاته ولذاته وما ذكرنا يظهر سر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
سر قوله رحمه الله ولا الا الله وسر ما ورد عن الصادقين عليهم السلام لا جبر ولا تفويض بل امر
بين الامرين فيعطل جميع ذلك وقوله رحمه الله ثم الذات البحت متصفة بغير الفاعلية ولا يحول
ومعناها القدرة والعلم ان اراد بالقدرة في هذا القول امكان الفعل وصحته ان يصدر عنه الذات
بغيرها امنه وفوق التمام وكذا قوله فلا يلزم من قولنا ان الفاعل لا يحتاج بذاته والا لما كان فاعلا وانما
يفعل بفعله نسبة الاحتياج والنقص لما نرى فان الامكان نقصان وعلته لا يحتاج وان اراد بها
العقول كما يحققه فيه كما مر فالفاعل فيلزم ان يكون فاعلا بذاته ولذاته واما
به عن السؤال الذي اورده على نفسه في صحة ان العلم وكذا القدرة وسائر الصفات قسمان قسم يعتبر
ذاتها
المعلوم والمقدور وقسم لا يقتضيهما والقسم الاول من صفات الفعل ولا يوصف به الذات
والقسم الثاني هو من القسم الاول وهو صفات الذات والذات موصوفة بها بذاتها الى
ان اراد بالعلم الذي لا يقتضي معلوما انه لا يقتضي معلوما اصلا فهو ظاهر وان اراد انه لا يقتضي معلوما

سوى الوجود منافيا للعلم وان فرض انه هو الوجود بهو ماهيته فهو الاول هو صحيح وانما يصح كون
بسيط الحقيقة كل الاشياء الخ عليه وهذا الشيخ مشكل لمنافاته الاكثار وايضا ان اراد كون العلم
والقدرة من الصفات الفعلية انها بحسب حقيقتها التي هي عين الذات تمام الصفات الفعلية
ولما لها حينئذ كون الذات بذاتها ولذاتها تامة موصوفة بها اذ الشيء مع كماله بالوجوب ومع ضعفه
بالامكان والوجوب اكمل وهو يستلزم ايضا كون الذات المقدسة بوحدتها الحقة كل الاشياء
نحو اكمل واعلى وان اراد به انها بحسب الحقيقة جهة [illegible] فيلزم الامكان الراجح لذاته تعالى وذلك
علوا كبيرا فهم ان الكلمات منها الفيض والنفس هما اثر بوحدته من شيئا واثر الفيض الحق
ثم قال سلمه الله وقوله فاذا ثبت ان الاول فاعل تام فهو بنفس ذاته فاعل والهوية مصداق الحكم
عليه بالاقتضاء والتاثير جوابه انه لم يثبت من هذا شيء وانما ثبت انه بنفسه [illegible]
لو كانت مصداقا للحكم عليه بانها تقتضي لذاتها الفاعلية والتاثير لكان فاعلا في الازل
ومؤثرا في الازل وقد ثبت ان الازل هو الذات البحت فاما ان يكون مؤثرا في ذاته او يكون
في ذاته شيء غيرها يكون مؤثرا فيه او يكون الازل شيئا غير الذات فيه ما فيه [illegible]
ويكون محلا او وقتا لما احدث فيه والتاثير فيه باجمعها اشياء ممتنعة اقول قد عرفت ان
البرهان الذي ذكره المص على ان كونه علة تامة فهو بذاته [illegible]
[illegible] ولا يرد عليه وانه لا يمكن ان يكون [illegible] التام [illegible]
القائلة المنفعلة وان البراهين التي ذكرها [illegible] عليه غير تامة واما الذي ذكره ههنا فقوله ان
هويته لو كانت مصداقا للحكم عليه بانها تقتضي لذاتها الفاعلية والتاثير لكان فاعلا في الازل
ومؤثرا في الازل ان اراد انه على التقدير المذكور يكون الاثر ذاته او شيئا في ذاته [illegible]
ممنوعة اذ لا يلزم من عدم حاجة الشيء في كونه فاعلا ومؤثرا الى امر خارج عن ذاته كون الاثر ذاته
او امرا في ذاته وهو ظاهر وان اراد انه على التقدير المذكور يكون مؤثرا باعتبار الازل الذي
هو ذاته لا باعتبار امر خارج عن ذاته فالملازمة مسلمة ولكن بطلان اللازم ممنوع [illegible] بطلان اللازم

اللازم لا يدل على بطلان كون الاثر ذاته او امرا كائنا في ذاته وقد عرفت انه غير لازم فاللازم
ليس فيه محذور والمحذور ليس بلازم ثم قال سلمه الله وقوله فثبت ان معلوله من الازمنة الذاتية
المنتزعة عنه المنتسبة اليه بنفسه وذاته جوابه انه لم يثبت ان معلوله من الازمنة الذاتية بل الثابت
في نفس الامر [illegible] من كلامنا وقوله المنتزعة منه تصريح بان الاشياء عنده [illegible]
انما تعقل انها لم يرد انها اجزاء منه [illegible] ذلك اللزوم [illegible]
واشباح حاكية لحقائقها [illegible] الذات وانما [illegible] حقائقها [illegible]
من [illegible] اللفظ [illegible] النفس [illegible] صورها واشباحها والحكم [illegible]
في ذاته [illegible]
المغايرة [illegible] الوحدة [illegible]
من [illegible] اقول قد عرفت ان المثبت بالبرهان [illegible] في نفس الامر هو ما ذكره
المص [illegible] الذات ان الاثر [illegible] مترتب على ذات الفاعل [illegible]
في المنفعل [illegible] وقوله المنتزعة عنه اشارة الى ان وجود الاثر هو وجود [illegible] وان كان الاثر
متاخرا عنه بحسب المرتبة لان الاثر اذا كان من الامور الانتزاعية كان وجوده [illegible]
منه بمعنى ان الفاعل التام [illegible] الموجب [illegible] والاثر [illegible] وليس المراد [illegible] المنتسبة اليه
ان الاثر [illegible] المنتسبة الى المؤثر بل المراد انه نفس النسبة اليه [illegible]
وليس [illegible] الاعراض [illegible] موضوعاتها [illegible] وجود [illegible] وان كان [illegible] موضوعاتها
[illegible] النسبة الى الموضوع [illegible] منسوبة الى الموضوع ولهذا يمكن ملاحظتها
وادراكها بدون ملاحظة الموضوع وادراكه بخلاف الاثر فانه لا يمكن العلم به بدون العلم بمؤثره
كما قال امير المؤمنين ع ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله [illegible] ان الاثر لا يكون [illegible] المؤثر
العرضية [illegible] مقولة الاضافة [illegible] ليس من المقولات [illegible] المجهول [illegible]
هو الوجود وانه لا يكون [illegible] المرتبة [illegible] الاثر [illegible] اشراقية حقيقية [illegible] المؤثر

وليس له انفكاك وانقطاع عن حقيقته ولا الالة في كونه مشتملا على انه جزء منها
او منقطع منه بمعنى انه قطعة منه او منفصل عنه وان حقيقته الوجود بحقيقته المبدأ الحق في ذاته
متحد باوصافه به تبع عروض [illegible] النظر لشاهد كيفية المبدأ الحق في ذاته
ولذاته وقوله لسنخه وذاته كان فيه اشارة الى كون المعلول بالذات من سنخ علته بمعنى
الذي ذكرنا لكن ذلك مصرح به في كتب المحقق قدس سره فنظائرها حققنا في كلمات الشيخ
ليس بجميعه الى الذي ذكرنا هنا وكذا ما ذكره بعدها عند تعقله وقوله المنتزعة عنه صريح
في انه امر انتزاعي من الذات البحت وقوله المنتسبة اليه محمول لاحد الوجوه التي ذكرنا في كيفية
الانتساب بقوله لسنخه وذاته صريح في ان الانفكاك بالقطع وهذا هو المرجو من جناب
القدس من الوقوع في ذات الله سبحانه وتعالى ذكره كانه حمل قول المحقق قدس سره المنتسبة اليه سنخه
وذاته على ان اللوازم الذاتية له والمعلولات الصادرة بالذات عنه بذاته منتسبة
اليه باعتبار كونها من سنخه وذاته وهذا مما لا يتفوه به محق فضلا عن فاضل وانما المراد
به ان الفاعل التام انما يكون جاعلا لشيء بنسبة بذاته ولذاته لا لامر زائد على ذاته وليت
شعري ما الباعث للشيخ على حمل الكلام على هذا المعنى الفاسد الذي ليس بمراد منه ثم الايراد
عليه ومن هذا الاعتساف والخروج عن الانصاف فاستقم كما امرت ثم قال سلمه الله
اي جملة
رجعنا الى شرح كلام المصنف قدس سره في هذه الرسالة فنقول قوله والتراقي يعني ان الوحدة
من تراقي شيئين في جهة تكون غير حقيقية كوحدة تراقي الاربعة والستة في النصف فان
النصف في نفسه وان كان واحدا الا انه منسوب الى متعدد فلا يكون حقيقية لا الصحة قبليه
قطعا واقول ان جميع الوحدات التي ذكرها تكون صادقة عليه تعالى على ما قرر في محله ليس
شيء منها بخارج عن الوحدة الشرعية اما كلام فلما سبق في اثبات التلازم بين الذات و
معلولاته واتحاد الصور العلمية بعينها وما يعلمه لك يمتنع ما يلزم من اعتقاده الذي
وبرهن عليه الشيخ اتحاد لانه غير مع احد في التوافق عبارة عن الاشتراك في المقدار كموافقة

كم انه جسم لجسم آخر في كون مقدار هو ذراعا واحدا مثلا وكل من هذه الوحدات وحدة
التراقي وحدة غير حقيقية لان الموصوف بها كثير في نفسه والوحدة بالمقيد صفة لمتعلقه
وهو المقدار وقد عرفت انها لا يمكن اتصافه بها واما ما ذكره هذا الشيخ فلا يخفى ما فيه اما اولا
فلان اشتراك الستة والاربعة في الاشتراك في النصف وتوافقهما فيه ليس وحدة التراقي كما لا يخفى
واما ثانيا فلانه على تقدير كون الاشتراك المذكور وحدة التراقي يكون الموصوف بها
الستة والاربعة لا المتصف بما هو النظر من كلامه ثم انه قد ظهر لك حال ما لكلماته مما ذكرنا
في المباحث الماضية وايضا اثبات التلازم بين الذات المقدسة وما هو معلول بالذات
دفعة بالحقيقة ومسألة الاتحاد كما عرفها لا يستلزم ان يكون وحدته سبحانه من قبيل هذه
الوحدات ومع المدعى المنسوب اليه في غاية الظهور ان وحدته سبحانه جل وعلى
من هذه الوحدات المعروفة بل هي وحدة اخرى مجهولة الكنه والحقيقة
وانما تعرف بآياتها وما لها من الآيات تدل على انه واحد في وحدته عين ذاته
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم فان وحدته كذاته محيطة بجميع الاشياء
اي قاهرة عليه وقدرته والمحيط لا يمكن ان يصير محاطا واياك ان تفهم من تشبيه الوحدة بالذات
فانه تشبيه بحسب الحكم بمعنى كما ان ذاته مجهولة الكنه كذلك وحدته لكونها عين ذاته
مجهولة الكنه الا ان وحدته اصل الوحدات التي تكون لما سواه كما ان وجوده
اصل للوجودات التي تكون لما عداه فيكون وحدته بوحدات الاشياء كالوجود في
وجوده بوجوداتها واذا كان وحدته ووجوده اصلا في الوحدة والوجود فلا ثاني لهما
فيهما والا لكان مركبا فلا يكون اصلا بل يكون باقيا فيه وحدة لا تنافي فوحدته محض
حقيقة الوحدة التي لا تشوبها كثرة اصلا كما ان وجوده ليس حقيقة الوجود الذي لا يشوبه
عدم وظلمة فيكون صرف طبيعة كل الوجود كما يكون كل الوجود وكذا علمه الذي هو
نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه جهل بوجه من الوجوه فضلا عنه علم بالعلم

فيكون علمه الذي هو عين ذاته القدسية المنزهة عن الجهل مطلق علما بكل شيء من جميع الوجوه فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهذا هو العلم الاجمالي الكمالي بالاشياء قبل ايجادها ويكون تفصيلها بعد ايجادها وهكذا الحق في جميع صفاته الكمالية التي هي عين ذاته المقدسة حقيقة ومعنى وان كانت غيرها مفهوما ومعنى فان قدرته نفس حقيقة القدرة التي لا يشوبها عجز فيكون صرف القدرة ويكون قدرة على كل شيء وكذا السمع والبصر فحقيقة السمع والبصر لا يشوبها صمم ولا عمى فيكون صرف السمع وصرف البصر ويكون سميعا بصيرا لكل مسموع ومبصر ولكن صفة اولى ان لا يشغله سمع عن سمع وبصر عن بصر وهكذا في ساير الكمالات فكماله الذي هو عين ذاته اصل لكمالات الممكنات التي هي من جهاتها الاولية التي بها قوامها في ذواتها التي بها قوام كمالاتها فتترشح كمالا وظل وجه ويحكي عنه وهو منبع لطلبه الحقة واوحدية المهيمنة المشتملة عليها وهي منطوية فيه بضرب من الشمول والانطواء لا يعرفه الا الخواص من الاولياء والكمل من العرفاء المحتجبة المقدسة حقيقة الحقايق وكمال الكمالات ومنبع الوجود فمن اراد الحق وقطع المسافات حتى ينتهي الى ذات ... الكمالات والعرفاء كل شيء ومنه مبتدا الوجود واليه يرجع ويعود وكلمة الشيخ الساقط مكتوب على الكلام ويتبين بان المراد منه هو ان الوحدة المجهولة الكنه اصل لجميع الوحدات العارضة للكثرات ووحدته ذاتا اصل لجميع الوجهات الحادثات وكذا لكل صفاته كلها حدود الصفات خلقه قال ظاهر المعروف من مذهبه ومذهب اتباعه القائلين بوحدة الوجود الا انهم يقولون بطريق التمثيل فانه لما في ذاته قال كما النار في الحجر في ذاته والشجر في ذاته الثمرة في ذاته فالانهم يوصف الحجر وكذا شرف وربما يشير بعض ذلك بالنار في الحجر كانت في الحجر كذلك الاشياء كامنة في ذاته ولهذا اذا احتك الحجر بالزناد خرجت النار وهو شان الكامنة تنزلت لا ذاته بحيث اذا خرجت عنه لم الكامنة وفقد الحجر

الحجر شيئا ظاهرا كامنا فيه بلا نقل هو شان الكامنة تنزل عن الكامنة ولم يفقد الحجر شيئا مما فيه كذلك ذوات الاشياء وصفاتها اذا تنزلت عن غيب الذات فانها نزل منها اشياء وما في الذات باق في مرتبته ولم ينقص الذات قال الشيخ في كيفية علمه تعالى بكل شيء فذاته الحق بالاشياء من الاشياء بانفسها فحضور ذاته عند حضور كل شيء فلا عند ذاته هي الحقايق المتاصلة التي نزل هذه الاشياء منزلة الاشباح والظلال انتهى قال المولى محسن في الكلمات المكنونة فان الكون كان كامنا في صدور الاعيان ولكنه مستعد لذلك الكون بالاعدام والمادة وتعلقت ارادة الموجد والصانع بان يكون اراده به ظهر الكون الكامن من القوة الى الفعل فالمظهر لكونه هو الحق والكامن ذاته القابل للكون فلولا قبوله واستعداده للكون لما كان فالكون الاعلى الثابتة في العلم الا الذاتية الغير المجعول وقابلية للكون وصفة حقيقة لسان قوله كن داعية لقبول الامتثال فما اوجد الا هو ولكن بالحق او نقول ذات الاسم الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والفاعل بعينه هو القابل فالعين الغير المجعولة عينه فالفاعل القبول له بيان وهو الفاعل باحدية والقابل بالاظهر والذات واحدة والكثرة نقوش فما اوجد شيئا الا نفسه وليس الا ظهوره انتهى ثم اقول ينبغي ان يعلم ان وحدة الوجود بالمعنى الى ان الوجود معنى واحد يحمل على الموجودات كلها واجبها وممكنها جوهرها وعرضها وهو مذهب الحكماء والمحققين من المتكلمين وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه الى ان الوجود في كل موجود عين حقيقته فالوجود والموجود بمعنى الفاظ مترادفة معنا واحد هو ذات الشيء وكذلك الانسان والموجود معنى واحد هو الحيوان الناطق وهكذا في ساير الموجودات واستدل الحكماء ومن تبعهم على كون الوجود مشتركا معنويا بين الموجودات بوجوه الاول انا لم نكن الوجود مشتركا معنويا لوجب زوال الاعتقاد بالوجود عند زوال الاعتقاد بالخصوصية

بالخصوصية ضرورة زوال الاعتقاد بالمختص عند زوال الاعتقاد بالمختص به والتالي
باطل فكذا المقدم اما بيان بطلان التالي فلانا نجزم بوجود الكل ونجزم بان له علة موجبة
اذ سلطان الوجود يجب ان يكون واجبا له بالضرورة ونعتقد ان العلة الموجبة
ثم نتشكك ثم نجزم بان الكل ممكن والممكن لا يمكن ان يكون موجبا اذ الموجب للشيء
يجب ان يكون [illegible] سابقا على الجميع [illegible] والعلة الممكنة لا يمكن لها ذلك فنعتقد ان
الكل ليس له علة موجبة لكن المذكور من علته واجب الوجود لذاته فقد زال الاعتقاد
خصوصية كون العلة ملكا باعتقاد كونها واجب الوجود مع بقاء الاعتقاد بكون العلة
موجبة كما هي فان قلت ان اريد ان الاعتقاد بكون العلة موجبة باحد الوجوبات
باق عند زوال الاعتقاد بكونها ملكا فمسلم ولكنه غير مفيد لما [illegible] وان اريد
ان الاعتقاد بكون العلة موجبة بوجوب مخصوص كخصوصية كونها ملكا مثلا باق عند زوال
الاعتقاد بهذه الخصوصية ثم ضرورة زوال الاعتقاد بالمختص عند زوال الاعتقاد
بالمختص به قلت المراد ان الاعتقاد بكون العلة موجبة من غير ان يلاحظ اليها خصوص
احد الوجوبات والاختصاص بالكل او غيره باق عند زوال الاعتقاد بخصوصية
الكل مثلا وهو بين لا خفاء فيه فان قلت لو تم الدليل المذكور لدل على ان للوجوب
وجها مشتركا بينه وبين سائر الموجبات فانه ربما نعتقد ان العلة الموجبة للممكن
الموجب هو الواجب ثم يزول ذلك الاعتقاد باعتقاد كونها واجب الوجود مع ان الاعتقاد
بكون العلة موجبة باق كما هو [illegible] ايضا ان يكون للوجوب وجه آخر [illegible] قلت
ان اريد بالوجوب مفهوم الوجوب فلا [illegible] ان يكون علة للموجبات الا باعتبار كونه وجوبا
لفرد من افراد الوجوب فلا [illegible] كون مفهوم الوجوب مشتركا بينه اذا اتحد لفرد من افراد
وبين سائر الموجبات ولا [illegible] فيه ولا [illegible] لا نقطع به بقطع الاعتبار
وان اريد به الوجوب الحقيقي فلا [illegible] الاشتراك [illegible] ضرورة ان مفهوم الوجوب مشترك بينه

بينه وبين سائر الموجودات محمول عليه وعليها اشتقاقا الثاني انه لو لم يكن الوجود مشتركا
معنى لما صح تقسيمه الى الواجب والممكن وتقسيم الممكن الى الجوهر والعرض وتقسيم الجوهر الى انواعه
وتقسيم العرض الى اجناسه وهكذا الى [illegible] المقدم بيان اللزوم ان التقسيم عبارة عن
ضم قيود متخالفة الى المقسم بحيث يحصل من انضمام كل قيد الى المقسم قسم وهو يقتضي كون
المقسم متحققا في جميع الاقسام وهذا انما يصح اذا كان المقسم مشتركا معنويا بين الاقسام
فصحة تقسيم الوجود الى الاقسام مستلزم كونه مشتركا معنويا بين الاقسام فاذا لم يكن مشتركا معنويا
لما صح التقسيم فان قلت صحة تقسيم الوجود الى الواجب وغيره يستلزم كون الواجب وكل الموجود
الذي هو المقسم [illegible] ينقسم اليه الموجود الواجب لذاته قلت [illegible]
[illegible] الوجود الواجب [illegible] الموضوع والعنوان لا بحسب الذات وحقيقته فان [illegible]
العنوان لا يستلزم [illegible] الحقيقة [illegible] فان قلت يصح تقسيم الوجود الى معانيه قلت [illegible]
تقسيما [illegible] فان المقسم [illegible] التقسيم [illegible]
وما يشبهها الثالث انه لو لم يكن الوجود مشتركا معنى لبطل الحصر العقلي بين الموجود والمعدوم
واللازم باطل فكذا الملزوم بيان الملازمة انه يكون الواقع في مقابلة المعدوم هو الوجود
الخاص فيكون قولنا الشيء اما موجود واما معدوم غير حاصر قولنا الشيء اما موجود خاص
به واما معدوم ولا شك في تحقق الواسطة في الثاني [illegible] الاول الذي هو بمنزلته فان قلت
الحصر في الثاني متحقق لان الشيء لا يمكن ان يكون موجودا بوجود غيره فيكون اما موجودا
بوجوده او معدوما قلت [illegible] ممتنع الا بملاحظة مقدمة اجنبية والحصر [illegible]
ثابت من غير ملاحظة مقدمة اجنبية فان قلت قولنا الشيء اما موجود واما معدوم بمنزلة
قولنا الشيء اما موجود بوجود خاص به او ليس موجودا بوجود خاص به ولا شك في [illegible]
فيكفينا فيما هو بمنزلته قلت [illegible] جواز اجتماع عدم الشيء مع الوجود [illegible] غيره [illegible]
اخرى [illegible] جواز كون الشيء [illegible] موجودا بوجود غيره [illegible]

مذاهب الوجود

العدم بمعنى لا يكاد يخرج الوجود اصلا ولهذا اذا قال احد زيد معدوم ولكنه موجود بوجود
نسبته العقل الى انه فحش ولا حاجة في هذا الى بيان الا انه كون مفهوم العدم وجهاً
اذ مع تقدير صدقه يكون بطلان الحصر اظهر وتحقق الواسطة اكثر وفرق بين الرفع الكامل
ورفع الخاص من جهة بعض هذا البيان كما ان مفهوم النقيض الحق مبني على انه لو كان
معنى العدم على تقدير صدقه بواسطة لو كان الحصر على تقدير صدقه بمعنى الوجود مختلا ايضا
لما علمت ولهذا حسب بعضهم ان مفهوم العدم ... والقائلون بالواسطة يعتبرون
في مفهوم الموجود والمعدوم مفهوم الذاتية والا فالقول بالواسطة ... الذاتي الواجب
عرضي لما تحته من الموجودات معقول عليها بالتشكيك فيكون امتياز الواجب بالذات
عما عداه من الممكنات بنفس ذاته المقدسة التامة التي تكون في الموجودية اقوى
واشد واولى وقد يعبر بوحدة الوجود ان للوجود حقيقة واحدة وحدة شخصية هي عين
ذات الواجب بالذات ويكون موجودية الممكنات باعتبار نسبتها الى الواجب
الحقيقي لا باعتبار قيامه بها فمفهوم الموجودية الممكنات المنسوب الى الوجود كالتامر
واللابن والمشمس من هو الواجب بالذات ما قام به الوجود ولكن من قبيل قيام الشيء
بنفسه فيكون الوجود واحداً شخصياً والموجود كثيراً كليا وهذا المذهب منسوب الى
اذواق المتالهين و... عليه ان النسبة ... المجعولية للاطلاق فلو كان
شيئاً خارجاً ... ايضا يلزم ان لا يكون حمل الموجود على الواجب الوجود بالذات
وعلى الممكنات بمعنى واحد وان يكون المجعول بالذات هي الماهية وان يكون ما هو
الصادر الاول من الموجودات العينية امور اعتبارية وكيف يجوز كون المشتق
معروضا للمبادي صادقا في العقل مع كون مبدأ الاشتقاق جزئيا حقيقيا يمتنع التعقل ...
صاحب هذا المذهب يقول ان المشخص من جهة الاضافة والنسبة الى الوجود
الحقيقي القائم بنفسه المتشخص بذاته ومع هذا كيف يقال بان الموجود بمعنى المنسوب الى الوجود

الوجود الحقيقي لا وجه لها الا انه فحش والمقر قريب منه ... الكثيرة ... بان هو
ما يقتضيه ان موجودية الاشياء انتسابها الى الواجب الوجود فكلام ... فيه لان الوجود المهية
ليس كالنسبة للاولاد حيث انتسبوا الى الاب مع انه شخص واحد وذلك لان حصول تلك النسبة
به دعوى المشتبهين والقادرين بالرجوع ليس الا نفس وجوب انتهى وقد يعبر بوحدة الوجود ان
للوجود حقيقة واحدة شخصية ذات درجات متفاوتة بالكمال والنقص والغنى والفقر والوجوب
والامكان والشدة والضعف على ما ذهب الشيخ ... صاحب حكمة الاشراق واتباعه حيث ذهبوا
الى كونه من الامور الاعتبارية ولا يبلغ المشائين حيث قالوا ان له حقائق متخالفة وقد ذهبت
البراهين على هذا المرام وهو مذهب العرفاء ... اساطين الحكمة وليس في وحدة الوجود بهذا
المعنى محذور ... فان بناء التوحيد الذي هو ركن اركان الايمان والدين
ولاجله كانت بعثة الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين على القول بهذه الوحدة
اذ مع اعتبارية الوجود لا يكون موجوداً اصلا وعلى تقدير ان يكون له حقائق متخالفة تكون البينونة
بين الحق والخلق بينونة عزلة وقد قال امام الموحدين ع توحيده تمييزه عن خلقه وحكم
التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة ... وعليه ... القول بالاشتراك اللفظي لا يخفى
على الفطن الزكي واما القول بان الموجودية بالانتساب فقد عرفت ما فيه وقد يقصد بوحدة
الوجود ان الوجود الحقيقي حقيقة واحدة هي عين ذات الواجب ... بالذات وهي ذاته
المطلقة في التعينات التي عارضة لها وتتحد بها او حالة فيها على ما ذهبت اليه طائفة من
القائلين بالحلول والاتحاد ولا شك ان هذا القول كفر والحاد لاستلزامه كون الواجب بالذات
معروضاً للممكنات ومتحداً بها او حالاً فيها ... لاسباب الشرور والقبائح ...
تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً وايضا يلزم تكثر الوجود وتعدده فان وجوب الوجود ...
عين وجوده ان رجع الى الحصر بالضرورة واما القول ... فقد عرفت معناه
ولا دلالة له على القول بوحدة الوجود ... [illegible]

تلميحات ولست محمولة بالذات على المعلول بالذات هي ايضا الوجهات غيرطبية
الحق المجرد ولذلك ترى بيان القاطبة والاعتقاد في الوجوبات الحجبية فانه الحجب
للدعوات والقاهر للحاجات واحد للحجب [illegible] وكونها الكونه صرف الوجود غير
مشوب بنقص وقصور واما شائبة المجرد لكون الخارجية وبروز ما هي كمالاته كما اراد
منه ان كثرة العطاء من المعطي الفياض والواهب الذي هو جواد لا ينقص عطاؤه
نقص فيه ولا كلال وقد التزم من توهم من القول بان المعطي للشيء ليس فاقدا له
وجدانه من حيثية وجه ان الكون كماله وان حيثية منه نظر ترشح الماء في الكوز
هي حيثية ثابتة والتزم القاصرين الذين جعلوا افعال الحق الفيض معللة
بالاغراض فان هذا المقال يوجب كون الحق المتعالي البارئ الفياض في سلسلة [illegible]
ومع طرق تحصيل الكمال تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقد مر ان الاشعة المذكورة وان كانت
مقربة من وجه مبعدة من وجوه اخرى واما العبارة المنقولة [illegible] في [illegible]
في تحقيق العلم الخ انه [illegible] واما الكلمات التي نقلها من الكلمات المكنونة عن الاخبار
مكشوفة عند اهل البصائر والابصار [illegible] انه تبارك وتعالى تام وفوق التمام
ليس عنده شيء من الكمال الا وهو من باب التفضيل والاكرام فهو [illegible] جميع الكمالات ومعدن
الخيرات ومنبع ينبوع الفيوضات ومنبع الحسنات وله الصفات العليا والاسماء الحسنى
والاسمائه لوازم [illegible] [illegible] المسمات [illegible] عنده [illegible] الثابتة عنده
[illegible] على [illegible] الوجه [illegible] الجواد الكريم [illegible]
[illegible] الحاجات [illegible] الفرعية [illegible] المشكلات وقاضي الحاجات
ومجيب الدعوات وكاشف الكربات [illegible] الحق [illegible] ولا وجه [illegible]
[illegible] والسؤال من الحق المتعال [illegible] الدعاء [illegible] الوجه [illegible]
مجردات [illegible] الاعتبار [illegible] بالذات [illegible] بالعرض وانه على الوا

الواجب الموجب بالذات وما كانت لنسبة المعلول بالذات الماهية الخفية لنسبة العكس
الى العكس [illegible] الا شخص كانت العلة باطنة للمعلول والمعلول ظهور لها [illegible]
المطلق والواهب الحق [illegible] الملاحظة [illegible] اسم الباطن واسم الظاهر [illegible]
واحدة [illegible] على انه هو الباطن بعينه الذي هو بعينه الظاهر والعين الثابتة [illegible]
المحبوبة التي هي بمنزلة المرآت لظهور الحق الفياض بالذات هي عينه [illegible]
عليه [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] لكونها لازمة لاسمائه الحسنى والعقل [illegible]
فاعلا والقبول [illegible] كونه قابلا [illegible] المنزه عن الجسم وما يتعلق به وكونه فاعلا [illegible]
كونه باطنا وكونه قابلا [illegible] كونه ظاهرا والقبول هنا بمعنى الموصوفية او ملاحظة ان
[illegible] الا كما يتحقق بفعل الاكمال [illegible] المتعال [illegible] فاعل وبالاخرى [illegible]
الذات الباطنة الفاعلة هي بعينها الذات الظاهرة [illegible] الكثرة وهي الاعيان والممكنات
[illegible] للظهور مجعولة بالعرض وبهذا الاعتبار صح ان الموجب [illegible] الاشياء [illegible] ظهوره
وكون الظهور [illegible] [illegible] الاخر [illegible] الظاهر [illegible] الاوليه [illegible] الظاهر وظهوره [illegible] التوحيد
[illegible] الامام عليه السلام توحيده تمييزه عن خلقه وحكم التمييز [illegible]
صفة [illegible] عزلة ويمكن ان يكون المراد [illegible] الباطن هو [illegible] الظاهر
نفس [illegible] الظهور [illegible] الاظهار [illegible] اضافة [illegible]
[illegible] ولم [illegible] والتمام [illegible] على وجه [illegible] جميع [illegible]
ثم قال الشيخ سلمه الله وحيث التزمتم بالقول بوحدة الملة [illegible] مع قولكم [illegible]
[illegible] واحدة [illegible] الوحدات [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] وما لا يمكن [illegible] بسيط [illegible] واحد بوحدة حقيقية لان الذات واحدة
والنفوس كثيرة [illegible] اثبات [illegible] والاعتراف بالامر [illegible] لزم ان [illegible]
مجهولة الكنه لان [illegible] مجهول الكنه [illegible] معلومة الكنه [illegible] الكون [illegible]

مجهولة الكنه او رفع الجهالة بالكل او جل، قوله فى الكل وذلك لان وقد تم عنه هو اصل الوجودات
كلها لكان وجوده اصل الوجودات وعلمه اصل كل العلوم وكذلك سائر الصفات وتريد ان
ان الوحدة حقيقة واحدة وكذا الوجود والعلم والقدرة وغيرها فصرف الوحدة التى لا يشوبها
شئ غيرها هى وحدته عز وجل وهى عين ذاته تعالى وسائر الوحدات شئون لها لانها لها انحطت
ما عرض لها من نقايص مراتب تنزلاتها عن غيرها تمحق تلك النقايص لها اذ انها بحسب
ذاتها مبراة عن شوب النقايص وكذلك صرف العلم الذى لا يشوبه جهل وصرف القدرة
التى لا يشوبها عجز وصرف الوجود الذى لا يشوبه عدم وكذا سائر الصفات ما خلق منها نحو
الواجب جل وما كان مشوبا منها بغيرها الممكن من غيرها تمحق الشوب بشئ منها لذاته فما ثبت
للمجردات من الوجود ثبت للوحدات من وحدته وسائر العلوم من العلم الذى هو حقيقة
العلم وسائر القدر من القدرة التى هى صرف حقيقة القدرة وهكذا سائر الصفات ورد
على قولهم هذا على كل واحد منها ما ورد على الوجود صرفه وشوبه على قوله فما اوردنا ونورده انتهى
كلامه اقول قد عرفت ان التلازم بين الشيئين لا يوجب الوحدة او كونهما واحدا
بحسب المرتبة فان لزوم الضوء للشمس لا يقتضى كون مرتبة الضوء بعينها مرتبة الشمس وغيرها
ولهذا اتفق عليه اهل العقل الا الاشاعرة فانهم انكروا اللزوم والتلازم بين الشيئين كلاما
ذكره هذا الشيخ الجليل فى بعض اسرار الاثنينية والمغايرة مطلقا عن المتلازمين بل لا بد
ان القول به يستلزم ان لا يكون العلة المغايرة فى فعله مختارة وغير ذلك من المفاسد
التى زعموها واردة على القول بالتلازم بين الشيئين وقد غفلوا ان القول بعدم التلازم
القول بنفى العلية والمعلولية ونفى الحكم بما لكانه ويستلزم انسداد باب اثبات الصانع
وقد ر بطلان ما ذهبوا اليه وكذا ما ذهب اليه القائلون بالاولوية من الغيرية كما تقدم من المعتزلة
ومع القول بعدم اللزوم او التلازم يرتفع التلازم بين الشيئين كيف يمكن اقامة البرهان على
اثبات شئ او على نفيه فان الاستدلال اما ان يكون بالعلة على المعلول وهو اللمى او بالبرهان الانى

الانى واما ان يكون بالمعلول على العلة وهو المسمى بالبرهان الانى واذا لم يكن العلة موجبة
للمعلول فكيف يحصل الجزم بوجوده من وجودها واذا لم يكن المعلول لازما للعلة فكيف يحكم بتحقق
بوجودها من وجوده وهذا القول مبنى على سفسطة اذ معه يمكن القول بتحقق النار وعدم الحرارة
وحصول الطلوع للشمس وعدم الوجود للنهار الى غير ذلك ومع انسداد باب البرهان والبرهان
يقع هذه الالزامات من هذا الشيخ الجليل فما ذكره الشيخ الجليل والمروى المعصوم وانه لا بد ان
ثبت الى الاراء السديدة اعلم ان الوحدة والتشخص مترادفان وحقيقتهما حقيقة الوجود
وكذا العلم والقدرة والارادة وغيرها من الصفات العارضة للموجود بما هو موجود فان حقيقتها
حقيقة الوجود كما ان حقيقة الوجود حقيقة واحدة ذات مقامات ودرجات متفاوتة بالكمال
والنقص والوجوب والامكان والشدة والضعف والغنى والفقر فكذلك حقيقة الوحدة والتشخص
والعلم والقدرة وغيرها من الصفات الكمالية للموجود بما هو موجود حقيقة واحدة متفاوتة وكما ان
اعلى درجات حقيقة الوجود هو الوجود الصرف الذى لا يشوبه عدم اصلا حقيقة الواجب الوجود
بالذات القاهر على سائر الوجودات والمحيط بكل الموجودات كذلك اعلى درجات حقيقة الوحدة
والتشخص والعلم والقدرة من الصفات الكمالية والنعوت الجمالية هى الوحدة التى لا يشوبها
كثرة بوجه من الوجوه والتشخص الذى لا يمازجه العموم والكلية مطلقا والعلم الذى لا يخالطه الجهل
اصلا والقدرة التى لا يشوبها العجز ابدا هى حقيقة الواجب الوجود بالذات فعلمه الوجود وكذا الوحدة
وتماهيه العلم والقدرة وغيرها من الكمالات كما ان المعلولات فى وجودها لعلمها القدرة كلها وكان الوجود
عين جميع الوجودات كذلك وحدته وتشخصه وعلمه وقدرته وسائر صفاته عين سائر الوحدات
والتشخصات والعلوم والقدر وسائر الكمالات فى الممكنات وقد علمت معنى العينية التى
فى حقيقة الوجود فلا تغفل ولا تنس وقد مر ايضا ان اختلاف المفاهيم وتغايرها لا ينافى
وحدة الحقيقة فتذكر فاذا علمت ذلك ان حقيقة العلم والقدرة والحيوة وسائر الصفات
الكمالية للموجود بما هو موجود بعينها حقيقة الوجود فلا يقتضى ان يكون الوجود بحاله فلا ... حاجة

ويلزم منه ان يكون المجازات والنباتات علماء قادرين احياء مريدين والواقع كذلك

فان الكل ابدع عندك من شيخ الاشياء احياء عارفين بربهم شايقين الى

جنابه متوجهين اليه بحسب ما يليق بها فانه يشهد على الحية والشعور في دعائه عز شانه

ترفت لكل شيء فما حيلته شيء وقد قال الله تبارك وتعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

تسبيحهم وقال في قصة موسى وخضر فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض وعلى انه كشف

والعرفان واصحاب الشهود واليقين وقد خرج ذلك على الجمهور لضعف العلم والقدرة

والحيوة والارادة وغيرها في الجماد والنبات وما لا يظهر فيه اثار الحيوة وتحقق

وان كل كمال لا يعرى عن وجه ما كالوجود وعلمها كالعلم وقدرتها كالقدرة ولذا

قال المعلم الاول ان العقل الاول يعقل الاشياء جملة ثم يفصل العلم بها فالمراد

من الاصل في قوله وجهة يسمى منه اصل الوجودات ووحدته اصل الوحدات وعلمه

اصل العلوم وكذا سائر الصفات الاصل الفعلي ويريدون بذلك ان الممكنات

تستند الا الواجب بالذات في جميع الجهات وقد اندفع عن ذلك قولهم وانه يلزم

التعدد اه وقوله انه خالق كل شيء ولا يتصف الا بالكمال بل الاصل الكمالي ولذا

لان وحدته عينه بحيث يلزم المراد من لحوق النقايص بالوجودات انما هو الحيثية

بالذات لا لكنها النقصان لا ينافي الوجوب بالذات والا لكان كل وجه ناقصا

عن يكون الوجود لا حل المعلولية والانانية فان وجه المعلول حكمه ان يكون

ملكا في نفسه بل يجب ان يكون انزل منها مميزا به النقصان والمقصود ان العدم والنقصان

لا يمكن ان يستند الى العلة الفياضة بالذات وقد مر ذلك مع بيانه

فتذكر ولحوق النقصان وعروضه للوجه المعلول لا ينافي كونه جلية الفياض الوجودي العلة

فان المراد من النقصان الاحق ما يعبر عنه بالماهية ولهذا تراهم يقولون ان الوجود الكامل

اثبات صرفة والفرق هنا بين الاشياء في الاحاطة الواجبة بذاتها تعالى الكمال والنقص

والنقص والشدة والضعف والتمام والنقص وحدها ودعوها وارادوا بها الكمال في باب الوجود

وسيلة ووقع ما يورده المصنف ثم في كلامه نظرا اما اولا فلان قوله لزم منها اثبات ما نقول

الاعتراف بالكثرة وغير مترتب على ما قبله لان اللازم من كون ما لا يتصور العقل فيه ان

الشيء البسيط واحد بالوحدة الحقيقية حصر الوحدات في الوحدة الحقيقية لا الاثبات المنفي

والاعتراف بالكثرة وهو ظاهر واما ثانيا فلانه لا وجه لقوله اوضح اقول في الحاشية في قال

سمعت واما ثالثا فالقول بكون سبحانه لا يعقل ثم من ان اثبات البحث لا يلزم ان لا يكون شيئا ولا يكون

شيئا ولا يكون نفسه والارادة والمشية لا تكون مستفادة الا منها المستند

لغيرها ولانه خارج عنها تحت حصر والا في حيثية فقط او مغايرا بمرتبة من كل الوجود

مع غيرها الا لو تصف الا بالوحدة الحقيقية التي يكون منشاؤها متوقفا على شيء غيرها

انتهى اقول قد علمت بالبرهان النيراني ان الواجب الوجود بالذات واجب

الوجود من جميع الجهات وانه تام في الوجود وفي كمالات الوجود بل هو فوق التمام

وانه كامل في الافاضة والجود ولا يعتريه تجدد حال وشوق صفة فيلزمه الافاضة

والاجادة واجابة دعوة المضطرين وقضاء حوائج الطالبين كما نطق به الكتاب

المبين والدعوات المأثورة عن الائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

فلزوم الافاضة والاجادة والاجابة له كما حق بيقين فالنسبة حينئذ الشيخ الجليل

المتقدم عليهم السلام ان كان في كلامهم ما يدل على خلافه يجب ان يكون المراد من الشيء المتقرر

له ومنه كرب العالمين الاشياء العالمية التي كتبه وماوراء شيء يشفق عليهم ما يلي

ونزل وجودها عبارة عن حاجة الصدور لسعة الالفاظ الطولية والعرضية

ثم لا يخفى انه لا يلزم من كون الاجادة لازما للجواد التام كونه بلا علم وارادة فعلية

ومشية فعلية وهذا وما ذكره على ما توهمه من ان اللازم للشيء الذي لا يتصور انفكاكه

عنه على ذلك الشيء فان كان العلم والارادة والمشية لازمة للذات المقدسة

فيلزم ان يكون العلم والارادة والمشية علينا فيكون الذات معنا وارادة ومشية
وقد مر ما فيه فتذكر ثم انك قد عرفت ان كلامهم يطلق على انه ثم يكون المراد منه
ما هو على ما فيه كما مر وهو المراد من قولهم ثم شيء بخلاف الاشياء وليس المراد انه يطلق
عليه ثم معنى من الحقيقى على ما يميزه من الاشياء فانه ثم قد اطلقه عليه وعلى غيره فانهم
فينبغى ان يكون المراد من عدم دخول الذات المقدسة مع غيرها تحت مفهوم على ان يحمل
مفهوم عليها وعلى غيرها على سبيل حمل المواطاة واما قوله ولا تحد بلفظ اى بمعنى فالمراد
منه ان اللفظ لا يقيد الحق المطلق كالقيد بمعنى انه وضع اللفظ بازائه الذى
قابله وقابل الشيء بقيده وبعينه وانما يقيده اللفظ لانه ليس [illegible] المعانى
فلا يمكن وضع اللفظ بازائه واما اسمائه ثم فانها موضوعة للمعانى التى هى عنوان الذات
المقدسة الاحدية واما عدم كونه [illegible] فيه معنى للفظ المراد منه ان معنى من المعانى
لا يعينه كما يعين المحدود بالحد فانه يعينه للمحدود ومانع من سراية وجهه ويكون حيثما له
فيتحقق بوجه مباين لغيره واحدا اياه ويكون المحدود ايضا مباينا له غير واحد
اياه والحاصل فى المكاشفات ان الواجب الاحد بذاته ليس من سنخ الحقائق العينية والمفاهيم
العامة الموجبة المتخصصة بغيرها بل هو من سنخ الوجود الموجود بذاته المتشخص بنفسه
وليس له جهة وحدها محدود اذا حمله بل وجهه صرف الوجود لا يشوبه عدم ولا فقدان
ولا يتطرقه عدم ولا امكان فلا يضبطه اسم ولا يعينه رسم ولهذا يكون وحدته حقيقة
التى لا يتكثر اصلا لا ذاتا ولا صفة ولا فعلا بل هو واحد من جميع الجهات فوحدته
وحدة حقيقية لا يكون اثنان [illegible] بل هو [illegible] الجميع الوجودات
كما انه مبدأ لسائر الوجودات واما قول الشارح [illegible] لا يكون [illegible] متوقفا على
شيء غيرها يعجب حمله على [illegible] بنفى الموصوفية فظاهر [illegible] انه لا وقف
على ما قاله المصنف [illegible] الا بحسب اللفظ والعبارة

والعبارة والعارف بكيفية الاشارة ثم قال سلمه [illegible] وقوله وكذا علمه الواحد الى الحق حقيقة العلم اه
[illegible] في الوجوب وقد تبين بطلان ارادته [illegible] في شرح [illegible] غيره
ان علمه الواحد انه هو ذات الحق سبحانه وليس في ذات الحق شيء غيره ولا يكون مطابقا لشيء
ولا مقرونا بشيء ولا واقعا على شيء والعلم الذى يشير اليه المقر هو ما يعرفه [illegible]
للمعلوم وواقعا عليه ومقترنا به ولا شك ان [illegible] ما يكون نحوه ما لا صدر من الخلق او مطابقا
لشيء او واقعا عليه فهو محدث وكذلك سائر الصفات وقوله فيكون علمه لكل شيء اه
صريح في ان علمه الذاتى الحق يتعلق بكل شيء ومطابق لكل شيء او واقع على كل شيء لان المعنى
من اسم ذلك اذ لو لم يكن متعلقا بالمعلوم ومطابقا له وواقعا عليه لم يكن علما به ولزمه
اما ان يكون العلم في الامكان لان المعلومات كلها ممكنة او المعلوم في الازل [illegible]
في الازل [illegible] كون الازل ظرفا [illegible] قديم او حادث والمعلوم
المتعلق به ان الازل هو ذات الحق عز وجل وهو العلم الحق عز وجل فلا يكون [illegible] غيره
ولا محل للحوادث ولا يقبل [illegible] مع كون العلم في الامكان كون الازل في الامكان وبالعكس
[illegible] من قولنا انه غير عالم بما هو [illegible] في الازل [illegible]
الامكان فالعلم في الازل لا يخرج لانه هو الازل والواجب ان يخرج منه كان ممكنا و
المعلومات كلها في الامكان لا تخرج منه [illegible] بمعنى الامكان مع وجهين لا [illegible]
وهذا هو العلم الاشراقى واذا اردت ان تتصور [illegible] فافرض [illegible] سميع حقيقة
ولم يكن احد يتكلم فيسمع كلامه فاذا وجدت من يتكلم سمعت كلامه [illegible] لا [illegible]
لك قبل تعلقه وهو لا تعلق [illegible] الوقوع لم يكن قبل المسموع لانه [illegible] اضافته [illegible]
[illegible] وانت على [illegible] سميع [illegible] في حال [illegible]
الصورة [illegible] لم يكن قبل [illegible] ولا بعدها والمنطبع فيها [illegible]
حالكة قبل [illegible] ولا اضافة ولا نسبة وانما [illegible]

كلامه الكلام لست بسميع
بل انت سميع ولكن لم يوجد مسموع
فاذا وجد المسموع تعلق السمع به
ووقع عليه

بالاضافة والنسبة والمحبة والمفطلع في المرائات فام المثال وترق عنه بالمعرفة
لحق المتوقف في مراتب التعريف ومعارج التوصيف واشرب صافي ودع عنك
ترهات الصوفية لانهم يقولون بعلمه في الازل مع ان المعلوم اولا لم يكن شيئا
كيف يعلم ما ليس بشيء والمتكلم يقولون هي في الازل اشياء واعيان ثابتة في الازل
ولهم اختلافات في ذلك الثبوت والتحقق فمنهم من يجعلها كالحصة النوعية من الجنس
فان حصة الانسان من الحيوان لم تكن محمولة على ما هي عليه باعتبار وغيره باعتبار
ولا هذا المعترض والملاحظ في الكلمات المكنونة فيما تقدم حال انقطاعه في قوله فان لوازم
الغير المحمولة عليه مما ومنهم من يجعلها شؤونات ابرزها في ذاته وشؤونات برزت
من حين ابرازه وصور علمية متعلقة به تعلق تعلق بانه حصل او هي صور لذاته يكتفيها
تارة ويلبسها اخرى الى غير ذلك من الاقوال السوفسطائية ثم اذا كانت في الازل فان
كانت غيره فقدمت القدماء ان قالوا بقدمها وكان الازل محلا للحوادث ان قالوا
بحدوثها وان قالوا ان الكلمات المكنونة هي عينه فلم يعبرون عنها بالمغايرة و
الكثرة ويقولون هي وهو هذا وان قالوا هي غيره فلم حملوا غيره عليه وحملوا الحمل
عليه حمل ان الانسان للكفور مبين انتهى اوكسه عرفت حال ما يراد به
فيما تقدم في باب الوجود وانه يرد فالاول على ما فيه لا يبعد هو المعنى وذكرنا هنا
الايراد الاول يرد على ما هو المراد وبه اندفع يرد على ما قاله بعضهم فانه نوع من قولهم ان الكلمات
الالهية تقرر ابتداء بحقائقها وقبل الحكم الحق المتعال ايها واو اوجب المادار
الوجود وتكون هي باعتبار هذا التقرر الذي عبر عنه بالثبوت ومن المعلومات
بالاعيان معلومة على ما هي عليه العليم الخبير ليس ان اثباتها في ذاته وتكون كسبي مطابقة
لها وتقررها بها ولذلك اذ علمه الواحد في ذات الحق وليس في ذات الحق شيء غيره
وليس مرادهم ما لفظها اشرنا اليه سابقا بل المراد ان الواجب الوجود بالذات ملاكا

كان كاملا من جميع الجهات كان له صفات لا تتبدل ونعوت لا تتغير وله الاسماء الحسنى
وله لوازم لا تتناهى ولا تحصر فان للاسماء متعلقات وهي جهات جميع الممكنات في
متأخرة عن الاسماء المتأخرة عن الصفات المتأخرة عن الذات وقوام جميعها بالذات
فليس شيء منها خارجا عن الذات بان يكون جزء منها ولا تكون الذات مقترنة بشيء منها بان يكون
حالا فيها فانها مفهومات متحصلة بالذات موجودة بوجود الله تعالى في الوجود وجود للاوصاف والاسماء
ولوازم اللوازم والمتعلقات وقد مر ان الذات بحسب احديتها لا اسم لها ولا رسم لها فان
الاحدية مستهلك فيها جميع المفهومات حتى مفهوم الاحدية ومفهوم الذات واما باعتبار الواحدية
فانها الكثرة ثم شيء فاذا كانت الصفات والاسماء واللوازم موجودة بوجود الذات
كانت منكشفة ظاهرة للذات لظهور الذات للذات بالذات فلا يعزب عن علمه الكامل
الذاتي الاجمالي الذي هو عين الذات مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل لا يعزب عن علمه
اللطيف التفصيلي شيء من الاشياء وبهذا تحقيق ما قاله سيد الاولياء عليه الصلاة والسلام الله الذي تجليه
ذات في ذاته الصحيح الذي هو صنع الصانع عند من علم بما كان قبل ان يكون وانما هي
العلم بالمعلوم فليس المراد منها التكلم من نوع المعلوم او من الكون بل المراد منها انه المعلوم
على ما هو عليه منكشف ظاهر والمطابقة لهذا المعنى ما يقتضيه البرهان اذ عدم انكشاف الحقائق
والعرفان المنزه عن الذات لم يزل يعرف ان كل مفهوم يطلق على اسم كان
يكون المراد منه عند الاكثرين ما هو الاولى والمراد من ذي العلم على المعلوم كون العلم تعلقا
وكون المعلوم معلوما به وكون العلم علما بشيء من غير وقوعه عليه يستلزم الجمع بين النقيضين
فتظهر ما ذكره بقوله والعلم الذي يشير اليه اما كلي مفهوم من حيث هو مفهوم كلي
وان كان محدثا لكن يمكن ان يكون المراد منه ما هو واجب بالذات وكون الكل ما هو مطابق
له او واقعا على محدث لمعنى والى انه غير صحيح فقد مر ما ذكرنا فافهم ثم
فقد ظهر مما ذكرنا انه تعالى عالم في الازل بكل شيء في الاكوان لكن قد وجب انها التي ذكرنا

فاعلم ان في الازل عن عدم الازل لا يكون منه احد الا والمعلومات في حد الامكان لا يمكن منه
ابدا وانما المطابقة والوقوع بالمعنى الذي ذكرنا فمعنى الازل من جانب العلم وفي عدم الامكان
في ناحية المعلوم فالان [illegible] اراد المعترض من قوله فيكون علمه بالاشياء [illegible] علم شي
حالا وردت [illegible] لزم ان يرد [illegible] قوله وكلاهما محال [illegible] فيما ذكرنا [illegible]
بالاشياء نظرا الما اولا قوله والتحقيق ههنا في الامكان وجه في الاقتضاء [illegible]
الاشياء قبل وجودها لا على ذلك علوا كبيرا وكيف [illegible] علم ومعرفة [illegible]
والافعال الاختيارية قبل وجودها [illegible] وصدورها [illegible] وليس ذلك على الباري المختار [illegible]
في الاختيار ان الانسان [illegible] رواه [illegible] فيه قوله [illegible]
ان يكون واما ثانيا فلانه [illegible] كون صفات الاضافية [illegible] العلم على المعلوم وتعلقه
به [illegible] وقد مر بطلانه فان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات
وقد عرفت ان المراد بالجهات اعم من الكمالية [illegible] بانه [illegible] ينافي [illegible]
فاتبع [illegible] واما ثالثا فلانه [illegible] مستلزم لان يكون [illegible] الاشياء [illegible]
به وهو ظاهر البطلان [illegible] عن المتشابه [illegible] الاختلاف فان [illegible]
بين السمع بمعنى القوة السامعة والة السماع وبين السمع بمعنى ادراك المسموعات [illegible]
حقيقة وان لم يوجد مسموع بمعنى ان له قوة سامعة بها يتمكن من ان يدرك المسموعات
اذا وجدت وحصلت فالسمع بمعنى ادراك المسموعات [illegible] حال وجودها والتعلق بالقوة
السامعة بها او وصولها اليها قبل ذلك [illegible] والاعتقاد بان الحق الاعلى في الازل
بمعنى انه متمكن من العلم بالاشياء حال وجودها اعتقاد [illegible] في [illegible] من الاخرى
فاقدر والله تعالى [illegible] والعلم بهذا المعنى ليس بعلم حقيقة [illegible] على العلم [illegible] بالعلم [illegible]
واما المثال الثاني فمعنى ما ذكره فيه بقوله [illegible] الكيف [illegible] قبل الاطلاع [illegible]
[illegible] حال والاضافة والنسبة [illegible] ذلك [illegible] في المرآت [illegible]

[illegible] الذات مقدسة
عن [illegible] بالقوة [illegible]
الوجوب انه [illegible]
واما [illegible] فلانه [illegible]

اوما الالباب [illegible] وانه [illegible] حقيق [illegible]
فانه [illegible] الكثرة والمعنى [illegible] وان كون الاعيان الثابتة [illegible] باعتبار
وعين الاسم باعتبار [illegible] وصف الماهية [illegible] وهو الوجه [illegible]
به فانه عين ذات الواجب الوجود بالذات والعينية [illegible] وصف [illegible] حيث
الذات مغايرة لها [illegible] الصور العلمية [illegible] المباين
[illegible] العقل [illegible] عن ذلك علوا كبيرا [illegible] المراد [illegible]
[illegible] متقومة بالجنس [illegible] باعتبار [illegible] باعتبار [illegible]
الاعيان الثابتة [illegible] متقومة به [illegible] الحروف [illegible]
الخاص [illegible] باعتبار [illegible] الخاصة [illegible] باعتبار [illegible]
باعتبار [illegible] الوجودات الخاصة [illegible] والثبوت [illegible]
المعدومات [illegible] الوجود [illegible] ثبوتات
[illegible] ذاته [illegible] ذاتها المغايرة له المتقومة به
المبروز [illegible] الذات الاحدية الواجب بالذات واما من حيث ثبوتات
[illegible] المغايرة باعتبار [illegible] ثبوتات [illegible] بروزها [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible] واما [illegible] العلمية [illegible]
[illegible] ان لا يكون الحق المطلق الذي هو علم صرف [illegible] بالاشياء
في مرتبة ذاته [illegible] صرفا [illegible] واما من [illegible] بالحقيقة [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible] الخاصة [illegible] العلم [illegible] وان [illegible]
[illegible] وجوداتها المجعولة بالذات [illegible]
حال وجوداتها [illegible] فكلمات [illegible]
[illegible] الاولياء [illegible] والعرفاء [illegible]

الأزل محلاً للحوادث على تقدير صدورها وحدوثها عن العقلاء عن ان القدم والحدوث وصفان
للوجود بالذات ولا يوصف بهما الماهيات الا بالعرض وعن ان الماهية من حيث هي ليست الا هي فلا يتعلق
الأشياء من حيث وجوداتها الخاصة لا قديمة ولا حادثة واما باعتبار وجودها [illegible] الذي هو القديم
بالذات فهي [illegible] قديمة بقدم لا بقدم مستأنف فلا يلزم تعدد القدماء ولا كون الأزل
محلا للحوادث حتى [illegible] الذات الالهية [illegible] من جهة الأسماء الالهية اذ ليس لها وجود سوى
الوجود الذي هو وجود الملزوم [illegible] كما لا يكون له وجود سوى وجود الملزوم وكذا الجزء من حيث انه
جزء الخارجي وان كان من الأجزاء المحمولة [illegible] بحسب [illegible] عليه [illegible]
الوجود ثم [illegible] من كونها علمية [illegible] باعتبار [illegible] قول [illegible]
في [illegible] الكلمات المكنونة [illegible] قوله [illegible] جزء [illegible] الشرطية
تامل فيه من حيث ما قال ان الانسان [illegible] **قاعدة عرشية** في بيان كيفية علمه تعالى
بالأشياء بحيث لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء اعلم ان هذه من اغمض المسائل الحكمية قل
من اهتدى اليها سبيلا وعثر من اصحاب البحث على الوجه الحق الذي يطابق الاصول الحكمية ويوافق القواعد
الدينية بحيث يبعد عن المناقضات ويسلم عن المؤاخذات ولصعوبتها خاض فيها [illegible]
الفلاسفة من الاقدمين علمه تعالى بشيء من الأشياء حتى بذاته المقدسة التي [illegible] تعالى الله
عنه علوا كبيرا والمتقدمون منهم افترقوا فرقا وتشعبوا شعبا فمنهم من قال بثبوت
المعدومات الممكنة قبل الوجود مطلقا وهم فرقتان فرقة [illegible] وهم المعتزلة [illegible] ثبوتها
الا انهم كبعض مشايخ الصوفية على ما ذكره المحقق [illegible] الاعيان [illegible] الى
فهذان الفريقان [illegible] الماهيات [illegible] في حال العدم ثبوتا وتقررا وقالوا [illegible]
انما بالاشياء ولا يخفى سخافة هذا الرأي والاعتقاد فانه مع فساد القول بثبوت المعدومات يستلزم خلو
مرتبة الذات الواجبة عن العلم بالاشياء [illegible] ذلك [illegible]
من [illegible] الا القول بالمثل العقلية والصور العلمية القائمة [illegible] لا في موضوع ولا في محل ولا في

زمان ولا في مكان وهو المنسوب الى افلاطون الالهي ويرد عليه ما يرد [illegible] خلو المرتبة
الواجبة عن العلم بالاشياء والمناقضة في [illegible] الشيخ [illegible] مع ان هذه الصور لكونها [illegible]
عقلية [illegible] او القول بان الواجب لذاته لا يعلم كثيرا من الاشياء قبل
[illegible] ومنهم من قال ان علمه تعالى بالأشياء عين وجوداتها العينية [illegible]
[illegible] صاحب حكمة الاشراق وتبعه في ذلك المحقق الطوسي [illegible] في المعلولات القريبة واما
المعلولات البعيدة والموجودات الخارجية فقد جعل علم الواجب بها صورها المرتسمة في المعلولات
القريبة ومنهم من قال ان علمه تعالى بالأشياء [illegible] صور مرتسمة في ذاته [illegible]
ابي نصر الفارابي وابي علي بن سينا ومنهم من قال ان علمه تعالى بالاشياء باتحاد ذاته بالصور [illegible]
للاشياء كفرفوريوس واتباعه من المشائين ومنهم من قال ان ذاته تعالى علم اجمالي بجميع ما عداه [illegible]
[illegible] وغيره ومنهم من جعل ذاته علما تفصيليا ببعض ما عداه كالصادر الاول
واجماليا ببعض آخر فهذه هي المذاهب المشهورة بين الناس في علم الواجب بالذات بالممكنات
وقد علمت فساد الثلاثة الأول منها واما المذهب الرابع وهو مذهب الشيخ الاشراقي ومن تبعه [illegible]
انه قد اثبت [illegible] قاعدة اشراقية [illegible] ان علمه تعالى بذاته هو كونه نورا لذاته وعلمه بما عداه
من الاشياء الصادرة عنه هو كونها ظاهرة له [illegible] اضافة اشراقية [illegible] ذواتها كالجواهر
والاعراض العينية [illegible] من المواضع الادراكية للاشياء مستمرة كانت او غير مستمرة
[illegible] اضافة اشراقية ولا حاجة [illegible] الاشراق [illegible]
المطلق [illegible] وعلمه راجع الى [illegible] فان النور [illegible]
[illegible] ان علمه بالاشياء [illegible] واحدة هي الاضافة الفعلية [illegible]
الاضافات من العالمية وغيرها [illegible] التحقيق وهذا مذهب [illegible] الشيخ [illegible]
ما افاده المعلم الاول [illegible] الملكوتية [illegible]
[illegible] حتى [illegible] كيفية علم الواجب بذاته وعلمه بمجعولاته ومصنوعاته [illegible]

ره في المعرفة الرب كما في الحديث المشهور من عرف نفسه فقد عرف ربه فيعرف ان علمه لا بنا[ء]
على ذاته لا بصورة زائدة على ذاته وعلمه بالاشياء بالاضافة الاشراقية اليها والتسلط عليها
فعلمه بها ليس وجها ايضا وليس صورة زائدة عليها حتى يلزم المفاسد المورودة على القائلين
بارتسام الصور في ذاته تعالى من المثل التي ادعيها وبهذا يتبين الاعلاط في ان ادراك ذاتها
في عقل او نفس كما ذهب اليه بعض الاقدمين من المشائين فان الانسان اذا التفت الى ذاته
يجد ذاته عالمة لذاتها بذاتها لا بصورة زائدة عليها فان كل ما هو غير غائب عن ذاته هو
الانسان لا يشير الى ذاته بهو بل يشير اليها بانا وايضا كل صورة في النفس فهي كلية لا يابى عن الصدق
على الكثيرين ونفس الشخص الانسان العارف بنفسه الجزئية جزئيا يابى عن الصدق على كثيرين
وكذا الحكم في نفس مدركة لبدنها وقواها وحسها وخيالها وكلما لا تعرف حقيقته من اجزاء البدن
وقواه بالاضافة الاشراقية منها اليها وليس ادراك الشيء منها بصورة زائدة عليه والا لزم
ان تكون النفس مستعملة لبدن كلي وقوى كلية وليس كذلك بالضرورة فانه ما من انسان الا وهو
يستعمل حس وبدن وقوى خاصة فالمدرك لقواه الجزئية وما ارتسم فيها انما هي النفس لا غيرها
والتسلط عليها مع كونها نورا في ذاتها لذاتها وكلما هو نور لنفسه ولم يتسلط على غيره كان مدركا
لذاته ولذلك الغير اما ادراكه لذاته فمحض كونه نورا لذاته وهو عين الظهور واما ادراكه لذلك
الغير فمجرد اضافته اليه وكلما كان اشد نورية لذاته واقوى تسلطا على غيره كان ادراكه
لذاته ولغيره اشد واقوى واشد الذوات نورية هو الحق جل ذكره واقوى الذوات تسلطا هو
المطلق وانه ليس بلا شركة وبهذا لا يكون للاول الا كونه عالما بذاته يعلم هو ما يلي ذاته
بمعلولاته يعلم هو ما يلي ذاته والنفس لو كانت ذات تسلط على غيرها لكانت تدرك بمجرد
الاشراقية القهرية من غير حاجة لها الى الصورة وتحصيلها لها والفعل عنها
اليها في بعض الاشياء كالارض والسماء والكواكب وغيرها لما لم تكن لها جهة وتسلط او موقوف
لانها كانت غائبة عنها فاستحضرت صورها وهكذا الصورة صورته لها بالحقيقة لكونها حاضرة

بصورة ايضا فاذا صح العلم الاشراقي للنفس ففي الواجب اولى فانه يدرك ذاته لا بامر زائد
ويدرك ما سواه بمجرد الاضافة الاشراقية اليها ولو كان مدركا لذاته بامر زائد لكان ذاته النور
من ذاته ولو ادرك الاشياء بالصور للزم ما يلزم على القول به من الشناعات هذه طريقة
الشيخ الاشراقي في هذه المسئلة وتبعه العلامة الطوسي في ذلك وغيره وحكم المحققة لطريق من قبله
وانا ابعده فان العلامة الطوسي في شرح الاشارات العاقل كما لا يحتاج في ادراكه ذاته الى صورة
غير ذاته التي هو بها هو كذلك لا يحتاج في ادراكه لما يصدر عن ذاته الى صورة غير صورة ذلك
الصادر التي بها هو هو واعتبر من نفسك انك تعقل الاشياء بصورة تتصورها او تستحضرها فهي
صادرة عنك لا بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من غيرك ومع ذلك فانت تعقلها بها
لا بصورة اخرى والا لتضاعف الصور الى غير النهاية فاذا كان حالك مع الصادر عنك بمشاركة
غيرك هذه الحال فما ظنك بحال العاقل مع ما يصدر عنه لذاته من غير مداخلة غيره فيه وليس
شرط كل ادراك ان يكون المدرك محلا للصورة المعقولة فانك تعقل ذاتك مع انك لست
محلا لها بل حلول الصورة التي هي مناط تعقلها اياها فان حصول تلك
حصة اخرى سوى الحلول لتعقلها من غير حلول فيه فان المعلولات الذاتية للعاقل الفاعل لذاته
حاصلة له من غير ان تحل فيه فهو عاقل اياها من غير ان تكون حالة فيه واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم
ان الواجب لذاته لما لم يكن بين ذاته وبين عقله لذاته تغاير في الوجود الا بحسب اعتبار في ذاته
لا تغاير بين وجود المعلول الاول وبين تعقل الواجب اياه اذ عقله لذاته علة لعقله المعلول الاول
كما ان ذاته علة ذات المعلول الاول فحكمت بالحكم في التغاير فاحكم باتحاد المعلولين فاذن
وجود المعلول الاول هو نفس تعقل الواجب لذاته له من غير احتياج الى صورة تحل ذات الاول
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ثم لما عرفت ان الجواهر العقلية تعقل ذاتها وغيرها من الجواهر العقلية التي هي
تحتها بما يثبت للمعلولات لها لحصول صورها فيها وهي تعقل الواجب الاول ايضا ولا موجود الا وهو
معلول للواجب لما كانت صور جميع الموجودات الكلية والجزئية على ما هي عليه حاصلة فيها

الواجب بعقل بعقله الجواهر مع تعقل الصور للاشياء عنها بما بعينها تعقل الجواهر والصور وبهذا

الطريق بعقل الواجب تعالى ما هو عليه فاذن لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض

من غير لزوم شيء من المحالات المذكورة قال ما واتحقق هذا الاصل والطف طريقه كيفية

احاطته بجميع الموجودات الكلية والجزئية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء هذا ما ذكره

العلامة واذا تاملت فيه وجدته مبنيا على طريقة الشيخ الاشراقي بالذات وتفاوت فهذا ذكره

في كتابه الكبير واذا تكلم ظاهران طريقة العلامة الطوسي ره وطريقته ليس طلقا في علمه

بالذات وتفاوت وهران علمه بالمعلول الاول لحضوره لديه وشرايطه بين يديه

لحصول صورة في المعلول الاول والتفاوت ان هذا العلامة جعل علمه بالجواهر العقلية كلها

بالحضور وبما سماها من الاشياء المتعلقة بالمواد بارتسام صورها في الجواهر العقلية واما الشيخ فقد

حصر الحضور في المعلول الاول حيث قال ان القول بانه يعلم وله ان المبدع والذي منه

الشي ابدع ولا صورة له عنده في الذات لان قبل الابداع انما هو فقط واذا كان هو فقط

فليس تعلق لعله جهة حتى تكون هو صورة او حيث وحيث حتى يكون هو صورة والجهة

الخالصة بماذا في الوجهين لا شيء ليس بالبين بالبين واذا كان هو وليس ثبوت فالتاس للذي

شيء تعقلهم هو ليس الشيء الا كتاج الى ان يكون عنده صورة ثم قال وايضا لو كانت الصورة

عنده لكانت مطابقة للموجود الخارج او غير مطابقة فان كانت مطابقة فليتعدد الصورة بتعدد

الموجودات ولكن كلياتها مطابقة للكليات وجزئياتها مطابقة للجزئيات وليتغير بتغيرها ويتكثر

بتكثرها وكل ذلك محال لانه ينافي الوحدة الخالصة وان لم تطابق الموجود الخارج فليست اذن

صورة له انما هو شيء آخر ثم قال لكنه ابدع العقل الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها باسرها

من كل صورة موجودة في العالم على المثال الذي في العقل الاول فمحل الصور ومنبع الموجودات هو ذات

العقل وان موجودة في العالم العقلي والعالم الحسي الا وفي ذات العقل صورة لها ثم قال ومن جهة الاول

الحق انه ابدع مثل هذا العقل فلا صورة العلامة في ذاته بل ان فيها الصور بين صور المعلومات

غفرلة صدره وتنبه لها بوحدانيته وهو تبيين ان يوصف بما يوصف به جده غفره الله عن شريكه

كلام من الطرفين امور الاول انها تبطل العناية لبقائها على جميع الممكنات لانه اذا كان

عليه بالاشياء الحاصل وجهه الاشياء اذا كان علمه بالمعلول الاول على وجه وما سواه بالصورة الحاصلة

في المعلول الاول فلم يكن له علم في مرتبة ذاته علم بما سواه تعالى عن ذلك علوا كبيرا

الى صاحب فلما الشريف ومهر بها حلية بشيمه ولعمري ان هذا الكتاب يليق بان

يكتب بالكنوز على جبهات الحور شكر الله سعي شارحه لجميل مصنفه ومن اعطاه

بكل حرف عشرا وبكل لفظ حورا

اين كتاب را نوشتم از روي خط مرحوم مصنف نسخه اصل كه از دار المرز گيلان آمده بود

ولي مراد وي مصنف واجب نا نوشته ثواب زير اكثر جاها از ضعف در اعراب و اختلال متون

و حواشي داشت مضمون ولا ابد را كه لا بد از نزول هر قدر كه ميتوانست تقرير عبارات

اصلاح ما صحيح شد بعضي از جاها را هم در حاشيه نوشته شده كه در نسخه اصل چنين بود

اگر اين كتاب را در ميلاق معروف سخت در شت كه از سر حد دار المرز علاوه ركان در ولايت الايد

تا لستان در هوا خوش كه از سرد سر چال الايوش با خلق لود و چشمه آب هيات دار كرده بود

كه بعد از اتي با يم دقيقه بي سر خوانم دست در او نگه دارم نتوانم نوشته شده بالتماس

اشتها چون كه نسخه اصل و هم بعضي از رباعي خالي از غلط باشد لا بد كه جيانا اعمال را بر عترت

روانه كون اولهم بعد التعجيل در نسخ شده الشيء ناقص بالصبر واخوان حقيقت

هر گاه بر غلط بر خورد عفو خواهند فرمود روز اتمام كتاب مستطاب روز شنبه ۱۲ شهر

جمادي الاولى ۱۲۸۶ وانا الجاني الآثم محمد مهدي بن محمد كاظم البوزني الاصفهاني مسكنه

ومولده نفعه الله في الزمان من عمل بما يحلي انه الحمد من انها والعودة الى الماكن المشرفة او الى دار الراحة الطيبة

ويرحم الله عبدا قال آمينا ونشر من الناظرين في هذا الكتاب المستطاب ان هذا هو الاثاري

بيت فيا لك عندنا الكاس فنا دهنا

فانها الا بقر وفيها بتر الروح والجام

اعلم ادنى العصر

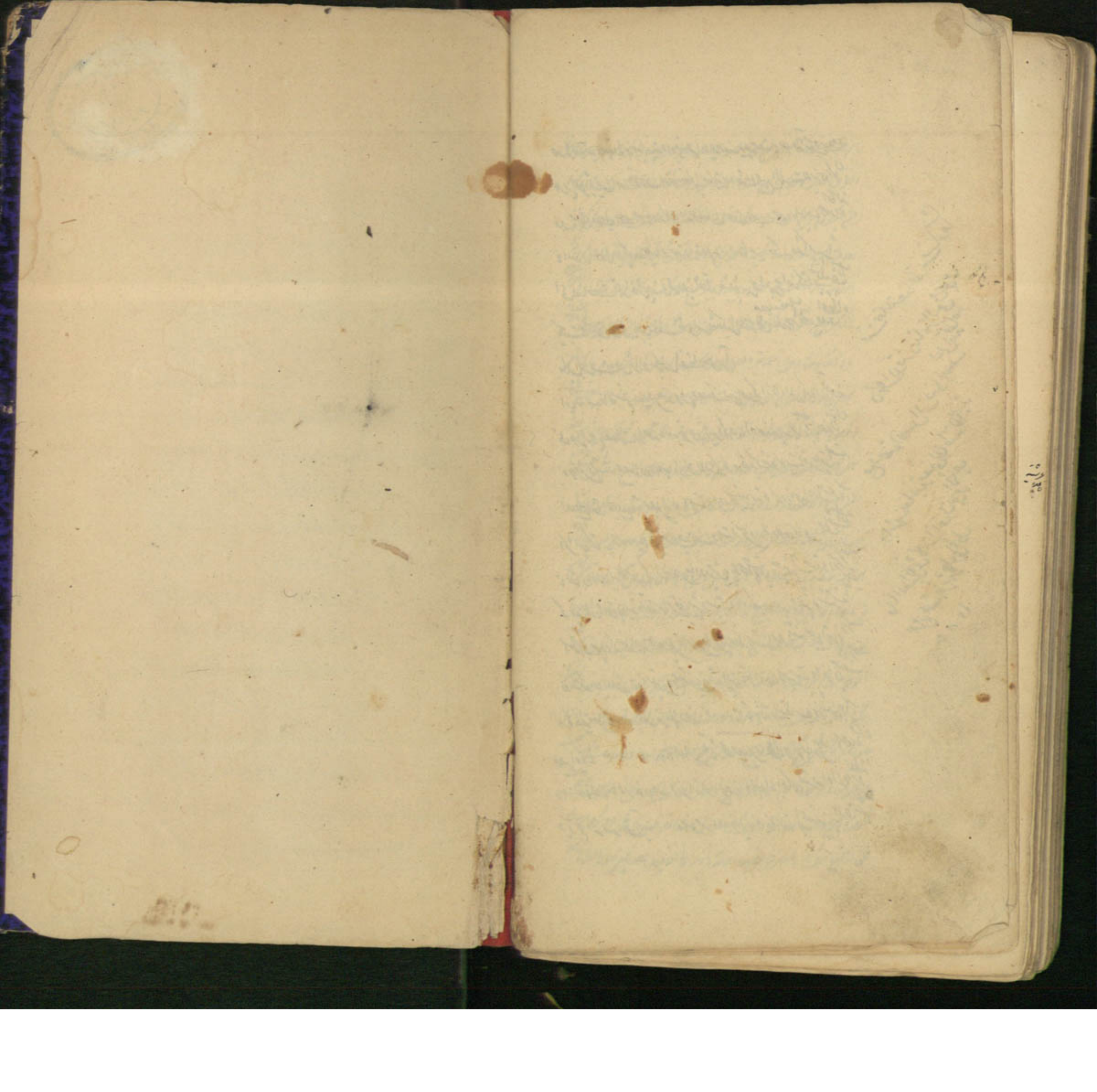
مع نسخة الاصل التي جعل المصنف بخط المصنف

وان من اصحابه ينبغي انها كانت نسخة وانك هي الاولى

وانا العبد الفقير المحتاج الى وقت الاولى

التاريخ جمعة شهر جمادي الاولى

۱۲۸۶



فهرست الكتاب

